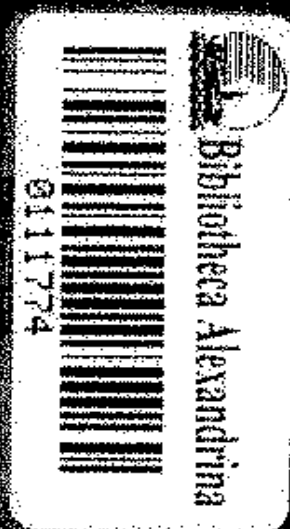


الاسلووية والسلوب

لمحة منقحة ومشققة من بيانيو غرافيا
الدراسات السلوية والبيانية

وغير التلام المستوي

البرازيلية 4



ر.د.م.ك : 4 - 020 - 10 - 9973

طبعة ثالثة

جميع الحقوق محفوظة - دار العربية للكتاب

مقدمة الطبعة الثانية الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنشود

حديث بيننا علم الاسلوب ، وشأن كل حديث أن تمتد إليه يد المجاذبة : مرة الى الاعجاب فالتمجيد فقصر الحداثة عليه ، ومرة الى الاستغراب والتعزز فالاستعجاب . ولكن الاسلوبية بين المتناصرة والمنافرة قد شقت في طمانينة وثبات طريقها الى الفكر العربي الطموح الى حداثة لا تفصم موثيق اصالته ولا تنال من المقومات التي تصل الذات بقيم الفكر واواصر اللغة وخزائن الميراث .

والذي حبره القلم العربي في السنوات القليلة الماضية شاهد بفزارته وتنوعه على توفق النهج الاسلوبي في حياض العمل النقدي سواء في ذلك ما اتجه صوب المعالجة والتطبيق او ما نحا نحو التنظير وإن عزت كثافته .

غير أن الاسلوبية في هويتها النوعية ما انفكت تتلبس بحقول تتأخمها وليست منها حتى إن بعض النقاد والباحثين تتداخل لديهم خصوصيات معرفية يحملونها على عام الاسلوب وليس له اليها من سبيل ولا له عليها طائل ، ولعل سلامة مصير الاسلوبية في رحاب الفكر العربي تقتضي إيضاح الفواصل بين هويات معرفية تقبل التضافر والمعاودة ولكنها تآبى التعاظم والمخالطة .

فمن حقائق المعرفة أن الاسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباطاً الناشئ بعله نشوئه ، فلقد تفاعل علم اللسان مع مشاهج النقد الادبي الحديث حتى اخصبه فارسي معه قواعد علم الاسلوب ، وما فتئت الصلة بينهما قائمة اخذاً وعطاءً بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير ، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه

فتفرد بمضمون معرفي جعله خليقا بمجاذلة الآخر في فرضياته وبراهينه وما يتوصل به الى إقرار حقايقه .

اما البنيوية فسانها مع الاسلوبية شان آخر لاختلاف الطابع بين المعارف ، ولم يلتبس شيء على الناقد العربي في هذه الايام التباس امر البنيوية في روابطها مع مناهج النقد الحديث وتياراته الفكرية ، ذلك ان الاسلوبية لا تتطاول على النص الادبي فتعاجله إلا ولها منطقات مبدئية تحتكم فيها الى مضامين معرفية ، وعلم الاسلوب يقتفى في ذلك ضوابط العلوم شأنه شأن علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال ... فلا احد منها يقارب النصوص بالشرح أو يكشفها بالتأويل إلا وله مصادراته النوعية ، أما البنيوية فليست علما ولا فنا معرفيا وإنما هي فرضية منهجية قصارى ما تصدر عليه أن هوية الظواهر تتحدد بعلاقة المكونات وشبكة الروابط أكثر مما تتحدد بماهيات الاشياء . ولما كان النص الادبي مقصدا من مقاصد البنيوية وكانت البنيوية منبعها خصيبا للرؤى الموهلة في التجريد الشكل الى حد التوصل بأساليب المنطق الصوري أحيانا فقد قامت بعض المناهج في النقد العربي تمارس الخط البنيوي وتستوحى الممارسة اللغوية في بناها الشكلية فامتزج الصوري بالاسلوبي واشتبه الامر على كثيرين .

اما غريب الروابط وأعجبها فهي تلك التي تقوم على يد بعضهم بين الاسلوبية والبلاغة ولا سيما في مجال الممارسة الشارحة ، ووجه العجب أن بعض الباحثين العرب ممن رسخت قديمهم في معالجة النصوص وتأكدت قدرتهم على النهل من النظريات وقوي صبرهم على مد انفس البحث والاستقراء لا يسلمون معنا أن الاسلوبية ما لم تبتكر متصوراتها النظرية ومقولاتها التصنيفية حتى تتميز كيانا وحجما عن تقسيمات البلاغة وصورها فانها تنتفض من حيث تريد أن تكون بدلا في عصر البدائل ، ذلك انها تفقد بالضرورة كل علة لوجودها ، ومن بديهيات المعرفة أن العلم لا يستقيم عوده بين العلوم ولا يتفرد بهوية تحده بالجمع والمنع بين إخوته إلا إذا ظهر بمادة في

البحث لم يسبق اليها سابق ، او اكتشف منها مستحدثا يتناول به مادة لم يسبق لعلم من العلوم ان تناولها بذلك المنهج . وعلم الاسلوب من ضروب الصنف الثاني ، وهو في ذلك صنو لعلم اللسان ، فقد نشأت اللسانيات على انقاض فقه اللغة فقامت بديلا منه تقرأ بالكسب ثم تنقذه من حيث تتجاوزه بقفزة معرفية هي بالضرورة قطيعة في مصادرات منهج العلم . فمادة فقه اللغة وعلم اللسان واحدة هي الظاهرة اللغوية ولكن المنهج بينهما مختلف بل متقابل فكان لزاما - وقد اتحدت المادة واختلفت المناهج - ان تتباين المواضيع وتتخالف التصنيفات فيفترق المضمون المعرفي وتتسوع النتائج ، والثمرة من ذلك كله ان يستقل كل من العلمين بأسسه المعرفية ومواضعاته المنهجية .

ولن تنجو الاسلوبية من طفرة الرائجات وشكلية البدائل ، بل لن يستقيم امرها بين الحثايات إلا إذا انتبه اعلامها الى حقائق التصنيف المعرفي ومقوماته في المادة والمنهج فلم تلتبس حدودها بحدود ما يتأخها من بلاغة وبنوية وعلم اللسان .

ونحن إذ نخرج اليوم الى القارىء الكريم كتابنا هذا في طبعة ثانية بعد نفاذ نسخ الاولى فانما ذلك امتثال منا للحظوة التي صادفتها الاسلوبية لدى المثقف العربى : اديبا مبدعا وناقدا حاكما وباحشا مختصا ، ولم نعمل من بناء الكتاب إلا من الشاحية الاصطلاحية إذ نقحنا بعض المصطلحات الأساسية سنا لسلوك التوحيد الاصطلاحي بين المختصين العرب ، ولكننا اردفنا الى الكتاب كشفا للابحاث العربية التي تناولت القضية اللغوية في علاقتها بالخطاب الادبى سواء اكانت تصدر عن نهج اسلوبى او منحنى بنيوى او مسلك لسانى نقلى ، وهذا الكشف يقوم شاهدا على حظوة الدراسات النقدية المعاصرة ولا سيما فى السنوات القليلة الماضية .

المؤلف

جانفى 1982

تقديم بقام الأستاذ عبد القادر المهريري

لا يمكن للباحث في اللغة اليوم ان يجهل او يتجاهل ما جد في هذا الميدان منذ مطلع القرن العشرين من نظريات واستنبط من مناهج وتبلسور من مفاهيم ، وخطر كل الخطر ان يكتفى دارس اللغة اليوم بترديد ما بلغه عن النظريات اللغوية بدون ان يتمتع فيها ويتمثلها فلا يكون الا كناقل اخبار لا يفيد ولا يستفيد ، وخطر من ذلك ان يكتفى بالاطلاع على نظرية واحدة فيتشبث بها تشبثه بعلم ازلي .

وخطر الوقوع في هذه المساويء يزداد بقدر ما تتعدد المذاهب وتتنوع المدارس وتتشعب النظريات وما اكثر ما تشعبت النظريات في البحوث اللغوية منذ ما يزيد على نصف قرن ، وما اكثر ما تعددت المصطلحات الدالة عليها ولكن رغم ذلك فالرأى السائد هو ان مناهج دراسة اللغة بلغت حدا من الضبط والموضوعية يكسبها صبغة علمية ويجنبها متاهات النزعات الذاتية واللوقية .

والواقع ان هذا لا يخلو من صحة ما دامت الدراسة مقصورة على بعض جوانب اللغة او هيكلها كالاصوات والصيغ الى حد ما لان الدارس يتصنى اذالك لمعطيات ملموسة تستوى العقول في ادراكها او تكاد ولا تؤول التاويلات في شأنها الى حد التضارب . لكن ما ان يتجاوز الباحث هذه المعطيات حتى يجد نفسه في ميدان لا يخلو من مزالق لانه ميدان تلتقى فيه لوحات المتماسكة والهيكل المتشعبة بأغراض المتكلم وظروف

كلامه وحرته في اختيار ما يراه ضامنا للتبليغ ، لذا
تشعبت النظريات في شأن الجانب النحوي من اللغة أكثر مما
تشعبت في جانب الصوتيات مثلا لأسباب جوهرية غالبا
لا لأسباب منهجية شكلية ، وازداد التشعب في ما اصطلح على
تسميته بالاسلوبية ، فبالإضافة الى أن دراسة الاسلوب تعتمد
الخطاب وهو مادة تستعصى عن التفكير الذي يقتضيه البحث
الموضوعي فانه من العسير تخليصها من سلطان « النسبية » ،
فالمعطيات التي تتناول بالدرس في هذا المجال رهينة ظروف
الكتابة ، وبنية الأثر الأدبي ، وأهداف الكاتب ، وزيادة على كل
هذا وذاك فهي رهينة نظرة الباحث وحساسيته ...

ولقد حاول النارسون ربط الاسلوبية بركب اللسانيات
علمهم يكسبون تلك ما لهذه من صبغة علمية ، وتعددت المحاولات
وتشعبت النظريات الى حد التعقيد مما يتجلى في المفاهيم
المستنبطة والمصطلحات المستعملة وفي نزعة الى التجريد
لا تخلو من مبالغة أحيانا ، ولا شك أن هذه المحاولات أثرت
النظريات اللغوية وفتحت آفاقا هامة للدراسة الأدبية ، ولكن
النارسون العربي لا يمكن له أن يستفيد منها الا اذا تلقه في هذا
الفرع الجديد من علوم اللغة بتمثل أسسه وتفهم نظرياته
والمسك بزمامها وإدراك صبغتها النسبية حتى لا يتوهم بأنه
فاز بالقول الفصل وظفر بالمنهج الذي لا كمال يرجى بعده .

وهذا ما يرمى اليه الاستاذ عبد السلام المسدي في كتابه
هذا فقد ألهم على هذا العمل رغم الصعوبات التي تكتنفه
فتوغل في أهم ما كتب عن الاسلوبية باحثا عن منطلقاتها
كاشفا عن أسسها محاولا الاجابة عن كل أنواع التساؤل
التي يفرضها الموضوع ساعيا الى الخروج من بحثه بنظرة
تأليفية واضحة تبرز حقيقة الاسلوبية وتبين حدودها .

ولئن كانت طبيعة الموضوع وصبغته النظرية اقتضت
استعمال لغة مجردة ومصطلحات قد تبدو غريبة لغير المختصين

في علوم اللغة فقد تلافي المؤلف ذلك بفضل كشف شامل لكل
الألفاظ التي استعملها في مفهومها الفني ، ولكن قيمة هذا
الكشف تتجاوز مجرد التوضيح فهو بمثابة معجم لأهم المفاهيم
الشائعة في اللسانيات والاسلوبية لا يفيد قارئ هذا العمل
فحسب بل يستفيد منه أيضا كل من يرغب في ممارسة
الدراسات اللغوية .

ولا نبالغ ان أكدنا في النهاية بان هذا الكتاب يمثل
خطوة هامة في نقل النظريات اللغوية الحديثة الى القارئ
العربي نقل المتفقه فيها الذي لا يكتفى بالرواية وانما يتجاوزها
الى النقد والتقييم .

عبد القادر المهيري

تمهيد

هذا العمل هو ثمرة مزدوجة من البحث والتدريس .
فاهتمامنا بقضايا الاسلوب يعود الى السنة الدراسية :
(1974 - 1975) يوم اضطلعنا بتدريس الاسلوبية التطبيقية
في بعض فصول السنة الثالثة من الاجازة في اللغة والآداب
العربية بكلية الآداب (تونس) ، واضطلعنا منذ تلك السنة
ايضا بتدريس الاسلوبية النظرية والتطبيقية بدار المعلمين
العليا (تونس) . ثم ازدوج التدريس بالبحث في نطاق مركز
الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية (تونس) ،
فاعدنا ضمن برامج قسم الدراسات الادبية والجمالية بحثا
عن المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال البيان والتبيين
للجاحظ * . وفي سنة 1976 كان قسم اللسانيات بالمركز المنفور
خير معين لنا على انجاز بحث بعنوان « مناهج اللسانيات
في تعريف الاسلوب الادبي » وهو الذي مثلت ماقته منطلق
الفصول (3 - 4 - 5) من هذا العمل .

وقضايا الاسلوبية والاسلوب لا تخفى عن القارئ الكريم
دقة مسالكها ، وجدة مقولاتها ، وتداخل حقولها تصورا
واصطلاحا ، ولتلك العلة اتبنى كتابنا على قسمين ، قدمنا
في اولهما عصاره مضامين فكري نشدنا به الاسهام في اعتراف
الثورة اللسانية النقدية مما نرى افرازاته تغزو بقية المعارف
الانسانية يوما بعد يوم ، واقمنا القسم الثاني على ملاحق هي :

* نشر في حويات الجامعة التونسية
المسدد : 18 - 1976 - (ص : 137 - 181 .)

(1) كشف المصطلحات :

وهو ملحق انطلقا فيه من مصطلحات وردت في صلب القسم الاول وقدرنا انها تقتضى اما شرحا او نقلا فوضعنا عليها علامة النجم (*) - وذلك في الغالب عند اول سياق ترد فيه - ثم رتبناها على حروف الهجاء ترتيب « المنجد » بحيث تعتمد اصول الكلمات مجردة عن احرف الزيادة ، على ان هذا الكشف لم يرد مترن الجوانب فقد تبسطنا فيما نخاله وثيق الصلة بمنطلقات البحث الاسلوبى واللساني ، كما تبسطنا احيانا فيما نتوقف عليه بعض التقديرات الفلسفية مما تقتضيه اصولية المعارف ، وقد سعينا ان يكون هذا الملحق مدخلا للمتطالعين - فوسعنا شرح مصطلحات بما يتجاوز مقتضى سياقها في استعمالنا لها - ومرشدا اصطلاحيا لمن لم يستأنس بقضايا اللسانيات باللسان العربى ، وثبتنا بيانا لبعض ما فجره النقد العربى الحديث من مفاهيم فى صلب اللغة العربية دون ان تكون متصوراتها حتما وليدة نقل او ترجمة .

(2) ثبت الالفاظ الاجنبية :

وهو ملحق جمعنا فيه كل ما ورد في كشف المصطلحات مترجما فرتبناه على حروف الهجاء فى الفرنسية وذكرنا ترجمة المصطلح الاجنبى كما اعتمدناه ، فاذا لم يكن اللفظ العربى قائم الذات فى ترتيب كشف المصطلحات اهلنا على المادة التى يسرد فيها ذكره مترجما ، واذا تعلق الامر بعبارة تألف من كلمتين فاكثر عمدنا الى ادراج العبارة بحسب كل كلماتها ، فيتكرر ذكرها على عدد ما تركبت منه .

(3) تراجع الاعلام :

وهو ملحق حاولنا ان نعريف فيه بالاعلام الذين ورد ذكرهم سواء في القسم الاول من الكتاب او في كشف المصطلحات ، غير اننا اقتصرنا على اعلام اللسانيات والاسلوبية وبعض اعلام الفلسفة والادب ممن اثاروا في حقول العمل النقدي عموما ، ولذلك اشرنا الى أبرز مؤلفات الذين عرفنا بهم ، على انه قد اعوزتنا المصادر في بعض الاحيان ولا سيما في تراجع من لم ترسخ بعد قديمهم في التأليف ، ولذلك فان هذا الملحق لا يستكمل ثبت الاعلام كلهم .

وقد رتبنا الاعلام على احرف الهجاء العربي كما ورد رسمهم في سياق ذكرهم مقتصرين على اللقب ومردفين بالاسم الاصلي كاملا في لغته .

☆☆☆

ولا يفوتنا في نهاية هذا التمهيد ان نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ عبيد القادر المهيري الذي تفضل بقراءة هذا العمل لدينا بأرائه ، ثم تفضل بتقديمه للقارئ الكريم ، كما نشكر زميلنا الاستاذ عبيد المجيد الشرفسي الذي اعاننا على ضبط كثير من دقائق النص .

الإشكال وأسس البناء

1 . 1 .

الحدائث والمعاصرة توأمان يتجاذبان الفكر العلماني الحديث حتى لكان عصر البدائل . عصرنا، لا أن النحى التطوري قد عديمته حضارة السالفين، وإنما تفاوت ما بين تسارع الحركة الماضية وتسارع المفارقات . الحركية يؤمننا. ونحن تمثل الفكر الغربي هذين التوأمين منذ أحقاب حتى صهيرا في بوتقة تاريخيته . فان المنظور العربي لا يزال يتصارع وإياهما . لذلك وغيره كانت القضية أشد ملازمة بالعرب في تحسّسهم سبيل المناهج المستحدثة وأبعد تعلقا بمشاغل اتصالهم بغيرهم أو انفصالهم عنه . وكما بادر بعض أبناء اللسان العربي فأقدم على ممارسات عملية يستقي إلهامها من منهج الحدائث الغربية وبقتهدي

بِهَدْيِ عِلْمَانِيَّاتِهَا ذاتِ الرّوحِ الوضعيِّ . الجديد ، فقد
بَدَأَ بَعْضُهُمْ بِسَنَ شِرْعَةِ الرِّبَاةِ دَفَاعًا عَنِ المَعَاصِرَةِ وَتَبْشِيرًا
بِسُلْطَانِهَا فِي النِّقْدِ وَالمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ مَا حَدَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى
تَبْنِي نَشْرِ المَبَادِيِ الطَّلَاعِيَةِ ، وَتَعْرِيفِ القَوْمِ مَنَاجِيَهَا
وَمَصْطَلَحَاتِهَا . وَلَمْ يَنْفَكْ هَؤُلَاءِ وَأَوَّلُكَ يَسْتَقُونَ مِنْ مَعِينِ
الْآخَرِينَ فَيَأْخُذُونَ عَنْهُمْ وَلَا يُعْطُونَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَوْ قُدِّرَ
لِرَوَادِ النِّهْضَةِ العِلْمَانِيَّةِ الغَرِيبَةِ أَنْ يَحْذِقُوا لِسَانَ العَرَبِ
فَيَقْرَؤُوا مَا يَكْتُبُهُ بَعْضُ أُنْبَاءِهِ لَشَدَّتْهُمْ النَّدَمُ أَوْلَانَتْ أَبْتَنَهُمْ
نَخْوَةَ السِّيَادَةِ الخَالِدَةِ .

وَلَسَنَ بَقِيَتْ جِلَّ المَمارَسَاتِ النِّقْدِيَّةِ الحَدِيثَةِ عِنْدَ العَرَبِ
سَجِينَةً الْأَخْذِ ، مُحْظُورًا عَلَيْهَا العَطَاءُ فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَافْتِقَارَهَا
إِلَى بُعْدَيْنِ . : بُعْدِ نَقْدِيٍّ وَبُعْدِ أَصُولِيٍّ . ، فَأَمَّا انْعِدَامُ
الْبُعْدِ النِّقْدِيِّ فَتَفْسِرُهُ غَلْبَةُ المُنَاحِي المَذْهَبِيَّةِ فِي التِّيَّارَاتِ النِّقْدِيَّةِ
الحَدِيثَةِ ، وَهِيَ ظَاهِرَةٌ بِتَخَصُّبِ بِهَا الْإِفْرَازِ الْعَقَائِدِيَّ
وَتَشَلُّ بِهَا . الرُّؤْيَا الْفَرْدِيَّةُ الْوَاضِحَةُ ، فَلِذَا بِالْخَلْقِ ذَوِيَّانُ
عَمَلِ الْفَرْدِ بَيْنَ أَصْدَاءِ وَصَايَا المَذْهَبِ الْأَمِّ . وَأَمَّا انْعِدَامُ
الْبُعْدِ الْأَصُولِيَّ فَلَا مَرَدَ لَهُ إِلَّا الْحَوَاجِزُ الْقَائِمَةُ بَيْنَ مَصَادِرِ
التَّفْكِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَلَا سِيَمًا الْمُحْدِثِينَ مِنْهُمْ ، وَأَكْبَرُ حَاجِزٍ
آثَمُ كَادَ يَطْفِي عَلَى تَارِيخِ الْفِكْرِ الثَّعْرَبِيِّ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي قَامَ بَيْنَ

الفلسفة والنقد الأدبي حتى إننا لا نكاد نعي وجود « أصولية »
للأدب وللنقد، بل وفلسفة المشاهج نفسها، فقصر بذلك النظر
« الأصولي الإبنيمولوجي » فكان لزاماً أن ترجع كفة
الأخذ كفة العطاء.

1. 2 .

والناظر في مقومات نظرية الحداثة في النقد والأدب
يتبين أنها تستند في مجملها إلى مادة وموضوع تربطهما
علمانية المنهج، وإذا كان الموضوع ملتجماً وثيق الالتحام
بالغايات الإجرائية. والمرامي التحويلية في صلب كيان
المجمع المفرد للأدب أخذاً وعطاءً وتقييماً فإن المادة
في الأدب أبدية القرار إذ هي الكلام يدور على نفسه.
فلا مناص إذن من أن تتبوأ نظرية الأسلوب المتزلة التي
نعرف ضمن تيارات النقد المتجددة ومتجاريها اللسانية العامة

1. 3 .

وأول ما يلفت انتباه المنظر اليوم وقد استقرت
نظرية الأسلوب معطى. حضوريتا لديه تعززه بدهة
الممارسات وتقتضيه. صادرات. البحوث النظرية هو أن
التيار الأسلوبي في النقد الأدبي قد شق طريقه منذ فجر

هذا القرن بين شكوك متكاثفة خيمت على ش
وجوده ودفعت به مدًا وجزرا مرة إلى القواعد
القديمة وأخرى إلى ضبابية. الذوق الفني والحس

1. 3. 1 .

فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع ش. بالتي (as Bally
أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية (1) مثل
أستاذه ف. دي سوسير (Ferdinand de Saussure)
اللسانيات الحديثة فإذا بروح الوثوقية . كما سنه بالي
عليه أطوار من النقد والشك حتى غدت آراء باعه
الأسلوب تستفز اليوم كثيرا من الإشفاق إن نحن فح
بمجهر الرؤية الحديثة. والسبب في ذلك أن الدير
وصايا بالتي في التحليل الأسلوبي قد سارعوا إلى نبذ الع
الإنسانية فوظفوا العمل الأسلوبي بشحنات. التيسار
فقتلوا وليد بالتي في مهده، ومن أبرز هؤلاء في

1e Stylistique Française.

(1) انظر :

- Librairie Georg.

Lib. Klincksieck, 1ère éd., : 1902

3ème éd., : 1951

الفرنسية ج. ماروزو (Jules Marouzeau) وم. كراسو (Malcel Cressot) (2). وهذا الشطط العقلاني. في منهج البحث هو الذي استفز ردود الفعل المضادة فتولّد على يد الألماني ل. سبيتزر (Léo Spitzer) (3) منهج أسلوبيّ لا مجازفة في شيء أن ننته بتيسار الانطباعات، فكل قواعد العملية منها والنظرية قد أغرقت في ذاتية التحليل وقالت بنسيئة التعليل وكفرت بلمانية البحث الأسلوبية.

1 . 3 . 2 .

هذا الشطط في الفعل وردّ الفعل، بل هذا الصراع بين الوضعية والمثالية. هو الذي جذر الشك في مشروعية علم الأسلوب إلى وقت قريب رغم أن رواده ما انفكوا يتحسّسون سبل القضاء على بواعث التردد وينادون بضرورة المصادقة على « قانونه الأساسي ».

(2) انظر :

Jean Paul Colin : *Rhétorique et stylistique* - in ; *Comprendre la linguistique*, sous la direction de Bernard Pottier Verviers (Belgique), Coll. Marabout Université, 1975.

(3) انظر :

Etudes de style. Bibliothèque des Idées, N.R.F. 1970.

فمنذ سنة 1941 عبّر ماروزو عن أزمة الدراسات الأسلوبية وهي تتذبذب بين موضوعية اللسانيات ونسبية الاستقراءات. وجفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة (4). ولا شك أن هذا النداء ليس إلا بنشأة من بنود مشروع أفسح منه أرجاء وأعبق جذورا وهو الذي يخصص إرساء قواعد نظرية الأدب عامة كما بشر به سنة 1948 ر. والاك (René Wellek) و أ. فاران (Austin Warren) في أثرهما : « النظرية الأدبية » (5).

على أن ذلك الصراع الذي أسلفنا الإشارة إليه قد تفاعل مع

(4) انظر ص 21 من : Jules Marouzeau : *Précis de stylistique française*, Paris, Masson et Cie 1960.

(5) « La théorie littéraire ».

وهو أثر نشر بالانجليزية سنة 1948 ، ثم طبع ثانية سنة 1955 ، فتالفة سنة 1962 ، ثم ترجمه الى الفرنسية :

Jean-Pierre Audigier et Jean Gattegno.

Paris, éd. du Seuil Coll. Poétique 1971.

كما ترجمه الى العربية محيي الدين صبحي بعنوان « نظرية الادب » . - منشورات المجلس الاعلى لرعاية الادب والفنون والعلوم الاجتماعية بدمشق - 1972 .

العقلنة. التدريبية التي شهدتها العلوم اللسانية عامة، كما تفاعل مع مناهج البحث المعاصرة المستمدة أصولها أساسا من الإلهام العلماني الحديث والقائمة على قاعدة تمازج الاختصاصات. في المعرفة الإنسانية، فإذا بالسّتينات تشهد اطمئنانَ الباحثين إلى شرعية علم الأسلوب وإذا بالمخاض يتحول من جدلية الوضعية والمثالية إلى ثنائية الممارسة والتنظير.

ففي سنة 1960 انعقدت بجامعة آنديانا (L'Université d'Indiana) بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية حضر إليها أبرز اللسانيين وتقّاد الأدب وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وكان محورها « الأسلوب »، ألقى فيها ر. جاكوبسون (Roman Jakobson) محاضراته حول « اللسانيات والإنشائية ». فبشر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب (6).

(6) نشرت هذه المحاضرة بالانجليزية سنة 1960 بعنوان :
(Closing statements : linguistics and poetics)

ثم ضمنها كتابه : محاولات في اللسانيات العامة .
(Essais de linguistique générale)

وقد ترجمه الى الفرنسية : ن . ريفاي
(Coll. Points)

ثم صدر الكتاب سنة 1970 في :
(éd. de Minuit - Coll. Arguments - 1963)

والى هذه الطبعة نحيل في بحثنا .
وفي سنة 1973 اصدر المؤلف جزءا ثانيا لنفس الكتاب

(Les éd. de Minuit - Arguments - 57)
مردفا الى العنوان الاصلي عنوانا تكميليا : الروابط الداخلية والروابط الخارجية
(Rapports internes et externes du langage.) في الكلام

وفي سنة 1965 ازداد اللسانيون ونقاد الأدب اطمئنانا إلى شراء البحوث الأسلوبية واقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية وذلك عندما أصدرَ (ت. تودوروف) (Tzvetan Todorov) أعمال الشكليتين « الروسين مترجمة إلى الفرنسية (7) .

وفي سنة 1969 يبارك الألماني س. أولمان (Stephen Ullmann) استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا قائلا :

« إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعترض غائبات هذا العلم الوليد ومناهجته ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا » (8) .

(7) *Théorie de la littérature* : Ed. du Seuil - Coll. Tel Quel,

وتمود هذه الاعمال في مجملها الى الثلث الاول من القرن العشرين . 1965.

(8) Walther Von Wartburg et Stephen Ullmann : *Problèmes et méthodes de la linguistique*.

Traduit de l'Allemand par Pierre Maillard - PUF.

صدرت الطبعة الاولى سنة 1946 وصدرت سنة 1960 طبعة ثالثة ضمن فيها

أولمان فصلا خامسا بعنوان « اللغة والأسلوب » ص : 293 - 311 - وفي

الصفحة الأخيرة من هذا الفصل وردت الفقرة المستقلة .

هذا المخاض الذي عرفته دراسة الأسلوب سواء في صلب المدارس : اللسانية منها والنقدية ، أو في متعزّلٍ عن هذه وتلك هو الذي فجّر بعض مسالك البحث الحديث وأخصب بعضها الآخر ، فأما الذي نفجر فهو البويثيقا الجديدة والتي تضيق رؤاها حيننا فتصلح لها عبارة « الشعرية » ، وتتسع مجالا واستيعابا أحيانا أخرى فتحسن ترجمتها بمصطلح « الإنشائية » . وأما الذي ازداد بهذا الجدال والمخاض ثراءً وخصبا فهو علم العلامات (La sémiologie) إذ امتدّت بينه وبين النقد الأدبي أسباب متكاثفة تُجسّم شَبَكَتَهَا اليوم نزعة في النقد والتحليل اصططلحت على نفسها بعلاميّة الأدب (Sémiotique littéraire) ، ويحمل ريادة ممارساتها في المدرسة الفرنسية أ. ج. قرايماس (Algirdas - Julien Greimas) (9) .

(9) من أعماله ما يتصل بعلم الدلالات مثل :

1) *Sémantique structurale*.

Larousse - Langue et langage, 1966.

2) *Du Sens : essais sémiotiques* - éd. du Seuil - 1970.

ومنها ما يتصل بالممارسات العملية - انظر مساهمته في الكتابين :

1) *Essais de sémiotique poétique* - Larousse - Coll. L, 1972.

2) *Sémiotique narrative et textuelle* - Larousse - Coll. L, 1973.

هذه المكتسبات المبدئية تكاد تُنبئنا بأن تحولاً جذرياً
سيغزو الأدب وتياراته النقدية وسيكون منه تولدٌ إنّي.
جديدٌ قد لا يتعدّر معه أن تتجاوز الأسلوبية نفسها بنفسها
بعد أن استقامت حركتها الدائريّة الأولى منذ بالّي إلى
جاكسون و م . ريفاتار (Michael - Riffaterre) (10) ؛
فتكون تاريخيّتها الرأهنة حلزونيّة الحركة : عودٌ على
بداية فتجاوزٌ تحصل منه فويرقات جوهرية تتراكم
إفرازاتها حتى يتغيّر الأصلُ كمّاً ونوعاً.

1. 5 .

في مُشرق هذا المخاض التاريخي بدأ لنا من المشروع
أن تستوقف الأسلوبية نفسها في ضرب من الاستبطان الذاتي
فعمدنا إلى البحث في أسس التفكير الأسلوبي من حيث منطلقاته
النظرية ومن حيث تشكّلاته العملية، ولنا في حيل من
تبعيات هذا الاستبطان النظري إذ كلما ساءل العلم نفسه
نحتّم الامتثال إلى قواعيد التفكير الأصولي، وأبرزها اثنان :

Essais de stylistique structurale.

(10) راجع :

Daniel Delas ترجم فصوله الصادرة بالانجليزية د . دولاس

Nouvelle bibliothèque scientifique - Flammarion 1971.

انظر تقديمه في حوليات الجامعة التونسية - العدد العاشر سنة 1973 .

أولاهما: ألا يَخْلِطَ البحث بين نظريات المعرفة التي تستند إليها مادة علمه، وثانيتها: ألا ينجس صاحبه — وهو يبحث عن فلسفة لعلمه — إلى تسلسل دائري يَخْصِبُ العقل التجريدي وبالتالي التصورَ الفلسفي المحض، وَيَخْصِي العلم ذاته وهو في مقامنا علم الأسلوب .

لهذا السبب عَمَدْنَا إلى حصر مجال البحث والاستقراء فضبطناه بحَقْلِ التحديدات فكان تساؤلنا الأصولي "مزدوج الرؤية": له منظورٌ بسيط مباشر يَنْبَشِقُ من رُكنِ زاوية العلم نفسه: تحديد الأسلوبية، وله منظورٌ مُركَّب غير مباشر ومداره تحديد العلم موضوعه ألا وهو الأسلوب ذاته.

1 . 6 . 0 .

هذا العمل في نوعيته ليس يدعنا من البحث ولا مُسْتَحْدَثًا فيه، ذلك أن تطورَ نظرية المعرفة في الفلسفة المعاصرة قد ركَّزَ دعائمَ البحوثِ الأصولية وأهَّلَهَا إلى اجتيازِ عَتَبَاتِ العلوم البشرية صحيحها ونسبيتها، وقد كان لتزعة العلوم اللسانية إلى العقلانية والعلمانية أثر بالغ في بَلُورَةِ الدراسة

الأصولية المتعلقة بالعلوم الإنسانية تستجبا على مثال كثير من العلوم الصحيحة. ولقد مارس كثير من المفكرين في العصر الحديث الطَّرْقَ الأصوليَّ فيما يتصل بقضايا اللسان عامة فكان في ممارستهم إخصابٌ لحقول علميهم.

1 . 6 . 1 .

فمنذ سنة 1948 حاول والأك وفاران (Wellek et Warren) — في معالجتهم للنظرية الأدبية — تجذيرَ جدليَّة البحث لبناء أصوليَّة المناهج النقديَّة فأقاما التحليلَ على مقارعة منهجيَّة العلوم الإنسانية — ومنها الأدبُ — بمنهجيَّات العلوم الصحيحة وانتهيا إلى أن « للدراسات الأدبية منادجتها النوعيَّة، وهي مناهجُ مُوفَّقة فإِنَّ هي لم تطابق غالبا مناهجَ علوم الطبيعة فإنَّها لا تقِلُّ عنها عقلانيَّة » (11).

1 . 6 . 2 .

وفي سنة 1967 وُفِّقَ ت. تودوروف (Tzvetan Todorov) إلى بلورة قواعد أصوليَّة الإنشائيَّة وذلك في كتابه

(11) انظر ص 10 من الكتاب : « La théorie littéraire »

« الأدب والدلالة » (12) وقد اتخذ لبحثه محوراً العلائقية التركيبية والمضويّة بين الأدب مضموناً ومنطوقاً فعالج جدليّة استنطاق الأثر الأدبيّ وحاول رسم حدود فلسفة المنهج النقديّ بمطابقة أقامتها بين الممارسة العلميّة والممارسة الوصفية متّخذاً منها دعائمي الاستنطاق الوضعي للأدب (13). وقد توصل تودوروف بذلك إلى رسم معالم منطلقاته الأصوليّة ممّا وفّر لتحليله حقولاً دلاليّة غزيرة المداخل، طريفة النتائج، رغم إغراقه في التجريد المحض أحياناً. وأبرز مصادراته في العمل أن الإنشائيّة لا تستطيع الاستغناء عن الأدب ليتّفق حصّ مقوماتها الذاتية ولكنها في نفس الوقت تعجز عن استبطان نفسها بنفسها ما لم تتجاوز الأثر الأدبيّ (14).

1 . 6 . 3 .

وفي السّنة الموالية يصدّر عن دار : أ. كولان (Armand Colin) كتاب " غريب الشأن، طريف النوع " لصاحبه اختصاص

Littérature et signification - Larousse - Langue, et lan- (12)
gage, 1967.

وهو عمل ترشح به سنة 1966 لنيل دكتورا الحلقة الثالثة وقد أشرف على توجيه البحث رائد البنيوية الفرنسية في النقد الأدبي ر. بارت
Roland Barthes

(13) المرجع نفسه ، ص : 7 .

(14) المرجع نفسه ، ص : 9 .

في فلسفة النظريات الاقتصادية، عنوانه « محاولة »
في فلسفة الأسلوب » (15) ركّبه صاحبه على ثلاثة أبواب.
نخصّ بالباب الثاني « الأسلوب وهياكل اللغة » ؛ فكان منحنى
البحث عموماً دلاليّاً علاميّاً تُلَابِيسُهُ أحياناً بعض
دعائم نظرية المعرفة وفلسفة اللغة والفكر. ورغم
ثراء المنطلقات الرياضية وغزارة التحليل اللساني فإن المؤلف
قد تعسّر في السيطرة على القضايا الأصوليّة، فاقترنت
نتائجه على تقديم صياغات جديدة في جلّها ذات روح
رياضيّة لمكتسبات لسانية تكاد تكون بديهيّة.

1 . 6 . 4 .

أمّا « ل. أبوستال » (Léo Apostel) فإنه يَعمُكِفُ سنة
1969 على موضوع « أصوليّة اللسانيات » متحمساً الأسس المبدئيّة
التي حدّدت تاريخ التفكير اللساني الحديث ، ورغم دقّة
الموضوع وتراخي أطرافه فإنه قد حاول إقامة تنظير
أصولي بين مراحل التفكير اللساني ومقومات نظرية

Gilles Gaston Granger : *Essai d'une philosophie du style*, (15)
Coll. Philosophies pour l'âge de la science, 1968.

النحو التوليدي . كما حدّثها ورسم معالمها ن. شومسكي
(Noam Chomsky) (16).

1. 6 . 5 .

وفي الثاني من ديسمبر سنة 1970 يُلقي م. فوكو (Michel Foucault) بكلاج فيرنسا درسه الأول مُعنونا إياه بسلطان الكلام فيتعاطى فيه، على عاداته في بحوثه، تحليلا أصوليا تتناول العلاقة التأسيسية الإجرائية القائمة بين الخطاب والواقع الحيّ المعيش ويعمّد إلى موازنة التفرع النوعي للفكر الفلسفي بالتقسيم الكيفي للواقع الكلامي، فينتهي إلى أن كلّاً من فلسفة الذات الفاعلة . وفلسفة التجربة المنشئة . وفلسفة القرائن الشاملة . ترتبط بعالم الخطاب المخطوط منه والمقرؤ والمتبادل ارتباطا مائعا (17).

(16) انظر :

Léo Apostel : *Epistémologie de la linguistique*, in *Logique et connaissance scientifique* - sous la direction de Jean Piaget - *Encyclopédie de la pléiade*, Gallimard - 1969 - pp. (1056 - 1096).

(17) انظر ص 51 من :

Michel Foucault : *L'Ordre du Discours* N.R.F. Gallimard, 1971.

غير أن ف. دي لوفر (F. Deloffre) يُصدِرُ بِعَيْدَ ذلك كتابه عن « الأسلوبية والإنشائية في فرنسا » (18)، فيَتَنقُضُ فيه مبدأ البحث الأصولي في منهجية العمل الأسلوبي مُعْرِضًا عن تمثّل قواعد التّوازنة بين عقلانيّة المنهج في العلوم الصحيحة وعفويّة الاستقراء في حقول العلوم الإنسانيّة. ومستأما بداهة ومصادرةً بِمَا قَبْلِيّةُ المنهج في كل بحث أسلوبي (19).

هذا الإفراز الأصولي المتكاثف في السنوات الماضية لئن كاد يشمل مجالات البحث اللساني فإنه نحلاً من محاولات الكشف عن قضايا « التّحديد » في بُعدها الفني المحض، والحديث عن الماهيات والحدود من أشدّ البحوث اتصلاً بالمنطق. ولعلّتها نفسها لا يكون بناءً أصوليّةً ما سلباً إلا إذا أقيم أسه على تلك القواعد كما أسلفنا (20).

(18) *Stylistique et poétique françaises*, Paris; S.E.D.E.S.

طبع أولا سنة 1970 ثم أعيد طبعه سنة 1974 وال الطبعة الثانية تعيل في بعضنا .

(19) المرجع نفسه ، ص 25 .

(20) انظر أعلاه - الفقرة (1 . 6 .) .

العلم وموضوعه

2 . 0 .

إنَّ النَّاطِرَ في ما ضَبَطَهُ علماء الأسلوب في العصر الحديث منذ بالتي — سواء في محاولاتهم التفسيرية أو في تفحصاتهم العملية أو حتى في تحسّساتهم المتعلقة بخصائص تركيب الخطاب عامةً — يَقيفُ على جملة من المقومات إذا ما استَنطَقَها أصوليًا استقى منها أبرز المنطلقات المبدئية التي تَمَحُّورٌ عليها التفكيرُ الأصولي في علم الأسلوب واستطاع أن يستشفَّ رأسًا مُعطى الحديدات للأسلوبية.

2 . 1 .

ويتصل أولُ تلك المنطلقات بالمصطلح ذاته إذْ يَتَرَاءى حاملًا لثائية أصولية، فسواءً أنطلقنا من الدّالّ اللاتيني

وما تولّد عنه في مُختلِف اللغات الفرعيّة أو انطلقنا من المصطلح الذي استقرّ ترجمة له في العربيّة وقفنا على دالٍ مُركّبٍ جيّدٌ « أسلوب » « Style » ولاحيّةهُ «يّة» « ique »، وخصائصُ الأصلِ تُقَابِلُ انطلاقاً أبعادَ اللاحقة، فالأسلوبُ - وسنعود إليه - ذو مدلولٍ إنسانيٍّ ذاتيٍّ، وبالتالي نسبيٍّ، واللاحقة تختصّ - فيما تختصّ به - بالبعدِ العلمانيِّ العقليِّ، وبالتالي الموضوعيِّ. ويمكن في كلتا الحالتين تفكيكُ الدالِّ الاصطلاحيِّ إلى مدلوليه بما يُطابقُ عبارة : علم الأسلوب (Science du style) لذلك تُعرّفُ الأسلوبيّةُ بداهةً بالبحث عن الأسس الموضوعيّة لإرساء علم الأسلوب (1).

علّى أن لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبيّة بُعداً لسانياً محضاً يستند إلى ازدواجيّة « الخطاب بين شبكة من الدوالِ تكشفُ عند الاستنطاق عن شحنة دلالية لا تتعيّن إلا بها ولا يتعيّنُ بها غيرُها، وهذا المُعطى هو الذي يجعل الأسلوبيّة تتحدّدُ بكونها

(1) انظر مقدمة دولاس لكتاب :

M. Riffaterre : *Essais de stylistique structurale* - p. 12.

البُعْدَ اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبلاغية (2).

ويتلقت هذا التعريف ذو البعد اللساني شيئا فشيئا حتى يتخصص بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلول محتوي صياغته (3). ولا يخفى النفس النبوي المكتنف لهذا التحديد أساسا لهذه الضوابط سيقصر التفكير الأسلوبي نفسه على النص في حد ذاته بعزل كل ما يتجاوزه من مقاييس تاريخية أو نفسية (4).

ويزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبُعد الأدبي الفني استنادا إلى تصنيف عمودي. للحدث الإبلاغي. فإذا كانت عملية الإخبار علة الحدث اللساني أساسا فإن غائية الحدث الأدبي تكمن في تجاوزه الإبلاغ إلى الإثارة، وتأتي

(2) انظر من 65 من : Pierre Guiraud : *La stylistique*, Coll. « Que sais-je ? » n° 646 - P.U.F. - 7ème éd., 1972.

(3) انظر من 81 من : Pierre Guiraud : *Essais de stylistique Problèmes et méthodes* - Coll. Initiation à la linguistique. Série B. n° 1 - Paris, 1969.

(4) انظر من 7 من : M. Riffaterre : *Essais de stylistique structurale*.

الأسلوبية^٥ في هذا المقام لِيَتَّحَدَّدَ بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحوّل الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية^٥ (5)، فتوجه الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤل عملي ذي بُعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية^٥ الكلّية : ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية : يؤدي ما يؤديه الكلام عادة وهو إبلاغ الرسالة الدلالية ويُسَلِّطُ مع ذلك على المستقبل تأثيراً ضاعطاً، به يفعل للرسالة المُبلَّغة انفعالا مآ ؟

أمّا المبدأ المُحرِّكُ لهذه النظرية في ضبط حُدُود الأسلوبية فهو اعتبارُ أنَّ التَّفَصُّلَ بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم نوعيته^٥ ، لذلك تَفَادَتْ الأسلوبية في جُلِّ اتجاهاتها هذه الثنائية المصطنعة وأقامت نوعيّة الأثر الأدبي على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية - وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني - والخلفية الدلالية التي تُمثِّلُ الجانب التجريدي المحض ، وكان مَرْمَى الأسلوبيين عامةً تنزيل

(5) انظر من 167 - 168 من :

Georges Mounin : *Clefs pour la linguistique* - Paris, éd. Ségheers, 1968.

عَمَلِيَّهِمْ مَنَزَلَةُ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُمَكِّنُ الْقَارِئَ مِنْ إِدْرَاكِ
اَنْتِظَامِ خِصَالِصِ الْأَسْلُوبِ الْفَنِيِّ إِدْرَاكِهَا نَقْدِيًّا مَعَ الْوَعْيِ
بِمَا تُحَقِّقُهُ تِلْكَ الْخِصَالِصُ مِنْ غَايَاتٍ وَظُلُمَاتٍ (6).

هَكَذَا نَتَبَيَّنُ كَيْفَ إِنْ الْمُنْطَلِقَاتِ الْمَبْدِئِيَّةِ فِي التَّفْكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ قَدْ
حَدَّدَتْ مَنَاحِي الْأَسْلُوبِيَّةِ نَحْوَ عِلْمِ تَحْلِيلِيٍّ • تَجْرِيدِيٍّ • يَرْمِي إِلَى
إِدْرَاكِ الْمَوْضُوعِيَّةِ فِي حَقْلِ إِنْسَانِيٍّ عَبَّرَ مِنْهَجِ عَقْلَانِيٍّ يَكْشِفُ
الْبَصَائِصَ الَّتِي تَجْعَلُ السُّلُوكَ الْإِنْسَانِيَّ ذَا مُفَارَقَاتٍ عَمُودِيَّةٍ .

وَيُبَلِّغُ جَاكَبسون (7) فِي مُقَارَنَةِ شُمُولِيَّةٍ • هَذَا
الْمَنْحَى فَيَعْرِفُ الْأَسْلُوبِيَّةَ بِأَنَّهَا بَحْثٌ عَمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ
الْكَلَامُ الْفَنِيُّ عَنْ بَقِيَّةِ مَسْتَوِيَّاتِ الْخِطَابِ أَوَّلًا وَعَنْ سَائِرِ
أَصْنَافِ الْفَنُونِ الْإِنْسَانِيَّةِ ثَانِيًّا.

فَالْأَسْلُوبِيَّةُ - شَأْنُهَا شَأْنُ الْبَلَاغَةِ فِي التَّفْكِيرِ الْإِنْسَانِيِّ عَامَةً -
لَا تَسْتَقِيمُ حَدُودُهَا مَا لَمْ تُسَلِّمْ بِمُضَادَرَةٍ • جَذَرِيَّةٍ أَلَا
وَهِيَ سَعْيُ الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ إِلَى إِدْرَاكِ التَّبْلِيغِ الْأَكْمَلِ بَعْدَ
أَنْ « سَلَبَتْهُ آلِهَةٌ بِأَبْلِ الْكَلَامِ الْقُدْسِيِّ الْأَوْحَدِ » (8).

(6) انظر ص 14 من : Riffaterre : Essais de stylistique structurale.

(7) انظر ج 1 - ص 210 من : Essais de linguistique générale.

(8) انظر ص 91 من : Jean-Paul Colin : Rhétorique et stylistique - in, Comprendre la linguistique.

ومن ركائز فلسفة التحديد في ما يتصل بعلم الأسلوب، فضلا عن المنطلقات المبدئية، محاولة حصر المجال الحيوي الذي تستقطبه الأسلوبية، ولئن اخفت هذه الإشكالية فيما سلف من بحثنا فإنما كان ذلك منّا موضوعاً على جملة من المسلمات انتهى إليها التفكير الأسلوبي في آخر مطافه فلم نُعَرِّج فيما سلف على ما سنخصّه بالبحث في هذا المقام.

ولعلّ أهمّ مبادئ أصولي يستند إليه تحديد حقّول الأسلوبية يرتكز أساساً على ثنائية تكاملية هي من موضوعات التفكير اللساني وقد أحكم استغلالها علمياً سوسير، وتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى واقعين، أو لينقل إلى ظاهرتين وجوديتين: ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة (Langue - parole)، وقد اعتمد كلّ اللسانيين بعد سوسير هذا الثنائي فحاولوا تركيزه في التحليل وتدقيقه بمصطلحات تلوّن بسمات اتجاهاتهم اللسانية، ومن بين هذه المصطلحات: اللغة والخطاب (Langue - discours) حسب ق. غيوم: (Gustave Guillaume)

— والجهاز والنص (Système - texte) حسب ل. هيلمسليف
(Louis Hjelmslev) — طاقة القوة وطاقة الفعل (Compétence)
(performance) حسب شومسكي — والنمط والرسالة (Code - message)
حسب جاكسون.

والمهم في مقامنا هو أن التمييز بين اللغة كظاهرة
لسانية مجردة ، توجد ضمينا في كل خطاب بشري ولا
توجد البتة هيكلًا حيويًا ملموسًا ، والكلام باعتباره
الظاهرة المُجسَّدة لِلِغَةِ قد ساعدَ على حصر مجال
الأسلوبية إذ لا يُمكن أن تتَّصِلَ إلا بالجدول الثاني من
الظاهرة وهو الحيز العملي المحسوس المُسمَّى : عبارة
أو خطابًا أو نصًا أو رسالة أو طاقة بالفعل.

ولكن في أي مستوى يتحدّد هذا الجدول المُثَلُّ لحقل
العمل الأسلوبي ؟

إنّ مثَل هذا التساؤل قد يبدو اليومَ مشكلاً زائفاً ليكُل
مَنْ حدّدَ بحثه الأسلوبيّ آنيًا ، أما ونحن بصدد استبطان
ذي مدارج في الزمن بحركتيه التنازليّة . والتصاعديّة . فلا
مناصَ من أن نُحيلَ التساؤلَ إلى أبعاده السببيّة ، ذلك أن
مجال الأسلوبية اليومَ ما إن يُقارَن بالحقل الذي حدّدَه

باعثها الأولُ بآلِي حتى ينبثق ثنائِي "تَقَابُلِي" ، فبالِي لم يعمد إلى التقسيم المألوف للظاهرة الكلامية الذي بموجبه تكون لدينا لغة الخطاب النفعي . ولغة الخطاب الأدبي وهو تقسيم "أفقي" ، وإذا يَرغبُ بالِي عن هذا التقسيم يُصنّفُ الواقع اللغوي تصنيفاً آخر فيرى للخطاب نوعين : ما هو حاملٌ لذاته غير مشحونِ البتة وما هو حاملٌ للمواط والخلجات وكل الانفعالات ، ذلك أن المتكلم حسَبَ بالِي « قد يُضفي على مُعطياتِ الفكرِ ثوبا موضوعياً عقلياً مطابقاً جهْدَ المستطاع للواقع ، ولكنه في أغلب الأحيان يضيف إليها - بكشافات متنوعة - عناصر عاطفية قد تكشف صورةَ الأنا في صفائِها الكامل وقد تُغيِّرُها ظروفُ اجتماعية مرَدُّها حضورُ أشخاصٍ آخرين أو استحضارُ خيَالِ المتكلِّمِ لهم .

« فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجهاً فكرياً ووجهاً عاطفياً ويتفاوت الوجهان كثافةً حسَبَ ما للمتكلِّم من استعدادٍ فطريٍّ وحسَبَ وسَطِ الاجتماعي والحالة التي يكون فيها » (9) .

(9) انظر ج 1 - ص 13 من :

Charles Bally : *Traité de stylistique française* - Paris, Klincksieck, 3ème éd. 1951.

ونأتي الأسلوبية لتتبع بصمات الشَّحْنِ في الخطاب عامة،
أو ما يسميه ج. مونان « بالثبويه » الذي يُصيبُ الكلامُ والذي
يُحاول المتكلمُ أن يصيب به سامعه في ضَرْبٍ من العدوى (10) :
فهي إذن تُعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتُقيفُ
نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلمُ
خطابه في استعماله النوعي، لذلك حدّد بالي حقل الأسلوبية
بظواهر تعبير الكلام وفِعْلِ ظواهر الكلام على الحساسية (11).
فمَعْدِنُ الأسلوبية حَسَبَ بالي ما يقوم في اللغة من
وسائل تعبيرية تُبرز المُتَارِقَاتِ العاطفية والإرادية والجمالية
بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تنكشف أولاً وبالذات
في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني (12).

(10) انظر من 180 من : G. Mounin : *Clefs pour la Linguistique*.

(11) انظر ج 1 - من 16 من : *Traité de stylistique française*.

راجع كذلك في هذا الصدد :

— F. Deloffre : *Stylistique et poétique française*, p. 15

— P. Guiraud : *La Stylistique*, p. 47 - p. 57.

(12) راجع في هذا الصدد الصفحات 71 - 75 من : René-Léon Wagner :

La grammaire française - t. I. - Les niveaux et les domaines.
Les normes - Les Etats de langue - Sté. d'éd. de l'Enseignement
Supérieur, Paris 1968.

وفي 1973 أصدر المؤلف جزءاً ثانياً لنفس الكتاب وأضما له عنواناً فرعياً :

Voies d'approche - Attitudes des grammairiens.

انظر تقديم الاستاذ بيريزي (Bürzi) لهذا الجزء الثاني في كساريس

تونس عدد 89 ، 90 من 341 - 343

راجع كذلك محاولة الدكتور « مورييس أبو ناضر » عرض نظرية بالي في مقال

له بعنوان : الأسلوب وعلم الأسلوب . مجلة الثقافة العربية - السنة الثمانية

العدد التاسع - سبتمبر 1975 - من 40 - 46 .

هكذا استقامت الأسلوبية مع بالّي مَقْطَعاً عمودياً على كل مستويات الإستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة. غير أن رواد علم الأسلوب منذئذ - وعلى رأسهم أتباع بالّي أنفسهم - سرعاناً ما نبذوا هذا التقسيم العمودي فعزلوا الأسلوبية عن الخطاب الإخباري الصرّفي وقصّروا عليها الخطاب الفني فأعادوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ إذ لا ينفك الواقع اللساني يُقصر بأن الأسلوبية إنما هي ورّيث البلاغة، معنى ذلك أنها بتدريج في عصر البدائل:

فالذي يشد انتباهنا نحن - العاكفين على كشف أصول التفكير الأسلوبي في حركيته التاريخية - هو هذا الثنائي التقابلي بين قِيَامِ الأسلوبية في نشأتها، ومِثاقِها الذي انتهت إليه : هي عند بالّي لا تبحث عن شرعية لوجودها إلا في الخطاب اللساني أينما كان ، فهي إذن مُطْلَقَةُ الوجود حيثما كان كلاماً ، ولكن عِلَّة وجودها اليوم وقُف على كَيْسُونَةِ الحَدَثِ الأدبي.

قد يتسنى لنا فكّ رِباطِ هذا الثنائي بِنَقَرِ بَرِيْنٍ : أحدهما يتصل بما حَمَلَ بالّي على هذا المنحى الفريد ، فَمِنْ المعلوم أنه تلمذ على سوسير إلى حدّ التَشَبُّع ، وقد

كان له فضلُ المساهمة في جمع دروس أستاذة ونشرها منذ سنة 1915 ، ولا شك أن من أبرز نظريات سوسير في اللسانيات العامة تأكيدُه أن كل لغة مهما كان تصنيفها المعياري. في المجتمع إنما تقوم على نظام لا يفضله معيارياً أي نظام لغوي آخر، وكان من النتائج الحتمية لهذه النظرية أن دكَّت الحواجز القائمة في العُرفِ اللغوي بين لغات سامية وأخرى وضيعة، أو بين مستوى شريف من لغة ما ومستويات مُتدَحْرِجَة من نفس تلك اللغة. وإذا كَسَرَ الأستاذُ الحدودَ الحاصرةَ لعلم اللغة فأصبح مجالُ اللسانيات شاملاً ليلُغةِ الخطاب — بما في ذلك من لهجات ولغات مِهَنٍ ومَوَاضِعَاتٍ بعضِ الأقسام —، بل أصبحت كل تلك « اللغات » — بما لها من حيوية — عميقة الحظوة تفضلُ فيها لُغةَ العُرفِ الأدبي، فقد عمَدَ التلميذ إلى عملية مطابقة، فابتكر الأسلوبية وأشع بها على ما أشعت عليه الدراسة اللسانية عامة .

أمَّا التقرير الثاني الذي نكث به رِبَاطَ الثنائي التَّقابلي فيتمثل في أن بالي — وإن تجاوز بحال الأسلوبية ما عرفته البلاغة قبله من حقول وما استقرت عليه الأسلوبية بعده من حدود — فلان في نظريته دعائم التفكير الأسلوبي

الحديث. وذلك أننا إذا صهرنا كل القيم الإخبارية في الحدث اللغوي استطعنا أن نُبرز أبعادا ثلاثة : بُعدا دلالياً وبُعْداً تعبيرياً وبُعْداً تأثيرياً (13)، وإذا تقاطع حقل الأسلوبية كما ضبطه بالي مع مجالها اليوم حصلنا على قاطعٍ مُشتركٍ هو البُعدُ التعبيري والبُعدُ التأثيري، وهو ما يُعمِّقُ جدورَ التّواصلِ الأصولي بين أسلوبية الأُمس وأسلوبية اليوم على ما في المظاهر من أشباح التّقطع، وحبّل الأسباب هذا هو الذي يجعل كراستو - أحد أتباع بالي - يُحوّل مفهوم « التعبيرية » إلى مفهوم « الحدث الفني » أي مفهوم « الجمالية » (14)، وهو الذي يُنطبقه بالقول :

« لا ينبغي لأحد أن يُناقضنا إن نحنُ أكدنا أن الكاتب لا يُفصح عن حِسِّه ولا عن تأويله للوجود إلا إذا مُدَّ بِمَعَاوِلٍ مُلَاحِظَةٍ، وليس للأسلوبية من عمل سوى فحص تلك المعاول » (15).

(13) راجع المقال الألف الذكر .

(14) انظر ص 2 وما يليها من :

Marcel Cressot : *Le style et ses techniques* - P.U.F., 7ème éd., 1971.

(15) المرجع نفسه - ص 818 - وابتزاز بعض أجزاء النص من عملنا نحن .

وَيُبْرَزُ قَبْرُ هَذَا الازدواجِ الوظيفيِّ مُطَابِقًا بَيْنَ مَجَالِ
الْعَمَلِ الْأَسْلُوبِيِّ وَمَحْتَوَى التَّفَكِيرِ الْبَلَاغِيِّ الْقَدِيمِ، فَتَمَوْضُوعُ كُلِيهِمَا
« فَنُّ الْكِتَابَةِ وَفَنُّ التَّرَكِيبِ، فَنُّ الْكَلَامِ وَفَنُّ الْأَدَبِ » (16).

وهكذا يَتَنَاطَرُ مَجَالُ الْأَسْلُوبِيَّةِ بِحَقْلٍ دَلَالِيٍّ وَاسِعٍ
يَسْتَقْبِلُ مَفْهُومًا ثَلَاثِيًّا قَائِمًا عَلَى الْجَمَالِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ
وَالْوُضُوعِيَّةِ وَهُوَ مَا حَاوَلَ كُلُّ مِثْلٍ وَالْأَكْ وَفَارَانَ تَأْسِيسَهُ
عَلَى رُكَايِزٍ أَصُولِيَّةٍ فِي نَظَرِيَّةِ الْأَدَبِ (17).

2 . 3 . 0 .

فَإِذَا كَانَتِ الْأَسْلُوبِيَّةُ - بِمُنْطَلِقَاتِهَا الْمُبْدِئِيَّةِ وَبِحَقُولِ
عَمَلِهَا - تَتَحَدَّدُ إِجْبَابًا فَإِنَّ التَّفَكِيرَ الْأَسْلُوبِيَّ عَمُومًا
قَدْ سَعَى إِلَى تَحْدِيدِهَا أَيْضًا بِالسَّلْبِ أَيْ إِلَى تَحْدِيدِهَا بِالْخُلْفِ -
عَلَى حَدِّ عِبَارَةِ الْمُنْطَقِيِّينَ - وَهَذَا الصَّنْفُ مِنَ التَّحْدِيدَاتِ إِنَّمَا
يَهْدَفُ إِلَى حَصْرِ مَجَالِ التَّقَاطُعَاتِ بَيْنَ الْأَسْلُوبِيَّةِ وَمَا يُمَكِّنُ
أَنْ يُبَلِّغَهَا مِنْ عُلُومٍ لِسَانِيَّةٍ أُخْرَى حَتَّى إِذَا مَا تَبَيَّنَ
الْمُحَدَّدُونَ « مَا هِيَ الْأَسْلُوبِيَّةُ » بِالْإِثْبَاتِ أُرْدِفُوا بِالنَّفْيِ
« مَا لَيْسَتْ هِيَ مِنْهُ ».

(16) انظر ص 20 من P. Guiraud : *La stylistique*.

(17) انظر ص 248 من : *La théorie littéraire*.

وأول هذه المقارنات التي مثلت مشغلاً أصولياً في التفكير الأسلوبية الحديث مُسألة المُنتظرين اللسانيات نفسها : على أي منزلة تتعاطى رَوَاطِطُهَا مع الأسلوبية ؟ وبديهي أن هذه الإشكالية لا تختلط في شيء مع ما أسلفناه من إثبات البُعد اللساني في بعض التعريفات المبدئية للأسلوبية .
لِنَنْطَلِقْ من جملة التقريرات التي تُحَرِّكُ تفكير المُنتظرين في حَصْرِهِم للأبعاد الأصولية في علوم اللسان .

يُليح والآك وفاران في هذا المقام على الصلة العضوية بين الظاهرة الأدبية وحقول الدراسة اللسانية مُحدّدين هذه الصلة على أساس أن اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين ، فهي للسانيات موضوعُ العَلم ذاته ، وهي للأدب المادةُ الخام شأنها شأنُ الحجارة للنحّات ، والألوان للرسم ، والأصوات لوضع الألحان (18) .

أمّا جاكبسون فرغم اعتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمُقارَنة والمُفارقة فإنه يقتصر في شيء من العفوية على

(18) انظر ص 31 - وكذلك ص 243 من : *La théorie littéraire* .

إثبات أن « الأسلوبية » فنّ من أفنان شجرة اللسانيات (19)
دون أن تستشيره أبعاد تساؤليه المبدئي ودون أن يفك
إشكالية الانتماء بين ماهيتين متباينتين : ماهية
الحدث الإبلاغي وماهية الإبداع الأدبي.

ولا تزداد القضية وضوحاً مع مؤلفي « البلاغة العامة » (20)
إذ هم لا يبرونها من هذا المنحى الذي بسطناه وإنما
يُعرجون على بعض مقاييس التمييز بين الخطاب الإبلاغي
والخطاب الأدبي مُعلّلين نظريتهم الكلية في الموضوع وهي
أن جسر الانتقال بين صنفَي الإفراز الكلامي إنما
يتجسّم في الوظيفة البلاغية وهو مُصطلح استعاضوا
به مصطلح جاكسون : الوظيفة الإنشائية (21).

وليجون ستاروبنسكي (Jean Starobinski) مُحاولاً في
مُقاربة الشكل انطلاقاً من التسليم بشمولية اللسانيات
وإشعاعها على كل علوم الإنسان، وتأكيداً على أنها

(19) انظر ج 1 - ص 210 من : *Essais de linguistique générale.*

(20) *Le groupe u [mu] : Rhétorique générale.*

Larousse, langue et langage, 1970.

راجع تقديم الاستاذ عبد القادر المهيري للكتاب - حوليات الجامعة التونسية
العدد الثامن سنة 1971 - ص 207 - 221 .

(21) انظر ص 146 - وكذلك ص 176 - 177 من المرجع نفسه .

علم " « يَقْفُو أَثَرَ الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ ، وَلَا يَكُونُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ إِلَّا وَهُوَ حَيَوَانٌ مُفَكِّرٌ ، مُنْصِتٌ كَاتِبٌ ذُو خَبَالٍ وَذُو أَحْلَامٍ » (22). وطرافةُ نظريَّةِ ستاروبنسكي تكمنُ في أنه قَلَبَ سُلَّمِ الْقِيَمِ ، فإذا بُشِتَ الْبَاحْثُونَ لِلْسَّانِيَّاتِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَسْلُوبِيَّةِ تَرَاهُ يُبَسِّوهُ الْأَسْلُوبِيَّةَ طَاقَةً تَجُرُّ بِهَا السَّانِيَّاتِ نَحْوَ مُمَارَسَاتٍ مُتَجَدِّدَةٍ ، وَفِي ذَلِكَ إِبْتَاتٌ لاسْتِقْلَالِ الْأَسْلُوبِيَّةِ عَنِ السَّانِيَّاتِ اسْتِقْلَالًا ذَاتِيًّا .

ويعود الالتباس بين اعتبار الأسلوبية من المعارف المختصة بذاتها واعتبارها مُجَرَّدَ مُوَاصَفَةٍ لِسَانِيَةٍ أَوْ مِنْهَجٍ فِي الْمُمَارَسَةِ النَّقْدِيَّةِ وَذَلِكَ مَعَ كُلِّ مَنْ م. آريفاي (Michel Arrivé) ودولاس وريفاتار.

يقول الأول : « إِنَّ الْأَسْلُوبِيَّةَ وَصْفٌ لِلنَّصِّ الْأَدْبِيِّ حَسَبَ طَرَائِقَ مُسْتَقَاةٍ مِنَ السَّانِيَّاتِ » (23) .

ويقول الثاني : « إِنَّ الْأَسْلُوبِيَّةَ - تُعَرَّفُ بِأَنَّهَا مَنَهَجٌ لِسَانِيٌّ » (24) .

(22) انظر ص 38 - 39 من : L'œil vivant - t. II, La relation critique : Le chemin, N.R.F. Gallimard, 1972.

(23) انظر ص 4 من مجلة : Langue française - n° 3 - sept. 1969. وهو عدد خصص للأسلوبية .

(24) راجع مقدمته لكتاب ريفاتار : ص 12 Essais de stylistique structurale

أما ريفاتار فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها علمٌ يهدفُ إلى الكشف عن العناصر المُتميِّزة التي بها يستطيع المؤلفُ الباثُ، مُراقِبَة حريّة الإدراكِ، لدى القارئِ المُقبِلِ، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرضَ على المُقبِلِ وجهةَ نظره في المُهمِ والإدراكِ فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية « لسانيات » تُعنى بظاهرة حتمِ الذهن على فهمٍ معيَّن وإدراكٍ مخصوص (25).

تلك هي جملة التقريرات التي أصبحت بمثابة فرضيات العمل في التفكير الأسلوبي الحديث، فإذا تدرّجنا صُعوداً في الزمن مُستبطينين المُحرّكات التي حدّدت مدّاً وجزراً نُقطَ التقاطعِ ونقط التماسٍ * بين حقلَي اللسانيات والأسلوبية اضطررنا إلى تخطّي حقولٍ منهجيةٍ أخرى كان لها أثرٌ فعّالٌ في ما انتهى إليه التنظيرُ الأسلوبي. ولعلَّ أوفقَ منهجٍ نتوخاه في تتبّع هذه الوقائع المُتدرّجة بالذاتِ منهجُ التاريخيّة.

وأول ما نُقرّره في هذا المقام هو أن لسانيات سوسير — بما قامت عليه من تقديراتٍ مُستجدةٍ، غريبةِ الشأنِ —

(25) المرجع السابق - ص 146 .

في عصره - قد كان لها مؤلودان، أولهما آني تلقائي
تمثل في بروز الأسلوبية على يد تلميذه بالي، وهي
أسلوبية تتحدد بصاحبها ليمسا فيها من خصوصيات رغب
عنها التفكير الأسلوبية بعنده كما أسلفنا.

وثاني المولودين زماني. جدلي في مخاض ولادته،
لم يشهد سوسير نفسه متعاليمه ويمثل في بروز منهج
البنوية في البحث. وصورة ذلك أن سوسير قد عرّف
اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية وكائناً حياً : هي كل
يقوم على ظواهر مترابطة العناصر، ماهية كل عنصر
وقف على بقية العناصر بحيث لا يتحدد أحدها إلا
بعلاقته بالعناصر الأخرى، فاعتبر الحدث اللغوي جهازا
تنظيم في صلبه عناصر مترابطة عضوية بحيث لا يتغير
عنصر إلا انجر عن تغيره تغير وضع بقية العناصر وبالتالي
كل الجهاز، وما أن يستجيب الكل لتغير الجزء
حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلي.

وليست البنية في بادئ أمرها إلا تعميما لهذه النظرية
على بقية الظواهر الإنسانية حتى غزت حقول علم
الأجناس البشرية. وفلسفة العلوم وكذلك مجالات النقد
الأدبي، وإذا تبلورت البنية فلسفة ونظرة في الوجود بعد

أَنْ تَغْدَتْ بِإِفْرَازَاتِ الْعُلُومِ الصَّحِيحَةِ وَلَا سِوَا الرِّيَاضِيَّاتِ
الْحَدِيثَةِ عَادَتْ إِلَى مَنَبَعِهَا الْأَمِّ : اللِّسَانِيَّاتِ ، فَأَحْدَثَتْ فِيهَا
أَطْوَارًا جَدِيدَةً وَرَبَطَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَدَبِ رِبْطًا تَبَيَّنَتْ فِيهَا
سَلَفَ بَعْضَ ثَمَارِهِ وَنُعْرَجُ عَلَيْهِ الْآنَ لِنُحَدِّدَ بِهِ أَصُولَ
نَشْأَةِ « الْأُسْلُوبِيَّةِ الْبَنِيَوِيَّةِ » الْمَعاصرة .

فَإِذَا كَانَتْ لِسَانِيَّاتِ سَوَسِيرٍ قَدْ أَنْجَبَتْ أُسْلُوبِيَّةً بِأَلِيٍّ فَلِإِنْ
هَذِهِ اللِّسَانِيَّاتِ نَفْسُهَا قَدْ وَلَدَتْ الْبَنِيَوِيَّةَ الَّتِي اخْتَلَتْ بِالنَّقْدِ
الْأَدَبِيِّ فَأَخْصَبْنَا مَعَهَا « شِعْريَّةً » ، جَاكَبْسُونُ وَ « إِنْشَائِيَّةً »
تُودُورْفُ وَ « أُسْلُوبِيَّةً » رِيْفَاتَارُ . وَلِئِنْ اعْتَمَدْتَ كُلَّ هَذِهِ
الْمَدَارِسِ عَلَى رَصِيدِ لِسَانِيٍّ مِنْ الْمَعَارِفِ فَلِإِنْ الْأُسْلُوبِيَّةُ مَعَهَا
قَدْ تَبَوَّاتُ مَنْزِلَةَ الْمَعْرِفَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِذَاتِهَا أَصُولًا وَمَتَابِجَ .

2 . 3 . 2 .

هَذَا الْمَحْصُورُ الْأَوَّلُ فِي مِضْمَارِ الْمَقَارِنَاتِ يُعَدُّ مُجْتَمِعًا
لِلْبُعْدِ الْأَفْقِيِّ إِذْ هُوَ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْعَرْضِ . وَضَمِنَ
الْأَبْعَادِ الْوُجُودِيَّةِ لِلْأُسْلُوبِيَّةِ وَيَشْدَهُ بِعُدِّ ثَانٍ هُوَ بِمِثَابَةِ
الطُّولِ . الْمُخْتَرِقُ لِرَاوِيَةِ الْعَرْضِ وَمَدَارُهُ تَحْدِيدُ الْأُسْلُوبِيَّةِ
بِمَقَارِنَتِهَا بِالْبَلَاغَةِ ، وَكَيْوَاكُمْ مُصَادَرَتِنَا الَّتِي نَنْطَلِقُ مِنْهَا

هو أن الأسلوبية واللسانيات أن تتوآجدا ، أمّا الأسلوبية والبلاغة كمتصورتين . فكريتين فتتمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما توآجد . أني في تمكيز أصولي مؤحّد ، والسبب في ذلك يُعزى إلى تاريخية الحدث الأسلوبي في العصر الحديث ، وإذا تبنينا مُسلمات الباحثين والمُنتظرين وجدناها تُقرّر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثتها المباشر (26) ؛ معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة ، والفهوم الأصولي للبديل — كما نعلم — أن يتولّد عن واقع مُعطى وريثٌ ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولّد عنه ، فالأسلوبية امتدادٌ للبلاغة ونفيٌ لها في نفس الوقت ، هي لها بمشابة حبل الشواصل ونخطة القطيعة في نفس الوقت أيضاً .

لما هي مقومات هذا الاستبدال ذي الأبعاد المبدئية ؟ إن من أبرز المقارقات (27) بين المنظورين البلاغي والأسلوبي أن البلاغة علم معياري يُرسل الأحكام التقييمية ويرمي

(26) انظر من 85 من : Jean-Paul Colin : *Rhétorique et Stylistique* - in *Comprendre la linguistique*.

(27) انظر في هذا الصدد المصدر السابق من 101 ، وكذلك :
— Le groupe u [mu] :
Rhétorique générale p. 13.
— R.L. Wagner : *la grammaire française* t. I. - pp. 65-66.

إلى « تعليم » مادته وموضوعه : بلاغة البيان ، بينما تنفي
الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام
التقييمية بالمدح أو التهجين ولا تسعى إلى غاية تعليمية
البنية ، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماطه مسبقة وتصنيفات
جاهزة بينما تتحدد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية ،
والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية بينما تسعى
الأسلوبية إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها .

ومن المفارقات المقررة يلين الجدولين أن البلاغة قد
اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني فميزت
في وسائلها العملية بين الأغراض والصّور بينما ترغب
الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي وترفض مبدأ الفصل بين
الدّال والمدلول إذ لا وجود ل كليهما إلا متقاطعين
ومكوّنين للدلالة ، فهما لها بمثابة وجهي ورقة واحدة (28)
على أن البلاغة كثيرا ما كانت ترتبط بالحيث الشفوي ولا سيما
عند اليونانيين والرومانيين وعند العرب قبل مجيء الإسلام (29)
حتى تجسّم الأمر في الحكمة اللاتينية :

(28) الصورة لسوسير .

(29) من الطريف البحث في علاقة مصطلح ريتوريكا دلّيا بمصطلحي بلاغة
وخطابة عند العرب .

« موضوعُ النحو صناعةُ الكلام وموضوعُ الجدل صناعةُ
الخطابة وموضوعُ البلاغة حُسْنُ البيان » (30).

فالحصيلة الأصولية في مقارعة البلاغة بالأسلوبية تتلخص
في أن منحى البلاغة مُتَعَالٍ بينما تتجه الأسلوبية اتجاها
اختباريًا ، معنى ذلك أن المُحَرِّكَ للتفكير البلاغي قديمًا
يُسمَّ بِتَصَوُّرٍ « مَا هِيَ » بموجه تسبق ماهيات الأشياء
وجودها ، بينما يتسم التفكير الأسلوبي بالتصور الوجودي .
الذي بمقتضاه لا تَتَحَدَّدُ للأشياء ماهياتها إلا من خلال
وجودها ، لذلك اعتُبرتْ الأسلوبية أن الأثر الفني مُعَبَّرٌ
عن تجربة معيشة فرديًا (31) .

وإذا رمنا تحليل هذا التقابل التَّصَوُّري كفانا التذكير بمفهوم
اللغة عند القدماء وكيف تُحَدَّدُ بِأبعادٍ ما وراثية . أضفت
عليها قُدُسِيَّةً متعاليةً ، فكان من مُسَلِّمَاتِهِمْ أن استعمال
الإنسان للغة هو أبدًا تشويهِ لِقُدُسِيَّتِهَا فكانت البلاغة
« لسانَ الدِّفاعِ القدسي » يُحاول تطهير اللغة من دنس الاستعمال .

« La grammaire est l'art de parler

(30)

La dialectique est l'art de discourir

La rhétorique est l'art de bien dire. »

Pierre Guiraud : *Essais de stylistique*.

(31) انظر ص 25 من :

قد تَبَيَّنَتْ لَنَا بالمقارنة مجالات التقاطع ومجالات التماس بين الأسلوبية وكل من اللسانيات والبلاغة فانتبهنا إلى أنهما تمثلان محورين متعامدين طولا وعرضا ويأتي علم النحو ليَجَسِّم البعد الكوني الثالث والأخير وهو بُعد العمق. فَيَخْرِقُ حُقُولَ التَّدَاخُلِ والتَّبَاعُدِ ليُصْبِحَ مركزَ ثِقَلٍ يستقطب جاذبيَّةَ الأسلوبية على نوعٍ ما من التناظر (32).

ويجدر الانطلاق في هذا المضمار من قاعدة أولية تخص الظاهرة اللغوية أساسا وهي أن كل لغة إنما هي حصيلة نوعين من الضغوط : ضغوط الدلالة وضغوط الإبلاغ ، وكل مقطع لساني هو حَلَقَةٌ وَصَلٌ بين الأشياء والوقائع المرموز إليها، والمتقبل لذلك المقطع ، وهذه العلاقة ليست عضوية ولا اعتباطية. وإنما هي تفترض عقدا مزدوجا : أحدهما العَقْدَيْنِ يستجيب لضغوط الدلالة وهو التواضع على رَصِيدٍ مُعْجَمِيٍّ شُعَيْنٍ ، والآخَرُ يستجيب لضغوط الإبلاغ وهو التسليم

(32) راجع فيما يتصل بمقارنة النحو والأسلوبية بعض الاشارات السريعة في :

P. Guiraud : *Essais de stylistique* - p. 80.

P. Guiraud : *La stylistique* - p. 10.

Jules Marouzeau : *Précis de stylistique française* - p. 17.

بمجموعة من القوانين الضابطة لتركيب مقاطع الكلام، وهذا العقْدُ الثاني يشمل الأسُسَ العامة تاركاً بعضَ المجال لتصرف كل فرد من أفراد المجموعة اللسانية الواحدة، وهذه الخصوصيةُ هي التي تُبرزُ لنا علاقة الجدولين : النحو والبلاغة . فالأول هو مجال القيود والأسلوبية مجال الحريّات، وعلى هذا الاعتبار كان النحو سابقاً في الزمن للأسلوبية إذ هو شرط واجب لها، فكلّ أسلوبية هي رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة، ولكنها مُراهنة ذاتُ اتجاه واحد لأننا إذا سلّمنا بأنّ لا أسلوبَ بدون نحوٍ فلا نستطيع إثبات العكس فنقول : لا نحو بلا أسلوب.

على هذا المقننى يُحدّدُ لنا النحو ما لا نستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام، بينما تقفو الأسلوبية ما يوسعنا أن نتصرف فيه عند استعمال اللغة. فالنحو ينفي والأسلوبية تُثبتُ ، معنى ذلك أنّ الأسلوبية علم لساني يُعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة.

مصادرة المخاطب

1 . 1 . 3 .

لقد صرّحنا ونحن نحصر قضية البحث التي نعالجها (1) بأنّ تساؤلنا الأصولي مزدوج الرؤية، وقد حاولنا استشفاف العناصر المكوّنة للمنظور البسيط المباشر، وهو المشتق من ركن زاوية العلم نفسه ويخصّ تحديد الأسلوبية، ولكننا نفتنّع والبحث يتدرّج بنا جدلياً بأنّ علّة نشأة الأسلوبية وغائيتها في نفس الوقت لا تستقيمان إلاّ بالمنظور الثاني وقد أسلفنا أنه مركّب غير مباشر، ويتمثل في تحديد الأسلوبية لموضوعها وهو الأسلوب، وهذه المعالجة العضوية تتمثل لقواعد التفكير الأصولي إذ لا يُسائلُ ألفيكسُ الفلسفي علماً من العلوم إلاّ اقتضى منه إبراز ماهية موضوعه أولاً وبالذات.

(1) النظر اعلاه : الفقرة (1 . 3 .)

ويستند التفكير الأسلوبى في هذا المضمار إلى جُمْلَةٍ من
فَرَضِيَّاتِ العمل يستقى جُلُّهَا من قواعد اللسانيات عامّة
وعلم الدلالات منها خاصّة، وأبرزها ظاهرة تقاطع المجالاتِ
الدلاليّة لمجموعِ دَوَالِ الرّصيدِ المعجميّ في لغةٍ مّا،
ذلك أن مَوَاضِعَ اللغات في مبدأ النشأة أن يكون لكلِّ
دالٍ مدلولٌ واحدٌ ولكلِّ مدلولٍ دالٌ واحد، غير أن
جدليّة الاستعمال تُرْضِخُ عناصرَ اللغة إلى تَفَاعُلٍ عضويّ
بموجبه تَنَزَّاعُ الألفاظ تبعاً لسياقاتها في الاستعمال عن
معانيها الوَضْعِيَّةِ، فضلاً عمّا تُدْخِلُهُ القنوات البلاغية من
مجازات ليست هي في منظور اللغويّ إلا انحرافاتٍ عن المعاني
الوضعيّة الأولى، وجُمْلَةٌ ما يَنْتُجُ عن ذلك أن أيّ دالٍ
في لغةٍ مّا لا بد أن تَتَعَدَّدَ مدلولاتُهُ من سياقٍ إلى آخر،
وكذلك أي صورة ذهنية مدلولٍ عليها لا بد أنها واجدةٌ
أكثر من دالٍ في تسييج نفس اللغة المَعْنِيَّةِ (2).

وهكذا تَتَرَقَّى فرضيّة البحث شيئاً فشيئاً حتّى تُعَمِّمَ
المصادرة فتسحب من الألفاظ مجردةً إلى الصُّور والرسالاتِ
الدلالية عامّة، فيقع الإقرار عندئذ بأن أيّ فكرة من الأفكار

Pierre Guiraud : 1 — *La stylistique* - p. 58.

2 — *Essais de stylistique* - pp. 65-66-82.

(2) انظر

يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات متنوعة (3) ، معنى ذلك أن نفس الشحنة الإخبارية يمكن سبكها في صياغة لسانية متعددة، وهذا المبدأ من شأنه أن ينفّي وحدانية العلاقة بين البنية الخارجية للظاهرة اللغوية وأبنيتها القاعدية. الحاملة للأسس الدلالية.

ثم توغّل فرضية العمل في التدقيق حتى ينتهي الأمر بمنظري التفكير الأسلوبي إلى الإقرار بأن نفس الخاصية الأسلوبية يمكن أن تشير انفعالات متعددة ومتميزة تبعاً للسياقات التي تسرد فيها، وهذه القاعدة تطرّد وتنعكس بحيث ينتج التسليم بأن نفس الإثارة - بوصفها انفعالا مّا - يمكن تحقيقها بخصائص أسلوبية متعددة ومتميزة (4)، وهكذا يصبح شأن الصور الأسلوبية وآثارها الجمالية مطابيقاً لثان الدوال والمدلولات في السياق اللساني الصرف ، وتصبح للأسلوبية - من الوجهة العلامة العامة - سننّها وأنماطها تماماً كما للغة المخاطب قواعدُها ونواميسها.

(3) انظر ص 10 من :

H. Bonnard : *Notions de style, de versification et d'histoire de la langue française* - Paris, SUEL, 1953.

(4) انظر ص 18 - 19 من :

F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises* :

هذه المُقَدِّمَاتُ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُعَقِّلِينَ مُحَاوَلَةَ إِثْبَاتِ
« الأسلوب » فِي حَدِّ ذَاتِهِ كظَاهِرَةٍ وَجُودِيَّةٍ، ذَلِكَ أَنَّ
الْحَدْسَ الْفَنِّيَّ لَا يَتْرُكُ مَجَالًا لِلشَّكِّ فِي إِمْكَانِيَّةِ تَمَيِّزِ
« أسلوب » مَا عَنْ « أسلوب » آخَرَ، وَلَا فِي إِمْكَانِيَّةِ تَفَرُّدِ
« أسلوب » شَخْصٍ عَنْ « أسلوب » شَخْصٍ آخَرَ، وَرَغْمَ أَنَّ
اسْتِعْمَالَنَا لِمُصْطَلَحِ الْإِسْلُوبِ هُوَ سَابِقٌ لِأَوَانِهِ الْمَوْضُوعِيِّ
وَلِذَلِكَ عَمَدُنَا إِلَى حَصْرِهِ بَيْنَ الْأَقْوَامِ - فَلِإِنْ التَّفَكِيرِ
الْإِسْلُوبِيِّ مَا أَنْفَكَ يَعْتَمِدُ هَذَا الْحَسَّ الْلُغَوِيَّ وَهَذَا الْحَدْسَ
الْفَنِّيَّ فِي إِثْبَاتِ الظَّاهِرَةِ.

يقول دي لوفر :

« إِنَّ الْإِسْلُوبَ الْفَرْدِيَّ حَقِيقَةٌ بِمَا أَنَّهُ يَتَسَنَّى لِمَنْ كَانَ لَهُ بَعْضُ
الْخَبَرَةِ أَنْ يُمَيِّزَ عَشْرِينَ بَيْنًا مِنَ الشَّعْرِ إِنْ كَانَتْ لِرَاسِينَ
(Racine) أَمْ لِكِرْنَايَ (Corneille) وَأَنْ يُمَيِّزَ صَفْحَةً مِنْ
النَّثْرِ إِنْ كَانَتْ لِبَلْزَاكٍ (Balzac) أَمْ لِسْتَانْدَالٍ (Stendhal) » (5).

وَإِذَا عَسُرَ عَلَى بَعْضِ أَبْنَاءِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ تَمَثُّلُ هَذَا التَّقْرِيرِ
فَقَدْ لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِمْ إِقْرَارُ الْقَادِرَةِ عَلَى أَنْ يُمَيِّزُوا بِيَعْضِ
الْخَبَرَةِ فُقْرَةً بِسَمْعُونَهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ إِنْ كَانَتْ لِلجَاحِظِ أَمْ لِأَبِي

(5) المرجع نفسه - ص 25 .

الفرج، أو كانت لطفه حسين أم للمسعودي، أو كانت لابن خلدون أم لغيره، وقد لا نَجْرُؤُ فنقول: إنهم يميّزون آية « يسمعونها لأول مرة » أنها قرآن.

ويضيف دي لوفر قائلاً: « إن جوهر المشكل يكمن في تجاوز الانطباع الذاتي الحاصل لنا إلى كشف العلل الموضوعية التي يقوم عليها هذا الارتسام، وهو أمر إذا حققناه غدت قضية « الذاتية » والقضايا المتماثلة لها مشاكل زائفة » (6).

فمن سلك بهذه الفرضيات أنطباعاً وحدسنا استطاع التسليم بغايات الأسلوبية وبإبراز مقتومات تحديد الأسلوب التي هي عقلنة المعطى الفني، أو بالتالي لرسم قواعد الموضوعية فيما يدرك بغير الموضوعية.

وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبية وشقّه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركن ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب، وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصولاً إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضة متفاعلة.

(6) المرجع نفسه .

ويبدو أن هذا التنظير الثلاثي قد كان قائم الذات منذ كان تفكير لغوي في تاريخ البشرية عامة، ولكن هذا الجهاز المثلث يتراءى لنا الآن وثيق الصلة بنظرية الإبلاغ في تعريف الحدث اللساني وهي المستميدة أصولها من نظرية الإخبار كما ضبطها منذ سنة 1949 كل من شانون (Shannon) ووافار (Weaver)، وتقتضي كل عملية مخاطب - حسب هذه النظرية - جهازاً أدنى يتكوّن من باثٍ ومتقبلٍ وناقلٍ، فأمّا الباث فهو المتكلم ويقوم بعملية التركيب، أي صياغة المفاهيم والمتصورات المجردة في نسقٍ كلامي محسوس، يُنقل عبر القناة الحسية بواسطة الأداة اللسانية، وأمّا المتقبل فهو المخاطب فيقوم بعملية التفكيك، والملاحظ أن عملية التركيب تنطلق من المتصور المجرد لتجسيمه في قالبٍ كلامي محسوس بينما تنطلق عملية التفكيك من موضوعٍ حسيّ لإرجاعه إلى مدلولاته المجردة (7). وقد توسّع الفكر اللساني الحديث في استيعاب هذه النظرية أبعاداً عليها تلتفت تماماً مع نموذج جاكبسون.

(7) انظر ص 23 - 24 من

Jean-Michel Pétérfalvi : Introduction à la
psycho-linguistique - P.U.F 1970.

على أن ضبط أصول هذا الرّكح الثلاثي يقتضي من الباحث الإشارة إلى ما تَطَعَّتْ به الدراسة اللسانية عامة والأسلوبية على الخصوص من معطيات النظرية السلوكية المعروفة بـ (Behaviorisme) وقد حاول روادها وعلى رأسهم واتسون (Watson) أن يُقَيِّمُوا علم النفس الموضوعي بالاعتماد فقط على الملاحظة الاختبارية مع تَبْذِيرِ الاستناد إلى الاستبطان والملاحظة الذاتية . وبلومفيلد (Bloomfield) أول لسانيّ تأثّر بهذه النظرية وحاول أن يُخَلِّصَ اللسانيات في ضوء مبادئها من المعايير الفلسفية ، فَعَمِلَ على أن يجعل من اللسانيات علماً اختبارياً مستقلاً بنفسه فعرّف الظاهرة اللغوية بكونها سلسلة من المنبّهات . تتلوها استجابات . تتحوّل هي نفسها منبّهات تقتضي بدورها استجابات أخرى حسب المعادلة الرمزية (منبّه - رد فعل ... منبّه - رد فعل) (8) (S → r s → R) .

3 . 1 . 2 .

وتتقدّم دِعامَةُ المخاطِبِ الدِّعامَتَيْنِ الأخيرَتَيْنِ في النشأة الوجودية وفي تاريخية الأسلوب : أمّا في النشأة المُطلَقَة

(8) انظر : 1 — Enrico Arcaini : *Principes de linguistique appliquée* - Paris, Payot, 1972 - pp. 99 - 100.

2 — G. Mounin : *La linguistique du XXe siècle* - P.U.F., 1972, pp. 115 - 116.

فَلِأَنَّ الرِّسَالَةَ اللُّغَوِيَّةَ مِنْ حَيْثُ حَدُوثُهَا تَنْبَثِقُ مِنْ مُنْشِئِهَا
تَصَوُّرًا وَخَلْقًا وَإِبْرَازًا لِلْوُجُودِ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ زَمَنِيَّةُ التَّارِيخِ
فَلِأَنَّ تَحْدِيدَ الْأَسْلُوبِ بِاعْتِمَادِ عُنْصُرِ الْمُخَاطَبِ مُغْرَقٌ فِي
الْقِدَمِ يَتَخَطَّى حَوَاجِزَ الْأَسْلُوبِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ إِلَى بِلَاغَةِ الْيُونَانِ
وَمِنْ بَعْدِهِمْ.

3 . 2 .

وَأَوَّلُ مَا يَطَالَعُنَا فِي اعْتِمَادِ التَّفْكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ عَلَى الْمُخَاطَبِ
تَعْرِيفَ الْأَسْلُوبِ بِأَنَّهُ قِيَامُ الْكَشْفِ لِنَمَاطِ التَّفْكِيرِ عِنْدَ
صَاحِبِهِ، وَتَتَطَابَقُ فِي هَذَا الْمَنْظُورِ مَاهِيَةُ الْأَسْلُوبِ مَعَ نَوْعِيَّةِ
الرِّسَالَةِ اللَّسَانِيَّةِ الْمُبْلَغَةِ مَادَّةً وَشَكْلًا . وَاعْتِمَادُ هَذَا
الْمِقْيَاسِ فِي تَحْدِيدِ الْأَسْلُوبِ عَرِيقٌ فِي الْقِدَمِ، مُتَجَدِّدٌ مَا
أَنْفَكَ يَسْتَهْوِي رُؤَادَ التَّنْظِيرِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
الْعَلَاقَةَ الْعَضْوِيَّةَ بَيْنَ اللَّافِظِ وَالْمَلْفُوظِ مِنَ الْعُمُقِ وَالْحِدَّةِ
أَحْيَانًا يَتَعَذَّرُ عَلَى الْفَاحِصِ فَصْلُ الْبَاعِثِ وَالْمَبْعُوثِ وَجُودًا.

هَذَا الْمَنْحَى فِي تَحْدِيدِ مَاهِيَةِ الْأَسْلُوبِ هُوَ بِمِثَابَةِ
الْمِيعَارِ الدَّلَالِيِّ لِمَحْتَوَى الرِّسَالَةِ الْمُبْلَغَةِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ يُعَلِّلُهَا
بَعْضُ رُؤَادِ التَّفْكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ بِأَنَّ « الصُّورَةَ اللَّفْظِيَّةَ
الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَا يُلْقَى مِنَ الْكَلَامِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَحْيَا مُسْتَقْلَةً

ولإنما يَرجع الفضل في نظامها اللغويّ الظاهر إلى نظامٍ آخر معنويّ انتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلم فكان بذلك أسلوباً معنويّاً ثم تكوّن التأليف اللفظيّ على مثاله وصار ثوبه الذي لبسه أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أنّ الأسلوب معانٍ مُرتبة قبل أن يكون ألفاظاً مُنسقة وهو يتكوّن في العقل قبل أن يتجرى به اللسان أو يجري به القلم (9).

ويذهب هذا التقدير بأصحابه بعض الأشواط حتى يطابقوا بين الأسلوب في مفهومه التعريفيّ والرسالة اللسانية شمولاً لطريقة التفكير والتصوير والتعبير (10)، والحقيقة أنّ هذه الوجهة هي وريثة بعض نظريات العصر الكلاسيكيّ في تيارات النقد الأدبيّ، بل على وجه التحديد هي وليدُ نظرية بيفون (Buffon) :

« إنّ المعاني وحدها هي المجسّمة لجوهر الأسلوب، فما الأسلوب سوى ما تُضفي على أفكارنا من نسقٍ وحركة » (11).

(9) أحمد الشايب : الأسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لاصول الأساليب الأدبية - ط 6 ، ق 1 ، 1986 ، ص 40 .

(10) المرجع نفسه ص 45 .

P. Guiraud : *La linguistique*.

(11) انظر ص 27 من :

وَيَتَشَكَّلُ هذا البحث عن التناظر بين مفهوم الأسلوب وفكر صاحبه بأشكال تُفَضِّي ببعض المنظرين إلى اعتبار « كل أسلوب صورة خاصة بصاحبه تُبين طريقة تفكيره وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته » (12). معنى ذلك أن الأسلوب هو فلسفة الذات في الوجود وإذاً هو كذلك فلا يكون إلا مُغْرِقا في الذاتية تماما.

3 . 3 .

أمّا المظهر الثاني من مظاهر نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على المؤلف الباحث فهو امتداد للمظهر الأول ويتمثل في تكثيف درجة التطابق بين مفهوم الأسلوب والذي إليه ينشعب، فلا يقتصر التناظر على تقريب صورة الأسلوب من صورة فكر بائه وإنما يتعدو الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه، وهو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المُفَرَّزة له. ومرد هذه الوجهة كما أسلفنا قولة يفنون :

(12) أحمد الشايب : الأسلوب ص 134 .

ونذكر بأنه يخرج عن مشاغلنا في هذا المقام التقريب بين أصول هذه النظريات وافرازات الحضارة العربية من حيث التفكير البلاغي ، ذلك ان منطلقنا في البحث يقيدنا زمنيا بالمصر الحديث ويقيدنا مضمونا بالثرات التي تبلورت معه فكرة « الأسلوب » ، وعلم دراسة الأسلوب .

« إنَّ من الهيِّن أن تُنتزع المعارف والأحداثُ والمكتشفات
أو أن تُبدَّل، بل كثيراً ما تترقَّى إذا ما عالجهما مَنْ
هو أكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة
عن ذات الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان عينه
لذلك تعذراتنا عاه أو تحويلة أو سلخه » (13).

ولقد أثّر يفون بنظرينه هذه في كلِّ الذين جاؤوا بعده
من رواد النقد الأدبي ومنظري الأسلوب فتبنّاها شوبنهاور
(Schopenhauer) فعرف الأسلوب بكونه ملامح الفِكر،
وتمثّلها فلويسر (Flaubert) ثم صاغها فقال : « يُعتبر
الأسلوب وحده طريقةً مطلقةً في تقدير الأشياء »، وكذلك
فعل ماكس جاكوب (Max Jacob) إذ قال : « إن جوهر
الإنسان كامنٌ في لغته وحساسيته » (14).

وهكذا تنزّلُ نظريةُ تحديد الأسلوب منزلة لوحة
الإسقاط الكاشفة لِمُخَبَّاتِ شخصية الإنسان، ما ظهر
منها في الخطاب وما بطن، ما صرّح به وما ضمّن،

(13) ذكره قيسرو : الأسلوبية ص 27 - 28 - وإبراز بعض أجزاء النص من
عملنا نحن . وقد عاش يفون بين سنتي (1707 - 1788) ويعود مؤلفه
الجوهري في هذا المضمار إلى سنة 1753 وهو بعنوان « مقالات في الأسلوب »
(Discours sur le style)

(14) انظر ص 8 من :
F. Deloffre : Stylistique et poétique françaises.

فالأسلوب جيسرٌ إلى مقاصد صاحبه من حيث إنه قناةُ العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقا.

ومن مستلزمات هذا التعريف « الأنتولوجي » * أن يكون الأسلوب خاصيةً طبيعيةً يوهبُ الإنسان إياها : هو نغم شخصيته - على حدّ تشبيه كلودال (Paul Claudel) مثلما ليصوته نبرةٌ لا تختلطُ بنبرة أصوات الآخرين . ويطابق أحمد الشايب بين هذا المعطى ومبدأ خصوصية الإنسان مطلقا فينتهي في منهج معياري أخلاقي إلى تناظرٍ أصولي بين السمات النوعية للمؤلف ومقومات ماهية أسلوبه :

« كل إنسان أمة واحدة فيما يصله بالحياة متأثرا ومؤثرا ذلك لأنه شخصية وحده فطرها الله ممتازة ، وكونتها ملابسات بعينها ، فاستقامت ذات طبيعة محدودة ، وخطه خاصة وكانت هي هذا الفرد الممتاز ، ونتيجة ذلك أن الأديب حين يعبر عن شخصيته تعبيراً صادقا يصف تجاربها وتزعانته ومزاجها وطريقة اتصالها بالحياة ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير ، هو أسلوبه المُشتق من نفسه هو ، من عقله وغواطفه وخياله ولغته » (15) ،

وبديهي أن يُلحَظ هذا التَّيَّار « الأنتولوجي » في تعريف الأسلوب على مقاييس تبدو لنا اليوم عفوية لما تستند إليه من روح نسبية إن لم نقل رومنطيقية ولكنها كانت في عصرها ذات سيادة في مجال الفكر والتحليل أثَّرت بجلال في رواد التفكير الأسلوبي بعد أن غزت أرجاء النقد بتياراته المختلفة، وعلى هذا النمط طابق المُنظِّرون بين الأسلوب و « عبقرية » الكاتب، ومفهومُ العبقرية يحتمل في طبائهِ مدلوله اللامعقول من حيث إنَّه يدلُّ على ما لا « يُعقل » فشرَّحه - لذلك - نقضاً له، فلا تبقى إلاَّ المقاربات التعويضية وبها يُحدَّدُ الأسلوب - بعد أن يتطابق مع عبقرية صاحبه - بأنه شرارةٌ نوعية لا ينفدُ إليها الفاحص إلاَّ بطريقِ الحدس، وهو من أجل ذلك يُحسُّ ولا يُعبَّرُ عنه (16). وفي هذا المنحى تَتَنَزَّلُ نظريةُ ماكس جاكوب إذ يتخذ من ذلك قانوناً بموجبه لا يكون للأديب أسلوبٌ إلاَّ إذا أحسنا بطابع الانغلاق يُغلَّفُ آثاره (17).

ومن تلك المقاربات تحديدُ الأسلوب بأنه « اشتقاقُ الأديب من الأشياء ما يتلاءم وعبقريته » (18)، وهو ما

(16) انظر ص 95 من : J.P. Colin : *Rhétorique et stylistique*

(17) انظر مقدمة : *Le Cornet à dés.* - قصائد لثرية 1917 -

(18) انظر ص 9 من : F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*

يُحِيلُنَا إِلَى تَعْرِيفِ أَحَدِ مُفَكِّرِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ إِذْ يَقُولُ :
« يُطْلَقُ الْأَسْلُوبُ عَلَى مَا تُدْرِدُقُ مِنْ خَصَائِصِ الْخَطَابِ الَّتِي
تُبْهَرُ بِعَبْقَرِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَبِرَاعَتِهِ فِيمَا يَكْتُبُ أَوْ يَلْفِظُ » (19).

ثم إن التسليم بتطابق الأسلوب والعبقريّة قد حتم القول
بقوّة الدفع التلقائي في عمليّة إفراس الأسلوب ممّا أفضى
بالباحثين إلى تقرير أنّه في نشأته وفي تشكّله وكذلك في
بلوغه تَمَامِهِ ظاهريّةٌ غيرُ واعية (20) ؛ معنى ذلك أنّ نسيج
الإبداع الفنّي لدى الأديب من التلقائية بحيث يَخْدُو تولّداً
لا يصحبه الإدراك في لحظة نشأته الأولى، وعلى هذا المستند
عرّف الأسلوب بأنه بصماتٌ تحملها صياغة الخطاب فتكون
كالشهادة التي لا تمحى، وهذه الصورة صاغها بروست
(Proust) وأخذها عنه كلّ من موناك ودي لوفر (21)،

Jean le Rond d'Alembert : *Mélanges de littérature et de philosophie*. (19)

cité par P. Guiraud : *La linguistique* p. 28.

(20) وهذا الجانب على امعانه في المنزع الفلسفي ما زال يظنّ في شكل نقاش على
سطح كتابات رواد اللسانيات والاسلوبية في احدث تياراتهما . ومن هؤلاء
مازيناي وجاكسون وقيرو . راجع :

P. Guiraud : *La stylistique*, p. 120.

G. Mounin : *Clefs pour la linguistique*, p. 179.

F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*, p. 9. (21) انظر

G. Mounin : *Clefs pour la linguistique*, p. 180.

وهي تكشف عمق التقدير في ارتباط الأسلوب بصاحبه عضوياً
حتى لَسَكَانَ الأسلوب « إمضاء » أو « خاتَم » أو في اصطلاح
عرف المؤسسات « طابع وتوقيع ».

ويعميد الناقد يوسف اليوسف إلى تأسيس هذا الانصهار على
قواعد من النقد السوسولوجي في قراءاته لِمَعْلَقَات الشعر
الجاهلي انطلاقاً من ثنائي تكاملي . يُسميه « الصورة والأسلوب »
ريتهي إلى نقض ما درج عليه كثير من النقاد من أن الصورة
إقحامٌ خارجيٌّ على الشعور يمكن أن يظل قائماً داخله ومستقلاً
عنه معاً ، أو يمكن أن يكتفي بتواجده فيه حتى وإن ذاب داخل
ليافه وحنائيه ، « ومن الصواب القول — حسبته — بأن
الصورة تتطابق مع الشعور تطابقاً هَوِيَّةً ، لأنّ الخيال الناصع
لصور إنما يمتنع . مادته الخام من أعماق الذات التي
بي بدورها صياغة جبلها الواقع ، وهذا يعني أن ثلاثة
كيانات تتوحد (كما لو أن $A=B=C$) وهذه الكيانات
بي الموضوع الخارجي والشعور المصوغ منه والصورة المنسوجة
ن الشعور ومن هنا تغدو الصورة الفنية علاقة مع الذات
الموضوع ، وذلك بحسبانها ذاتاً وموضوعاً في آن معاً ،
ينتهي بعد ذلك إلى تفسير أن « الصورة كَفَلْذة شعورية تغدو
رآة تقتنص فيها الحاجة التي يمثّلها الشعور إلى حد أنها

تُكَوِّنُهُ. وتحليلها إذن أسلوب لغزز الذات واستبارها لأن
الشاعر يفضّ ذاته عبر الصورة «(22)».

وكذلك يفعل لطفي عبد البديع إذ يقرّر - بعد تحليل
نوعيّة العمل الأسلوبيّ - أن الخصائص الأسلوبية في
الخطاب ليست صيغاً تاليةً يؤتى بها للتزيين والتحسين وإنما
هي جوهرية لا تتحقق المادة الإنشائية إلاّ بها، فالأسلوب أو
ما يسمّيه باللغة الشعرية ليس من قبيل المعاني الثانوية التي
تطراً على المعاني الأول ولا من قبيل « الأفكار التي تهبط على
الألفاظ كما تهبط الرّوح إلى الجسد » (23).

ولهذه التحديدات جميعها مستندات أصوليّة تتجمّع في
تجذيره الروابط بين الأسلوب والشخصية في أبعادها الوجوديّة،
وهي تنصبّ في حيز فلسفيّ ثنائيّ المفتوح، له بابٌ على
نظريّة المعرفة والإدراك إذ مداره التسليمُ بمبدل الاكتساب
الشموليّ، وبمبدل حيويّة الظاهرة الكونيّة التي بموجبها لا
يكون الكلّ حاصل الأجزاء فحسب، وإنما في الكلّ ما في

(22) يوسف اليوسف - مقالات في الشعر الجاهلي - منشورات وزارة الثقافة
والإرشاد القومي - دمشق - 1975 - ص 195 - 196 .

(23) د . لطفي عبد البديع : الترميز اللغوي لالاب : بحث في فلسفة اللغة
والاستيعاقا - القاهرة - 1970 - ص : 89 .

الأجزاء وزيادة"، وهذه الزيادة في معادلة المعرفة يستقطبها في الأثر الأدبي أسلوبه الذي لا يتميز بشيء سواه، وله باب "على نظريات علم النفس ولا سيما ما كان منها قائما على التشريع الاختباري المفضي إلى كشف دوافع اللاوعي"، وقد ذهب بعضهم فعلا إلى استنباط مقاييس إحصائية هي بمثابة « موازين الأسلوب » (Stylométriques) سلطها على هياكل التحليل اللغوي الأسلوبية لينتدق بها إلى منافذ الشخصية العامة (24). ولعل نظرية « السياج الفيلولوجي » التي وضعها سيترز لا يمكن أن تُقَيِّمَ حق قيمتها ولا أن تُثَمِّرَ ما بناه عليها صاحبها إلا إذا قيسَ بميزان التقديرات البسيكولوجية وطُبِّقَت في ضوء ممارسات التشريع الاختباري، وقد أحسن أولمان ببعض هذه الأبعاد الأصولية إحساسا ظل غامضا إذ افترض أن نظرية سيترز توصلنا إلى ربط الجهاز العصبي بالجهاز الفلسفي والجهاز الأسلوبية (25).

في صميم هذا المخاض الأنثولوجي بين وجود الأسلوب ظاهرة متميزة ووجوده صفيحة عاكسة لِمَراسيم صاحبه

(24) V. Wartburg et S. Ullmann · Problèmes et méthodes de la linguistique, p. 307.

(25) المرجع نفسه : 308 .

تُطالِعنا نظريّةُ ستاروبينسكي في تحديده ماهيّة الأسلوبِ
بكونه اعتدالا وتوازنا بين ذاتيّة التجربة ومقتضيات التواصل (26)
فيكون الأسلوب « حلاً وسطاً » بين الحدّثِ الفرديّ والشعور
الجماعي، أو هو تجربةُ الاعتدال بين الأنا والجماعةِ سواءُ
أكانت هذه الجماعةُ « هم » أم « نحن » أم « أنتم » ، فتكون
وظيفةُ الأسلوب أن يُلَطِّفَ من حدة الانزياح بين المُعْطَى
المعيش والمُعْطَى المنقول .

3 . 4 .

فلئن كانت هذه المنازع في اعتماد المخاطيب — وهو
الباتُ المركَّبُ للرسالة اللسانية الحاملة لظاهرة الأسلوب —
قد أغرقت في التقديرات الأنطولوجية عند سبَرِ عمليّة الإفراز
الأسلوبيّ، فإنها قد ازدوجت بما يُمكنُ أن يُمثِّلَ نقيضتَها
إنْ نحن نزلناها منزلة « القضية » . بمنظورِ ثلاثية
هيجل (Hegel) ، وتأتي هذه النقيضةُ . مُعدّلةٌ رُجْحَانُ
تطابقِ الأسلوب وصاحبه فيكثراً وشخصيّةً لِيُتَنَظَّرَ الأسلوب
على أنه اختيارٌ واعٍ يسلّطه المؤلّف على ما تُوفّره اللغة من

Jean Starobinski : *La relation critique*, p. 55-56. (26)

سعةٍ وطاقتٍ. وإلحاحٌ هذا المنحى على أن الأسلوبَ عمليةٌ واعيةٌ تقوم على اختيارٍ يبلغ تمامه في إدراكٍ صاحبه كلَّ مقوماته هو الذي يحدثُ شططَ الفصلِ بين التقديرات الفلسفيةِ للأسلوبِ وتقديراته الموضوعيةِ التجريبيةِ.

وفكرة الاختيار هذه في تحديد ماهية الأسلوب تبرز في بعض الأحيان بكلِّ مقتضيات عمليةِ الإبلاغ اللساني فلا تميّز بالسمة الإبداعية وتظلُّ شعاعاً لدائرةِ الحدثِ الخطابيِّ عامّةً، من ذلك أن أحمد الشايب يحدّد موضوع الظاهرة الأسلوبية انطلاقاً من تحليل الأسلوب إلى عناصر « الفكرة والصورة والعبارة » فيه، فينتهي إلى أنه عمليةُ اختيارٍ تسلط على تلك العناصر المكوّنة استناداً إلى تصرّفٍ في الصياغات « بما تراه أليقَ بموضوع الكلام » (27). ولا شك أن هذا المزج في تحديد ماهية الأسلوب هو علامةٌ على إرادة التخلّص من ربقةِ التقديرات الأنثولوجية الصّرفِ مع التعرّف النسبي في الاهتمام إلى المُعطى الموضوعي الخالص، وهو ما سيُلحِقُ عليه جُلُّ روادِ التفكير الأسلوبيّ إلحاحاً قد نشتم منه رغبةٌ خفيةٌ في نقضِ مبدأ « العبقريّة » ومبدأ « الإلهام » أو « التولد الذاتي » في الظاهرة الإبداعية.

(27) الأسلوب ، ص 52 .

فسيبتر يؤكّد على أنّ الأسلوب إنما هو الممارسة العملية
المنهجية لأدوات اللغة وما روزو يحدّده بكونه موقفا يتخلّده
المستعمل للغة - كتابةً أو مشافهة - ممّا تعرضه عليه من
وسائل ، وقايلانتز (G. Von der Gabelentz) يدقّق هذا
التصوّر التجريبيّ فيقرّر أنّ الأسلوب ينطوي على تفضيل
الإنسان بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة
محدّدة من لحظات الاستعمال (28).

ويُناظرُ كراسو بين نشأة ظاهرة الأسلوب ومبدأ استعمال
اللغة في الإخبار إطلاقاً فينتهي إلى أنّ قانون الاختيار ليس
موقفاً على الظاهرة الفنيّة في تعريف الحدّث اللساني وإنما
هو عقْدٌ من الوعي المشترك بين الباث والمتقبّل في جهاز
التخاطب عامّة (29).

فإذا استشفّ الباحث مقومات هذا التّيار الموضوعي في
تحديد الأسلوب اعتماداً على المخاطب تبيّن أنّ التسليم
بفرضيّة الاختيار لا تستقيم إلّا إذا سلّمنا معها بمبدأين
آخرين لهما - أصولياً - طاقة الضغط الموجه نحو

J. Marouzeau : *Précis de stylistique* ... p. 17. (28)

(29) المرجع نفسه ص 1 .
M. Cressot : *Le style et ses techniques* p. 4.

غائية نوعية، وهما دوافع الاختيار ووظائفه، فالباث
 للرسالة اللسانية لا شك يستجيب - وهو يتصرف في طاقات
 اللغة وسعة معاولها - لمنبهات تشده برباط عضوي
 إل إرضاء مقتضياتها في الشحن والإبلاغ ثم إنه يحتمل
 رسالته اللسانية دلالات بالتصريح • أو بالتضمن • رابطا بذلك
 محتويات الخطاب بخصائصه التأثيرية في من يتلقاه،
 ففرضية الاختيار في تحديد ماهية الأسلوب تُفضي بنا
 إلى اعتبار الأسلوب جسرا ثانويا يُقام على جسر أصلي.
 فإذا كان الحدث اللساني رباط الوصل بين الباث والمتقبل
 مطلقا فإن الأسلوب كظاهرة وجودية مستقلة بذاتها يضاف
 إلى الجهاز الإبلاغي ليكون حبل الأسباب بين دوافع
 الخطاب في أصل نشأته وغاياته الوظيفية، معنّي ذلك
 أن الحدث اللساني تركيب لعلامات • اللغة في معادلة من
 الدرجة الأولى. بينما يكون الأسلوب تركيبا لها في معادلة
 من الدرجة الثانية، ولعل خير ما يُفصح عن هذا المدلول
 أن نعتبر أن الأسلوب نظام علامي في صلب نظام
 علامي آخر.

أما أبعاد هذه المستخلصات من الوجهة الأصولية العامة
 فتتمثل في أن الأسلوب لمّا كانت ماهيته تدور على

محور الاختيار فإنه على محور الزمن لا يكون إلا سابقا
لحدث التعبير ، وبالتالي فهو في تقدير نظرية المعرفة
إدراك الإنسان لتجربة في حيز القوة . وطالب إدراكها في
حيز الفعل . وهو في المنظور الوجودي صراع الحيوان الناطق
بين الشعور الصامت وقصور اللغة عن نقل الإحساس المعيش .

مصادرة المخاطب

4 . 0 .

لقد تبيننا أن المقطع العمودي المخترق لطبقات التفكير الأسلوبية يكشف لنا الركع الثلاثي الذي شرحنا دعائمه الأولى وهي دعامة المخاطب وقد أضاء لنا التحليل سبل الطرق الأنتولوجي في هذه القضية مما أحالنا إلى أصل نشأة الحدث الأسلوبية في صلب الحدث التعبيري عمومًا، واثقنا تراءت لنا بعض مراسم الكشف الموضوعي في طرق محور المخاطب : قطب الرحي، فإن هذه المعالم ستدقق في تناولنا للدعامة الثانية وتخص كما أسلفنا المخاطب المتقبل :

وبديهي أن الفصل الذي نعيد إليه في البحث والتحليل ليس إلا فصلا منهجيًا يُعيننا على استشفاف تحديد الأسلوب في ماهيته ومقوماته، ولا يذهب بنا هذا المنهج إلى الغفلة عن التفاعل العضوي القائم في عملية الخطاب والذي به لا يكون

مخاطبٌ بدون مخاطبٍ وخطابٍ، كما لا يكون مخاطب ولا خطاب منا لم تكتمل أضلاعُ المثلث. ويعمِدُ الفكر الأسلوبى إلى منهجٍ اختباريٍّ في إثبات « حضور » المتقبل في عملية الإبلاغ، فإذا استندنا إلى التجربة اهتدينا إلى أن المتكلم عامّة « يُكَيِّفُ » صيغة خطابه حسبَ أصناف الذين يخاطبهم، وهذا « التكيف » أو « التّأقلم » ليس اصطناعاً لأنه عفويّ قلماً يَصْحَبُهُ الوَعْيُ المُدْرِكُ، وعلى هذا المستند ترى الواحدَ منا يخاطب الصغير - تلقائياً - بما لا يخاطب به الكبير صياغة ومضموناً، وتراه يخاطب الرجل بما قد لا يخاطب به المرأة، وتراه أيضاً يخاطب مَنْ « يَسْمُوهُ » في منازل المجتمع - وتقديراتِ سُلّمِ القيم فيه - بما لا يخاطب به مَنْ « يَدْنِسُوهُ ».

فانعكاس حضور المتقبل على صفحات الخطاب يُعَلِّمُ عَلِيمَ الضرورة وهو ما يمكن استغلاله في بلورة الأبعاد السوسولوجية والنفسية في الظاهرة اللغوية (1).

ويعتّل بعض اللغويين هذا الواقع برغبة الباحث - مهما كان انتماءه الاجتماعى وأياً كان سُلّم وعيهِ وإدراكه وسواءً

Cressot : Le style et ses techniques.

(1) انظر ص 1 و 2 من :

خطاب مشافهة أو كتابة - في حمل الخطاب - لا على فهم
محتوى رسالته فحسب - بل على تقمّص ثوب التجربة
المنقولة عبر الخطاب كذلك (2)، فما هي أوجه التحديد الضاربة
في تقدير الأسلوب من منافع عدسة الخطاب.

4. 1 .

يتجه رواد التنظير والتحليل إلى اعتبار الأسلوب ضغطاً
مُسَلَّطاً على المستقبل بحيث لا يلتقي الخطاب إلا وقد تهيأ
فيه من العناصر الضاغطة ما يُزيلُ عن المستقبل حربة ردود
الفعل ، فالأسلوب بهذا التقدير هو حَكَمُ القيادة في مركب
الإبلاغ لأنه تجسيدٌ لعزيمة المتكلم في أن يَكْسُو السامع
ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها.

وتنحلّ هذه الطاقة الضاغطة التي بها تتحدّد ماهية الأسلوب
إلى جملة من العناصر المُرَكَّبَة أبرزها فكرة التأثير وهي
فكرة لا تخلو من ضبابية لأنها تُشيعُ على حقول دلالية
مُتداخلة الحدود ، فهي تستوعب مفهوم الإقناع باعتباره
شحنة منطقية يحاول بها المخاطب حمل مخاطبه على التسليم
الوضعي بمداول رسالته. ثم إنها تشمل معنى الإمتاع

(2) المرجع نفسه .

باعتباره سعيًا حثيثًا نحو جعل الكلام قنّاةً تعبّره
المُؤاصفاتُ التعاطفية. فينطفيء عندئذ الجدول المنطقي
العقلاني في الخطاب وتحل محله نقاش الإرتياح الوجداني
وتستقطب أخيرا فكرة الإثارة وبموجبها يكون الخطاب عامل
استفزاز يحرك في المستقبل نوازع وردود فعل ما كان لها
أن تُستنفَرت بمجرّد مضمون الرسالة الدلالية ولولا
اصطباغ الخطاب بالوان ريشة الأسلوب.

هذا المعطى التعريفي يعود في نشأته إلى ما قبل برُوز
الأسلوبية المعاصرة، شأنه في ذلك شأن ما رأيناه من مؤاصفات
ضاربة في العراقة ولكنها تتجدّدت بموجب سنّة السبّءائل
في العصر الحديث، فستاندال (Stendhal) يشير إلى أن جوهر
الأسلوب كامن فيما تُضفيه على الفكر بما يُحقّق كل التأثير
الذي صيغت من أجله، ويتبنّى فلسوير نفس المنحى إذ يعرف
الأسلوب بأنه سيّهم يرافق الفكرة ويخز متقبلها، وتطرّد
هذه النزعة في التعريف عند أعلام الأدب ورواد نقده في القرن
العشرين فيطابق فاليري بين مدلول الأسلوب وسلطان العبارة
النافذ، وعلى هذا النمط سار أندراي جيد (André Gide) (3).

Wartburg et Ullmann :

(3) راجع ص 293 - 294 من :

Problèmes et méthodes de la linguistique.

ويكاد رواد الأسلوبية المعاصرة يتخذون من هذا المعطى أسساً قاراً في تحديد الأسلوب رغم اختلاف سبلهم في تقدير دوافع الظاهرة وغاياتها الوظيفية، فقيرو يعتبر أن الأسلوب مجموعة ألوان يصطبغ بها الخطاب ليصل بفضلها إلى إقناع القارئ وإمتاعه وتشد انتباهه وإثارة خياله (4)، ودي لوفر يلح على أن الأسلوب هو سلطان العبارة إذ تستبد بنا (5) وكذلك فعل كل من كولان (6) وأحمد الشايب (7).

أما الذي طور هذا المنظور التعريفي وكشف له عن سبل اختبارية دنت به من الموضوعية العلمانية فهو ريفاتار حين يحدد الأسلوب اعتماداً على أثر الكلام في المستقبل فيعرفه بأنه إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحسب القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تميزية خاصة، مما يسمح بتقرير أن الكلام يُعبّرُ والأسلوب يُبرزُ (8).

ويُقضي هذا التقدير ريفاتار إلى اعتبار أن البحث الموضوعي يقتضي ألا ينطلق المحلل الأسلوبي من النص مباشرة

-
- (4) La stylistique. ص 11 من :
 (5) Stylistique et poétique françaises. ص 10 من :
 (6) Rhétorique et stylistique. ص 90 من :
 (7) الأسلوب ص 41 و ص 164 - 165 .
 (8) Essai de stylistique structurale. ص 31 من :

وإنما ينطلق من الأحكام التي يبيدها القارئ حوله، ولذلك نادى باعتماد قارئ مُخبر يكون بشابة مصدر الاستقراء الأسلوبى يَجْمَعُ المحللُ كلَّ مَا يُطْلِقُهُ من أحكام معيارية معتبرا إياها ضربا من الاستجابات نتجت عن مُنبَهَاتٍ كامنة في صلب النص، ولئن كانت تلك الأحكام تقيمية ذاتية فإن ربطها بِمُسَبِّبَاتِهَا باعتبار أنها لا تكون أبداً عفوية ولا اعتباطية في نشأتها هو عمَلٌ موضوعي، وهو عمَلُ المحلل الأسلوبى الذي لا يهتم البتة بتبرير تلك الأحكام من الوجهة الجمالية (9).

4 . 2 .

ثم يضاف إلى مقياس تحديد الأسلوب بكونه قوة ضاغطة متسلطة على حساسية القارئ وقابليته المدركة معيار سببر مردودها اعتمادا على ما تُحقِّقه بضغطها وتسلطها من « فاعلية » و « نجاعة » ويلج كثير من الأسلوبيين على مبدأ طاقة الشَّحْنِ في الخطاب ونجاحها في إصابتها مكان الحساسية المتأثرة لدى القارئ المتقبل، فالأسلوب بهذا التقدير توتر

(9) راجع تقديم المؤلف لكتاب ريفاسار : « محاولات في الأسلوبية الهيكلية » - حوليات الجامعة التونسية - العدد الماشر - سنة 1978 ص 273 - 287 .

ذبيبي¹⁰ بين لدّة التّقبّل وخيّبة الانتظاره لدى القارىء⁽¹⁰⁾ :
هو قمّة الخطّ البيانيّ الذي ترسمه القلّة الفعّالة في
الخطاب⁽¹¹⁾. وارتكازا على هذه المعطيات يصوغ ريمون
طحّان مبدأ « الإيصال » في تعريف الأسلوب فيقول :

« اللغة بناء مفروض على الأدب من الخارج والأسلوب
مجموعة من الامكانيات تحققها اللغة ويستغلّ أكبر
قدر ممكن منها الكاتب الناجح أو صانع الجمال الماهر
الذي لا يهتم تأدية المعنى وحسب بل يبغى إيصال
المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق
هذا الأمر فشّل الكاتب وانعدم معه الأسلوب »⁽¹²⁾.

وتواتر فكرة مطابقة الأسلوب مع نجاعته القصوى في
استنفار حساسيّة المتقبّل إلى أن يُصبح أساس تعريف الأسلوب
هو مقياس المفاجأة تبعاً لسرود الفعل، ومعدن المفاجأة
ومتولّداتها هو اصطدام القارىء بتتابع جملة الموافقات
بجملة المفارقات في نصّ الخطاب⁽¹³⁾، وعلى هذا المعتمد

P. GUIRAUD : *La stylistique*.

(10) انظر ص 109 من :

M. CRESSOT : *Le style et ses techniques*.

(11) انظر ص 2 من :

(12) *الأسنىة العربيّة* - 2 - دار الكتاب اللبناني - بيروت 1972 - ص 116 -

117 . وإبراز بعض أجزاء النص من عملنا نحن .

P. GUIRAUD : *Essais de stylistique*.

(13) ص 46 من :

يحدد مؤلفو « البلاغة العامة » الأسلوب بِحَصِيلَةٍ ردود فعل القارئ في استجابته لِمُنْبَهَاتِ النص (14).

ويحاول جاكبسون استبطان مدلول المفاجأة فَيَعَزُّوهُ إلى مبدأ تكامل الأضداد ويقرر أن المفاجأة الأسلوبية هي « تولد اللامنتظر من خلال المنتظر » (15)، ثم يدقق ريفاتار فكرة المفاجأة ورد الفعل كنظرية في تعريف الظاهرة الأسلوبية فَيَقَرِّرُ بعد التحليل أن قيمة كل خاصية أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة التي تُحدثها تناسباً طردياً. بحيث كلما كانت غير مُنتظرة كان وقعها على نفس المُتَقَبِّلِ أعمق ثم تكتمل نظرية ريفاتار بِمَقْيَاسِ التَّشَبُّعِ * ومعناه أن الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب تناسباً عكسياً مع تواترها : فكلما تكررت نفس الخاصية في نصٍ ضعفت مقوماتها الأسلوبية : معنى ذلك أن التكرار يُفقد شحنتها التأثيرية تدريجياً (16).

4 . 3 .

فلا شك إذن أن دخول عنصر المستقبل — قارئاً كان أو سامعاً — في جدل التنظير والتحديد قد أكسب النظرية الأسلوبية

(14) ص 147 .

(15) انظر : ج 1 — ص 228 من : *Essais de linguistique générale.*

(16) ص 13 من : *Essais de stylistique structurale.*

ثراءً في تعريف موضوعها وهو الأسلوب. وذلك أن « فرضية
المخاطب » في قراءة ماهيات الأسلوب تقوم نقضاً للمبدأ
الأنطولوجي المطلق واعتراضاً على أبدية الانتساب بين الباث
وملفوظه. وهي - للعلّة نفسها - تفصيم عرى الرحيم
بين الوالد والمولود فإذا بماهية الأسلوب - وفقاً لمنظور
نظرية المخاطب - موجودٌ مائعٌ، ومفروضٌ معلقٌ لا يتزلّ
ولا يتجسّد. إلاّ بإصابة الخطاب مرماه في نفس المستقبل،
ولهذه التقديرات أبعادها الأصولية وأبرزها أن لا نصّ
بلا قارئ، ولا خطاب بلا سامع، وحتميٌّ أن نُقرّ -
والبحث يتقدّم بنا جدلاً - أن الملفوظ يتخلّل موجوداً
بالقوة سواء أفرزته الذات المنشئة له أم دفنته في
بواطن اللاملفوظ، ولا يُخرجه إلى حيز الفعل إلاّ
مُتلقيّه، وهذا التلقّي هو بمثابة انقيادٍ شرارة الوجود
للنصّ ولماهية الأسلوب الذي لا يَبْقَى من تعريف له إلاّ
كونه كائناً منشوداً منذ لحظة النشأة إلى حيث « يُست...
هَلَكُ » فقراءته دفنٌ ليصيرُورته من حيث إنها تبشّيرٌ
بولادته.

مصادرة الخطاب

5 . 0 .

أما تحديد ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته فلعله الركن الضارب في مجتمع رؤى الحداثة إما يتجذر فيه من ركائز المنظور اللساني، فلذا كان الأسلوب في « فرضية المخاطب » صفيحة الانعكاس لأشعة الباث فيكراً وشخصية، وكان في « فرضية المخاطب » رسالة مغلفة على نفسها لا تفضّ جدارها إلا يدا من أرسلت إليه، فلإنه في « فرضية الخطاب » موجود في ذاته. يمتدّ حبّل التواصل بينه وبين لفظيه ومحتضنيه لا شك، ولكن دون أن تعلق ماهيته على أحد منهما، وصورة ذلك — كما سنحلل — أن النص إن كان وليدا لصاحبه فإن الأسلوب هو وليد النص ذاته — لذلك يستطيع الأسلوب أن يفصل عن المؤلف المخاطب لأن رابطة الرحم بينهما

حُضُورِيَّةٌ في لَحْظَتِي الإِبْدَاعِ والإِيقَاعِ ، وهذا المنظار في تحديد ماهية الأسلوب يَسْتَمِدُّ ينابيعه من مقومات الظاهرة اللغوية في خصائصها البارزة ونواميسها الخفية كما سنبين.

5 . 1 :

وأول ما يطالعنا من جملة هذه المقاييس ما ذهب إليه بالتي في تمييزه الأسلوب عن الأسلوبية⁽¹⁾ حينما أحسّ باحتمال الخلط بين المفهومين لا سيَّما وقد كان يصدر تأسيس تصورات مستحدثة ، فحصر مدلول الأسلوب في تنفجر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي* الى حيز الوجود اللغوي ، فالأسلوب حسب تصور بالتي هو الاستعمال ذاته فكان اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما في مختبر كيميائي.

5 . 2 .

ولا شك أن هذا البسط هو وليد نظرية سوسير اللغوية ولذا سيلتقي في منعطفه جلّ الأسلوبيين بعد بالتي سواء منهم

(1) انظر ج 1 - ص 14 و 25 و 26 من : *Traité de stylistique française*.
وقد كان يسأل يذهب الى اعتبار الأسلوبية ترمي الى اقامة ثبت لجملة الطاقات التعبيرية الموجودة في اللغة بالسوة .

من تأثر به مباشرة ثم طور نظريته أو من استمدوا مبادئهم النقدية مما أفرزته نظريات سوسيو من مناهج بنيوية ، ومن هذا اللقاء سينشأ منهج تعريف الأسلوب بالاعتماد على خصائص انتظام النص بنويًا ، مما يجعله العلامة المميزة لنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب ، وتلك السمة إنما هي شبكة تقاطع الدوال بالمدلولات ومجموع علائق بعضها ببعض ومن ذلك كله تتكون البنية النوعية للنص وهي ذاتها أسلوبه .

فلذا تدبرنا أبعاد هذه التقديرات تبين لنا أن بُعدها الأصولي يكمن في عزل الطاقة الأسلوبية عن مكونات الخطاب في ذاتها إذ تنتفي عن أجزاء الكلام عندئذ كل خاصية مطلقة فالأسلوب ليس ملكا عينيًا لجزء من أجزاء اللغة وإنما هو من خصائص انتظام هذه التركيبات للخطاب ، معنى ذلك أنه ملك مشاع . بين أجزاء الكل وهذه الملكية تظل رهينة الائتلاف .

ولعل فينوقرادوف (Vinogradov) هو أول من أشار إلى هذا المقياس التحديدي ، تعرّض له وهو يستقرئ مقومات نظريته في تاريخ الأساليب الأدبية التي سماها بالمنهج الإرجاعي . والإسقاطي ، ففي بحثه عن « أهداف

الأسلوبية» سنة 1922 يعرّج على أن الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر.
للأدب ويعني به النصّ وهذا العالم الأصغر يُحدّده «جهازُ الروابط
القائمة بين العناصر اللغوية والمتفاعلة مع قوانين انتظامها» (2).
وفي سنة 1948 يتصوّرُ والآك وفاران نظريتهما في تعدّد
أصناف الأساليب استناداً إلى خصوصيّات نوعية يتخذان منها
سُلماً تعريفياً، فيذهبان إلى أن الأسلوب يُمكنُ أن
يُحدّد من ركن زاوية علاقة الألفاظ بالأشياء ثم يردّ فإن
أنّه يُحدّد أيضاً من خلال روابط الألفاظ بعضها ببعض وكذلك
من خلال علاقة مجموع الألفاظ بجملة الجهاز اللغوي الذي
تتّزّل فيه (3)، ثم خلّص كلٌّ من هيل (A. Hill) وهيلمسالف
(Hjelmslev) هذا المقياس التعريفي من صبغته المقارنة ومنهجية
التاريخية فحدّد الأولُ الأسلوب بأنه الرسالة التي تحملها
العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة وإنما
في مستوى إطارٍ أوسع منها كالنصّ أو الكلام (4).

V. V. VINOGRADOV : *Des tâches de la stylistique*. (2)

in : *Théorie de la littérature*, pp. 112-113.

La Théorie littéraire.

(3) ص 247 من :

A.A. HILL : *Introduction to linguistic structures* 1958, (4)

cf. a) Nicolas Ruwet : *Langage, musique, poésie*, Paris, éd. du Seuil, Coll.-Poétique - 1972, p. 154.

b) Pierre Kuentz : *Tendances actuelles de la stylistique anglo-américaine*; langue française n° 3 sept. 1969. p. 86.

وأما الثاني فقد وسَّع دلالة الأسلوب بما شمل الهيكل
الكلّي للنصّ حتى استحال هو ذاته أداةً من أدوات التخاطب
متميّزةً عن الأداة اللسانية الأولى فلإذا بالأسلوب في نفسه دالٌّ
يستند إلى نظامٍ إبلاغيّ متصل بعلمٍ دلالاتٍ السياق، أمّا
مدلول ذلك الدالّ فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات
جمالية تصحب إدراكه للرسالة « فمجرد تعبير الإنسان عن
فكرة ما شعرا بدل تعبيره عنها نشرًا يعدّ تنبيهاً للمتقبّل
إلى أن النصّ - فضلاً عمّا يحمله من دلالات أوليّة تُكوّنُ
بنية رسالته - قد استحال في صياغته دالاً متصلاً بنظامٍ
إبلاغيّ آخر غير النظام اللساني البسيط » (5) .

غير أن الذي كشف عن أبعاد هذا المقياس التعريفيّ وسبّر
عمقه بتزيله ضمن وظائف الكلام عموماً إنما هو جاكسون
ويعود عمله ذاك - كما أسلفنا - إلى سنة 1960، وذلك حينما
عرّف النصّ الأدبيّ بكونه خطاباً تغلّبت فيه الوظيفة الشعرية
للكلام، وهو ما يُفَضِّي حتماً إلى تحديد ماهية الأسلوب
بكونه « الوظيفة المركزية المنظّمة » لذلك كان النصّ

Prolégomènes à une théorie du langage - traduit du danois (5)
par une équipe de linguistes. Paris, Les éd. de minuit -
Arguments 35 - 1968.

— حَسَب جاكبسون — خطابا تركَّب في ذاته
ولذاته (6).

ثم يحاول ستاروبنسكي سنة 1972 ضبط فُويرقات هذه
النظرية فيقرر بأنَّ الأسلوب هو ميسَّبَارُ القانون المُنظَّم
للعالم الداخلي في النصِّ الأدبي (7).

وإذْ يتحدَّدُ الأسلوب على هذا النمط فإنَّ العمل الأسلوبي
لا يعدو أن يكون تفكيكا للعناصر المكوِّنة لجهاز الإِبلَاغ
لِشَتَبِجَ مَا يَحْدُثُ بينهما عند التفاعل وما ينقطع عند الانفصال
وذلك بطريقِ العزلِ والضمِّ حتى تتجلَّى المُفَارَقَاتِ والمُقَارَبَاتِ
اختباريًا. على أنَّ هذه الوجهة في عَقْلَتِهِ ماهيَّاتِ الأسلوب
كظاهرةٍ لسانية فنيَّةٍ مَا إنَّ نتدبَّرها في أصولها ومراميها
حتى نستشفَّ السِّلْكَ الرَّابِطَ بينها وبين تقديراتِ المنهجِ
البنوي في الأدب والنقدِ ولعلَّها تحتفظ بخصوصياتها إذ
تتميزُ بانقطاعِ الضغطِ المذهبيِّ في التحليل والاستخلاص لأنَّها
— على ما هي عليه — تنطلق من النصِّ لتعود إليه وقد تفرَّقه
بِبَاطِنِهِ أَوْ مُنْقَبِلِهِ : بل ربَّما نَزَلَتْهُ مُتْرَلَةُ المِجْهَرِ

(6) ص 30 - 31 من ج 1 من : *Essais de linguistique générale.*
(7) ص 84 من : *La relation critique.*

العَيْنِيَّ الكَاشِفِ لِبَعْضِ خَلَايَا الْجِهَازِ اللُّغَوِيِّ عَامَّةً وَتَبْقَى
التَّقْدِيرَاتُ التَّارِيخِيَّةُ وَالسُّوسِيُولُوجِيَّةُ وَحَتَّى الْإِيدِيُولُوجِيَّةُ فِي
مَعزِلٍ عَنْ مَشَاغِلِهَا.

5 . 3 .

فَلِذَا مَثَلَتِ اللِّسَانِيَّاتُ إِلَى حَدِّ الْآنَ مَعِينَا خِيَصْبًا فِي تَحْدِيدِ
مَاهِيَّاتِ الْأَسْلُوبِ بِقَوَاعِدِهَا الْعَامَّةِ وَمُمَآرَسَاتِهَا التَّجْرِبِيَّةِ فَإِنَّهَا
قَدْ كَانَتْ أَيْضًا مَنِيْعَ إِشْعَاعٍ عَلَى التَّفْكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ بِوَاسِطَةِ وَابِدٍ
آخِرٍ لَهَا، هُوَ عَرِيقُ النِّشْأَةِ، حَدِيثُ التَّشْكِكِ، أَلَا هُوَ عِلْمُ
الدَّلَالَاتِ أَوِ السِّمِّيَّةِ كَمَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ. وَتَنْصَبُ مَشَاغِلُ
هَذَا الْفَنِّ مِنْ أَفْنَانِ شَجَرَةِ اللِّسَانِيَّاتِ فِي السَّعْيِ إِلَى عَقْلَنَةِ الطَّاقَاتِ
الْإِخْبَارِيَّةِ فِي الظَّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ فَهُوَ يَتَرَاءَى لَنَا عِلْمًا يَحَاوِلُ
رُؤَادَهُ مُعَالَجَةَ إِشْكَالِيَّةِ الدَّلَالَاتِ فِي مَعزِلٍ عَنْ ضَغُوطِ
التَّقْدِيرِ الْمَآوِرَاتِيِّ وَالطَّرْقِ الْبَسِيْكَوْلُوجِيِّ، وَلِهَذَا السَّبَبُ ظَهَرَتْ
عِبَارَةٌ « عِلْمُ الدَّلَالَاتِ الْبَنِيَوِيَّةِ » تَنْبِيْهَا عَلَى حَصْرِ النَّظَرِيَّةِ
الدَّلَالِيَّةِ بِسِيَاجِ الْمَلْفُوظِ اللُّغَوِيِّ.

وَمِنْ أَمْرٍ يَبْرُزُ فِي النَّظَرِيَّاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْحَدِيثَةِ تَقْرِيرُ اللِّسَانِيِّينَ بِأَنْ
طَاقَةُ التَّعْبِيرِ — وَبِهَا تُحَدَّدُ اللَّفْظَةُ — مُزْدَوِجَةٌ فِي ذَاتِهَا فَمِنْهَا
جَدْوَلٌ « تَصْرِيْحِيٌّ » وَمِنْهَا جَدْوَلٌ « إِيحَاثِيٌّ ». فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَسْتَمِدُّ

قدرته الإخبارية من الدلالات الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي وأما الثاني فيستمدّهما من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة بكثافات متنوعة عبّر اختراقها لطبقات التاريخ ومنازل المجتمع.

وقد ذهب أ. ديكر (Oswald Ducrot) مسافات في تركيز هذا المنظور حتى انتهى إلى الشك في تحديد اللغة بخصائصها الإخبارية (8).

على هذا المستند يتّجهُ بعض رواد الأسلوبية إلى تعريف الأسلوب بأنه مجموع الطاقات الإيحائية في الخطاب الأدبي، وذلك أن الذي يُسمّى هذا الخطاب هو كثافة الإيحاء وتقلّص التصريح وهو نقيض ما يطرّد في الخطاب «العادي» أو ما اصطّلحنا عليه بالاستعمال النّفعي للظاهرة اللغوية (9) والحقيقة أن الطاقة الإيحائية في اللغة لا يمكنها أن تستقل بذاتها إذ قد يكون تصريح بلا إيماء ولكن يتعدّر الإيماء بلا

(8) ص 2 - 4 - 5 - 24 من : *Dire et ne pas dire, principes de sémantique structurale*. Paris, Hermann, Coll. Savoir, 1972.

(9) انظر : د. موديس أبو ناضر : *الأسلوب وعلم الأسلوب - الثقافة العربية - السنة 2* . العدد 9 - سبتمبر 1975 (40 - 46).

راجع أيضا : P. GUIRAUD : *La stylistique*, pp. 57 - 58 ;
Essais de stylistique : Problèmes et méthodes, p. 43 - p. 60.

تصريح، ولعلّ ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطائفتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي : طاقة الإخبار وطاقة التضمين.

5 . 4 .

وقد كان لجاكوبسون فضلٌ عَظِيمٌ هذا المنحى في تحديد الأسلوب أو الوظيفة الشعرية للكلام حسب مصطلحاته، فقد استغلّ مُعطىً لسانياً قاراً يتمثل في أنّ الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن ومتطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيباً تقتضي بعضه قوانين النحو وتسمح ببعضه الآخر سُبُلُ التصرف في الإستعمال ، فإذا بالأسلوب يتحدد بأنه توافقٌ بين العمليتين ، أي تطابقٌ لجدول الاختيار . على جدول التوزيع . مما يُفرز انسجاماً بين العلاقات الاستبدالية . التي هي علاقات غيابةٌ يتحدد الحاضر منها بالغائب ، والعلاقات الركيبية وهي علاقات حضورية تُمثّل تواصل سلسلة الخطاب حسب أنماط بعيدة عن العشوائية والاعتباط (10).

R. JAKOBSON : *Essais de linguistique générale.*

(10) ج 1 . ص 220 من :

ويعطي ريفاي (Ruwet) لنظرية جاكسون أبعاداً إضافية مُحيلاً على بلوك (B. Bloch) ، إذ يعرف الأسلوب بأنه رسالة أنشأتها شبكة من التوزيع قائمة على مبدأ الاحتمال والتوقع (11). فإذا رأينا فيما سبق أن المذهب الوضعي في تحديد الأسلوب قد تقرر معه مبدأ الاختيار في نسج الخطاب الأدبي فإن هذه المحاولات التفسيرية المتعاقبة تُجدرُ أصولياً أبعاد هذه المنهجية إذ تتسلط في ضوئها عملية الاختيار على مترتين مختلفتين في ماهيتهما وأصل نشأتها وهما لحظة الإبداع وزمن سبكيه، والأسلوب بهذا المقننى لا يُعدّ آتياً الوجود وإنما هو صيرورة زمانية تتطابق في مقاييسها الوجودية مع جدلية الديمومة.

S . S .

وتكاد جلّ التيارات التي تعتمد الخطاب أساً تعريفياً للأسلوب تنصب في مقياس تفسيري هو بمثابة العامل المشترك الموحّد بينها ويتمثل في مفهوم الانزياح (L'écart) ولئن استقام له أن يكون عنصراً قاراً في التفكير الأسلوبي فلأنه يستمد دلالة - لا مع الخطاب الأصغر كالتصوّر

والرسالة - وإنما يستمدّ تصوّره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يُسبّكُ ولذلك تعذر تصوّره في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائية المقتضية لتفانيهما بالضرورة فكما لا نتصور « الكبير » إلا في طباقه مع « الصغير » فكذلك لا نتصور انزياحاً إلا عن شيء ما، وهذا المسبار الأصلي الذي يقع عنه الخروج، وإليه يُنسبُ الانزياح هو في ذاته متصورٌ نسبيٌ تذبذب الفكر اللساني في تحديده وبتثورة مصطلحه فكُلُّ بِسْمَةٍ من رُكن منظورٍ خاصٍ وقد اصطَلَحنا عليه فيما مضى من بحثينا بالاستعمال النفعي للظاهرة اللسانية مُختارين في ذلك تسمية الشيء بوظيفتيه العملية وغائيته الواعية.

ولا شك أن تتبّع ما عرفتَه الأصولية واللسانيات من تأرجح في التدليل على هذا الواقع اللغوي الذي يُعدّ بمثابة « الأصل » ثم على عملية الخروج عنه لواقع « طارئ » من شأنه أن يُعيّننا على تدبّر أبعاده الدلالية والأصولية.

وهذا كشفٌ لأبرز الدّوال المستعملة مع نسبتها إلى من بادروا ببثّها سواء كانوا من الأصوليين المعاصرين أو مِن سبقوهم :

ثبت المصطلحات المعبر بها عن « الواقع الاصل » *

L'usage ordinaire	الاستعمال الساذج
L'usage habituel	الاستعمال المألوف
L'expression simple	التعبير البسيط
L'expression commune	التعبير الشائع
Fontanier	فونتانيي
Le parler individuel	الكلام الفردي
Bally	بالي
L'état neutre	الوضع الحيادي
Le degré zéro	الدرجة الصفر
Marouzeau	ماروزو
La norme générale	النمط العام
L'usage normal	الاستعمال العادي
Spitzer	سبيتزر
L'usage courant	الاستعمال السائر
Welck et Warren	والاك وفاران
L'usage moyen	الاستعمال المتوسط
Starobinski	ستاروبنسكي
Les normes du langage	السنن اللغوية
Todorov	تسودوروف
Le discours naïf	الخطاب الساذج
Le groupe « mu »	جماعة « مو »

La parole innocente	العبارة البريئة
Le groupe « mu »	جماعة « مو »
La norme	النمط
Riffaterre	ريفاتير
L'usage-norme	الاستعمال النمط
Delas	دولاس

كشف الدوال المعبرة عن « الواقع العرضي » *

L'écart	الانزياح
L'abus	التجاوز
Valéry	فالييري
La déviation	الانحراف
Spitzer	سبيتزر
La distorsion	الاختلال
Wellek et Warren	والاك وواران
La subversion	الاطاحة
Peytard	بييتار
L'infraction	المخالفة
Thiry	ثيري
Le scandale	الشناعة
Barthes	بارت
Le viol	الانتهاك
Cohen	كوهان

La violation des normes	خرق النـمـنـ
L'incorrection	اللـحـنـ
Todorov	تـسـودوروف -
La transgression	العـصـيـان
Aragon	آراقـون
L'altération	التـحـرـيف
Le groupe « mu »	جـمـاعـة « مو »

إنّ هذه الطّفرة الاصطلاحية تكشف نسبة المفهومين : مفهوم الواقع اللغوي النّفعي ومفهوم الواقع اللغوي المُكرّس . ، لا فقط بعضهما إلى بعض بل كذلك نسبة كلّ منهما إلى المواضع التاريخية والسوسولوجية. والذي يَعمّينا نحنُ في معرض استجلاننا لمقومات تحديد الأسلوب هو مُحاولَة كلّ المُفكرين اللغويين انطلاقا من هذه المصطلحات رسم المقاييس الكاشفة لهذين الواقعين من الظاهرة اللغوية عامة. ففونتسناي يَعرّو الظاهرة الأسلوبية إلى عبقرية اللغة، إذ تسمح بالابتعاد عن الاستعمال المألوف فتُوقِعُ في نظام اللغة اضطرابا يُصْبِحُ هو نفسه انتظاما جديدا(12)، وبذلك يُطابق

(12) *Des figures du discours autres que les tropes -*
 Paris, 1827. Cf. l'éd. de Gérard GENETTE, Coll. Science
 de l'homme, Paris, Flammarion 1968.
 TODOROV : *Littérature et signification*, p. 104 : انظر كذلك :

بين الأسلوب ومجموع الصور التي يتحملها الخطاب وتكون من البروز بحيث يحدث « التوقع اللذيذ » (13).

ويربط والاك وفاران مفهوم الأسلوب بمجموع المقارقات التي نلاحظها بين نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي وغيره من الأنظمة، وهي مقارقات تنطوي على انحرافات ومُجاذبات بها يحصل الانطباع الجمالي (14)، ويكاد يُطابق ذلك ما أشار إليه ماروزو منذ سنة 1931 حين عرف الأسلوب بأنه اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حياها وينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه (15).

ويتخذ سبيتزر من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما ومسبارا لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها، ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعقريّة الخلاقة لدى الأديب (16).

أما تودوروف فإنه ينظرُ الأسلوب اعتمادا على مبدأ الانزياح فيعرفه بأنه « لحنٌ مُبرَّرٌ » ما كان يُوجد لَوُ

(13) من 91 - 92 من : Jean Paul COLIN : *Rhétorique et stylistique*.

(14) من 248 من : *La théorie littéraire*.

(15) من 171 - 172 من : G. MOUNIN : *Clefs pour la linguistique*.

(16) من 50 - 51 من : J. STAROBINSKI : *la Relation critique*.

من 172 - 173 من : G. MOUNIN : *Clefs pour la linguistique*.

أن اللغة الأدبية كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحوية الأولى، ثم يحاولُ حصر مجال هذا الانزياح - مُحيلًا إلى جون كوهان - (17) فيقررُ أن الاستعمال يكرس اللغة في ثلاثة أضربٍ من الممارسات : المستوى النحوي والمستوى اللاتنحوي (Agrammatical) والمستوى المرفوض ويمثّلُ المستوى الثاني أرتحية اللغة في ما يَسعُ الإنسان أن يتصرف فيه (18).

ولا يخرج ريفاتار في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح - وإن حاول الإيماء بغير ذلك (19) - ويعرفه بكونه انزياحاً عن النمط التعبيري المتواضع عليه، ويدققُ مفهوم الانزياح بأنه يكون خرقاً للقواعد حيناً، ولُجوءاً إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر، فأماً في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييماً بالاعتماد على أحكامٍ معيارية، وأماً في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة .

J. COHEN : *Structure du langage poétique* - Paris, (17)
Flammarion, 1966.

T. TODOROV : *Littérature et signification*. (18) ص 104 من :

(19) ما نوردته مقتبس من كتابنا « ريفاتار » محاولات في الأسلوبية الهيكلية .
وقد سبقت الإشارة إليه .

على أن نظرية المؤلف في تحديد الأسلوب لا تخلو من تصرف في مفهوم الانزياح من ذلك أنه حاول تدارك أهم نقط الضعف التي وجهت إلى الانزياح باعتباره مقياساً عملياً ، وتمثل أهم هذه المطاعن في صعوبة تحديد النمط العادي في التعبير ، فالأسلوويون قبل ريفاتار يذهبون إلى أن هذا النمط العادي يحدده الاستعمال ، غير أن مفهوم الاستعمال نفسه نسبي ولا يمكن الدّارس من مقياس موضوعي صحيح ، ويقترح ريفاتار تعريف مفهوم الاستعمال بما يسميه السياق الأسلوبي ، فيكون مفهوم النمط العادي مرتبطاً بهيكل النصّ المدروس ، معنى ذلك أن بنية النصّ من حيث العبارات والصيغ تبرز هي نفسها مستويين اثنين : أحدهما يمثل النسيج الطبيعي وثانيهما يزدوج معه ويمثل مقدار الخروج عن حده.

ومن أوجه تصرف المؤلف في مفهوم الانزياح أنه يكاد يقتصّر قيمته الوظيفية على العناصر الجزئية في الكلام ممّا يحاول المتكلّم إيلاغه ضمن رسالته اللغوية.

أما مؤلفو « البلاغة العامة » فقد حاولوا التّغوص في أعماق مفهوم الانزياح من الوجهة اللسانية قبل كل شيء ، وقد اهتموا إلى جُملة من التقديرات الطريفة أبرزها اعتبارهم

أنّ الانزياح ضربٌ من الاصطلاح يقوم بين الباحث والمتقبل ولكنه اصطلاحٌ لا يطرّدُ، وبذلك يتميّزُ عن اصطلاح المواضعات اللغوية الأولى فهو إذن تواضعٌ جديد لا يفضي إلى عقد بين المتخاطبين (20).

فلذا تدبرنا أمر هذا الانزياح من خلال طبقات التفكير الأسلوبية نوعيًا وزمانيًا اكتشفنا له قواعد تأسيسية تتجاوز المنظور الأسلوبية الضيق لتتسع بجلاء على حقول التفكير اللساني، وصورة ذلك أننا قد نبسط فرضية عملٍ نعتبرُ بها أن الظاهرة اللغوية في ذاتها متصبّ جداولين ونقطة تقاطعٍ محوريين : أولهما الجدول « النفعي » وهو الجدول الخادم إذ مداره وضع اللغة الأول وهو الأصل بالذات والزمن، وثانيهما الجدول المعارض وهو الجدول المخدم إذ محوره وضع اللغة الطاريء، هذان المظهران كلاهما واقع لغويّ وأولهما متنازل (21) ويمثّل « قضية » (22) السموجود اللغويّ كتجسيدٍ لخصوصية الحيوان الناطق، والثاني « متعال » (23) وهو « نقيضة » (24) ذلك الموجود.

-
- (20) ص : 42
 Descendant (21)
 La thèse (22)
 Ascendant (23)
 L'antithèse (24)

فإذا سلّمنا بهذه المصادرة تَسَنَّى لنا أن نُقَرَّر أن ما يُمَيِّزُ الخطاب الأدبي هو كونه « تاليفاً » (25) ليجدولي القضايا والتّقايض في الظاهرة اللغوية. فهو إذن مزيج الضّغط التنازلي والدّفع المتعالي، هو امتزاج مُفاعلات ما « يدرك » وما هو مائع وفي ذلك سرّ ديمومة إشكالية الأدب وإشكالية الأسلوب كتماهية مُستعصية.

ولعلّ قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتماداً على مادة الخطاب تكمن في أنّه يرمز إلى صراع قارٍ بين اللغة والإنسان : هو أبداً عاجز عن أن يُلِمَّ بكلّ طرائقها ومجموع نوااميسها وكُلّية إشكاليّاتها كمُعطى « موضوعي ما وراثي » في نفس الوقت بل إنه عاجز عن أن « يحفظ » اللغة شمولاً، وهي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكلّ حاجته في تَقْلٍ ما يُريدُ نقله وإبراز كلّ كوامنه من القوة إلى الفعل، وأزمات الحيوان الناطق مع أداة نطقه أليّة صور ملحمته الشعراء والأدباء مُدّ كانوا، وما الانزياح عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة وعلى نفسه إسدّ قُصوره وقُصورها معاً.

العلاقة والاجراء

6 . 0 .

لئن كان التفكير الأصولي مقتضيا لمتبوع الرّكائز
التأسيسية التي يقوم عليها العلم المطرّوق فإن فلسفة المعارف
تتخطّاه بالتساؤل عن غايات العلم وتقديم فرائض
تخصّص وجوه الانتفاع وطرائق الإختصاص، والأسلوبية
من حيث هي علم للأسلوب، ثم من حيث هي متصوّر
مقتصرين بمعطى الظاهرة الأدبية تستوجب بالضرورة علاقة
مّا بالنقد الأدبي ؛ سواء أكانت علاقة لإجراء أم علاقة
إذعان ، وسواء أكانت علاقة إثبات أم علاقة انتفاء ،
فالأسلوبية والنقد الأدبي مقولتان لا يخلو أمرهما أصوليا
من إحدى وقائعين ثلاث : إمّا أن تتواجدوا وإما أن تتطابقا
وإمّا أن تنفي إحداهما الأخرى. ويعود بنا ذلك إلى جملة
من التساؤلات الاختبارية التي تفرّق الإشكالات الأصولية إلى
قضاياها البسيطة :

فهل يتسنى للأسلوبية أن تُفْضِي إلى تَنْظَرِيَّةٍ شُمُولِيَّةٍ
 في موضوعيَّها وهل بوسعها أن تعوِّض النقد الأدبيَّ إن
 كانت في صيرورتها تَرْمِي إلى الانفراد بِسلطانِ الحُكْمِ
 في الأدب ؟ ثم ما عساها تَحْمِلُ في طيَّاتها من عوامِلِ
 التَّبْشِيرِ بِتَطَوُّرِ موضوعيٍّ أو تَحَوُّلِ عِلْمَانِيٍّ ؟

6 . 1 .

تعرض الباحث في هذا السياق جملةً من الأحكام الجاهزة
 يُرْسِلُهَا أصحابها في كثير من العفوية أحياناً ويدعمونها
 أحياناً أخرى ببعض التقديرات التخمينية العامة، من ذلك
 ما يقرره سبيتزر من أن الأسلوبية هي جسرُ اللسانيات إلى
 تاريخ الأدب (1) أو ما يؤكدُه والآك وفاران من أن الدراسة
 اللسانية ما إن تُكْرَس نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيل
 أسلوبية (2) وهو ما يذهب إليه ستاروبنسكي إذ يُثَبِّت أن
 الأسلوبية هي رَفْعُ الحواجز بين اللغة وتاريخ الأدب وهي بموجب
 ذلك علمٌ شاملٌ للدلالات المُكْرَسَة في جهاز الأثر الأدبي (3).

Etudes de style.

(1) ص 54 من :

La théorie littéraire.

(2) ص 244 من :

La relation Critique

(3) ص 48 من :

أما قيرو فإنه يَفْصِمُ سُنَّةَ المقاربات فيجزم بأن الأسلوبية
 مَصْبَتْهَا النِّقْدُ وبه قِيَامُ وجودها (4) ؛ معنى ذلك أنه يَقرَّرُ
 في غير تردد أن الأسلوبية تستحيلُ نظريةً نقديةً بالضرورة،
 ولا شك أن الدكتور لطفي عبد البديع — وهو الذي تتواتر
 إحالاته إلى قيرو — قد تأثر بهذا المنزع حين أكد في غير
 استدلال أن «النقد الحديث، وتلك سياسته الأصلية، قد استحال
 إلى نقدٍ للأسلوب وصار فرعاً من فروع علم الأسلوب ومهمته
 أن يمدَّ هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة» (5)،
 وهو قلبٌ لسلم القِيَمِ لا يعكس في أمانته صورة المتخاصم
 الجدلي التاريخي الذي تعيشه هذه المعارف الإنسانية فضلاً عن
 عوارض الخلط بين النقد الأدبي وعلوم اللسان.

6 . 2 .

إن الذي لا نُنَازِعُ فيه أحداً — بعدما استجليناه من قواعد
 التشظير الأسلوبي فيما سلف من بحثنا — أن الأسلوبية منهج
 علمي في طرق الأسلوب الأدبي، فهي إذن نظرية شمولية
 فيه من حيث إنها تُحدِّده وتضبط السبل العملية لتحليله

(4) من 126 من La stylistique :

(5) التركيب اللغوي للأدب ، ص 93 .

اختباريًا كما أن الذي لا ينازعنا فيه أحد هو أن كل نظرية نقدية في الأدب تقتضي الاحتكام إلى مقياس الأسلوب باعتباره المظهر الفني الذي به قوام الإبداع الأدبي، وهذا المعطى هو صورة لِحَثْمِيَّةِ حضور الظاهرة اللسانية في الحدث الأدبي، وقد ألحَّ كلُّ روادِ الأسلوبية، فضلا عن نقّاد الأدب، الكلاسيكيين منهم والطلّالعيين، على البُعد الإنشائي الذي يتّوظّف به الأسلوب في عملية الإفراز الفني طالما أن الأسلوب هو الميزة النوعية للأثر الأدبي ولا يُعرّف الأثر إلاّ بما يُميّزه، وعلى هذا المستند يقرّر قيرو أن الأسلوب هو الذي يقي عملية الخلق من الإجهاض (6) ويذهب ستاروبنسكي إلى أنه المُحدّد لصيرورة الحدث اللساني نحو الظاهرة الأدبية مثلما أن الظاهرة الأدبية لا تُستوعب إلا من خلال تركيبها اللساني (7).

أما أحمد الشايب فإنه يفكّك الظاهرة الأدبية إلى عناصر أربعة هي العاطفة والفكرة والخيال ثمّ يضيف :

« وأخيرا نجد العبارة اللفظية التي قد تسمّى الأسلوب (Style) وهي الوسيلة اللازمة لنقل أو إظهار « كذا » ما في

(6) ص 28 من *La stylistique* و ص 15 - 16 من *Essais de stylistique*

(7) ص 37 من *La relation Critique*.

نفس الأديب من تلك العناصر المعنوية (...) ومن هنا نستطيع أن نعرف الأدب بأنه الكلام الذي يعبر عن العقل والعاطفة «(8).

وأما الدكتور لطفي عبد البديع فإنه يتجاوز حدّ التقريب والتفكيك إلى الجزم بأنّ الفنّ « يؤول إلى التعبير بل يطابقه ولا يصحّ له وجود من حيث إنه فعلٌ روحيّ إلاّ باعتباره وجهاً من وجوه التعبير «(9)، غير أنّ ريمون طحّان يُعدّل من هذا التمازج فيُعيد للظاهرة الأدبية ازدواجها الذاتيّ وينتهي إلى أنّ اللغة « هي الظاهرة الشكلية الوحيدة التي تتّيح لنا أن نتعرف على الأدب الذي لا يتحقّق إلاّ بها وفيها، ولا نعتدّ في حكمنا على صانع الجمال أو الأديب إلاّ بتفحصنا المادة الحسيّة التي يُنتجها «(10).

6 . 3 .

ولكنّنا نعلم — بالاستناد إلى المنظور المُعاكس — أنّ من القواعد الأصوليّة في كلّ نظريّة نقدية أن تُبلّور تحديداً

(8) الأسلوب ، ص 12 — 13 .

(9) الترتيب اللغوي للأدب ، ص 85 .

(10) الأسنية العربية — 2 — ص 116 .

للحدث الأدبي : في نشأته — وهو ما يتصل بعملية الإبداع ذاتيها — وفي تشكّلِهِ — وهو ما يتخصّص الأثر الأدبي المستوعب فنيًا للنصّ، فهل انتهت الأسلوبية إلى إدراك متدريج التعريف الأدبي بتعدّد مخاضها الطويل في محاولاتها تعريف ذاتيها وموضوعيها ؟

ليس من الهيئتين الإجابةُ الجازمةُ عن هذا التساؤل نقيضًا أو إثباتًا، والسبب في ذلك تداخلُ المسارب بين اختصاصاتٍ متقاربة حتى إنّ الطّرق الأسلوبية كثيرا ما يمتزج باتجاهاتٍ مُغايرة تُباعدُ بينهُ وبين نوعيّةٍ متشاعِلةٍ الأساسيّة. ولن نستطيع أن نؤكد أن تعريف الخطاب الأدبي وبالتالي تعريف عملية الإبداع الإنشائي بالاحتكام إلى سَنَدِ الأسلوب هو مُعطى مُقرّر لا شك فيه.

6 . 3 . 1 .

وأول ما يطالعنا في هذا المضمار تعريفُ الملفوظ الأدبي — بقطع النظر عن حجمه الكميّ ، سواءً أكان « أثرًا » ، في المعنى المتداول نقديًا ، أو « نصًا » في المفهوم المدرسي المتعارف — بكونه كميّانًا عضويًا يحدّده انسجامٌ نوعيٌّ ، ومن الطريف أن هذا التحديد تكاد تنفرد به اليوم مناهج البنيوية في النقد الأدبي

الحديث بينما مردهُ إلى الأسلوبية في أصل نشأتها. إذ أن أول من سنّه وحدّد أبعاده إنما هو بالتّي في خضمّ تشريعه للأسلوبية، وقد انتهى به التحليل إلى ضبط هويّة النصّ الأدبي انطلاقاً من علاقة التّناسب القائمة بين أجزائه (11)، ثمّ تداول روادُ التفكير الأسلوبي بعده هذا المعطى فتدقّقوا منطويّاته وألحوا على صيغة الانتظام في صلب نصّ الخطاب الأدبي وعزّوه إلى جدول العلاقات الرّكنيّة أي إلى مقياس التوزيع (12). واستغلّ بعضُ منظرّي المناهج مستخلصات هذه الرّؤية فتجنّدوا بها تفكيرهم الفلسفي بما يختمه بإختام البعدِ الأصولي، وانتهوا بعد الفحص والاعتبار إلى أن كلّ موجودٍ هو نصّ وكلّ نصّ هو موجودٌ يُعالج معالجة الموجودات الأخرى، فتقرّر لديهم أن هذا الموجود النّصّاني هو جملةٌ علائقيةٌ إحصائيةٌ مكثّفةٌ بذاتها حتى لتكاد تكون مُغلقة، ومعنى كونها علائقيةٌ أنّها مجموعةٌ حدودٍ لا قِوام

Traité de stylistique.

(11) ص 21 - 22 من :

P. GUIRAUD : *Essais de stylistique.*

(12) ص 16 و ص 43 من :

والى هذا المقياس ذهب بعض الأسلوبيين فاعتبر النصّ الأدبي جملةً

M. CRESSOT : *Le style et ses*

نحوية واسعة - النظر .

techniques, pp. 297-298.

Michel ARRIVE : *Linguistique et littérature in Comprendre la linguistique*, pp. 107-108.

لكلٍّ منها بذاته ، وهي مُكتفية بذاتها أي إنها - مكانا وزمانا، وُجُوداً ومقاييس - لا تحتاج إلى غيرها، فالروابط التي تُقيمها مع غيرها تُؤلفُ جملةً أخرى وهكذا بلا نهاية. فالنصُّ بهذا المنظار لا تنطبق عليه الثنائيات التي أربكت الفكر الكلاسيكي كالذات والموضوع، والداخل والخارج، والشرط والمشروط، والصورة والمضمون والروح والمادة. فالنصُّ إذن يؤخذ في حضوره لذاته وبذاته (13).

6 . 3 . 2 .

وحيث إن الخطاب الأدبي قد اعتُبر كياناً أفرزته علاقاتٌ معينةٌ بموجبها التأمّت أجزاءه فقد تولّد عن ذلك تيارٌ يُعرّفُ الملفوظ الأدبي بكونه جهازاً خاصاً من القيم طالما أنّه محيطٌ لسانی مستقل بذاته وهو ما أفضى إلى القول بأنّ الأثر الأدبيّ بنيّةً لسانية تتحاور مع السياق المضمونيّ تحاوراً خاصاً (14) ، معنى ذلك أنّ النصّ الأدبيّ يُفرزُ أنماطه

(13) راجع مقال انطون مقدسي : *الخطابة والادب* ، الموجود من حيث هو نص ، رؤياه (كذا) وإبداعه - الموقف الادبي - السنة الرابعة - العدد 9 - كانون الثاني (جساقي) 1975 ص 5 ، 22 .

(14) انظر : « *Stylistique* » in : J. DUBOIS : *Dictionnaire de la linguistique*.

الذاتية وسُنَنهُ العلامية والدلالية فيكون سياقه الداخلي هو المترجع. لِيَقِيَسَ دلالاته حتى لكان النص هو مُعْجَمٌ لذاته (15)، وقد أفضى هذا التقدير أصولياً إلى فكّ روابط الانسحاب بين النص وما سواه وتكثيف علائق الانتماء بين وجود النص وبنيته اللسانية حتى غدا ذلك المعيار مستبّاراً لتمييز الخطاب الأدبي عن الوثيقة الموضوعية (16).

6 . 3 . 3 .

وقد كان من نتائج هذا المنزع في التَّنْظِير أن اعتُبر الأثر الأدبي صياغة مقصودة لذاتها، وصورة ذلك أن لغة الأدب تميّز عن لغة الخطاب النفعي بِمُعْطَى جوهري لأنه مرتبط بأصل نشأة الحدث اللساني في كلتا الحالتين : فبينما ينشأ الكلام العادي عن مجموعة انعكاسات مُكْتَسَبَةٍ بِالْمِإْرَانِ والملَكَةِ نرى الخطاب الأدبي صَوْغٌ للغة عن وعي وإدراك (17)، إذ ليست اللغة فيه مجرد قناة عبور الدلالات، وإنما هي غاية تستوقفنا لذاتها، لذلك اعتُبر مؤلفو « البلاغة العامة » (18)

(15) انظر ص 16 - و ص 36 من :

P. GUIRAUD : *Essais de stylistique*.

STAROBINSKI : *La relation Critique*.

(16) ص 60 من :

R.L. WAGNER : *La grammaire française* — 1 —

(17) ص 69 من :

(18) ص 19 .

أنّ ما يميز الخطاب الأدبيّ هو انقطاع وظيفته المرجعية. لأنه لا يُرجعنا إلى شيء ولا يُبلّغنا أمراً خارجياً وإنما هو يبلغ ذاته، وذاته هي المرجعُ والمنقولُ في نفس الوقت، ولَمَّا كَفَّ النصّ عن أن يقول شيئاً عن شيء لإثباتها أو نفيها فإنّه غدا هو نفسه قائلاً ومقولاً وأصبح الخطاب الأدبيّ من مقولات الحداثة التي تدلّ تبويب أرسطو للمقولات مطلقاً.

6 . 3 . 4 .

وقد توصّل نودوروف إلى صوغ هذه التقديرات عن طريق تكثيف الصور وتدقيق المستندات فعرف الخطاب الأدبيّ بانقطاع الشفافية عنه ، معتبراً أنّ الحدث اللساني « العادي » هو خطاب شفاف. نرى من خلاله معناه، ولا نكاد نراه هو في ذاته، فهو مَنفَتَدٌ بِلّوريّ لا يقوم حاجزاً أمام أشعّة البصر، بينما يتميّز عنه الخطاب الأدبيّ بكونه ثخيناً غير شفاف، يستوقفك هو نفسه قبل أن يُمْكِّنَكَ من عبوره أو اختراقه، فهو حاجز بلّوريّ طليّ صوراً ونقوشاً وألواناً فتصدّ أشعة البصر. أن تتجاوزَه (19).

(19) من 102 من . Littérature et signification.

وتتركز جلّ هذه المكتسبات النظرية في تعريف استبطاني انعكاسي يرجع فيه أعلام الفكر الأسلوبى إلى منطلق اللغة فيعرفون الخطاب الأدبيّ بكونه « خلق لغةٍ من لغة » أي إن صانع الأدب ينطلق من لغة موجودة فيبعث فيها لغة وليدة هي لغة الأثر الفنيّ، ويُعتبر هذا التعريف فكاً لإشكاليّة الوجود والعدم، فالحدث الأدبيّ « خُلِقَ » ولكنّ الخلق مُتَعَذِّرٌ إذ « لا شيء يُخلق، ولا شيء يَفْتَنى، وكلّ موجود مُتَحَوِّلٌ » فالخطاب الأدبيّ تحويلٌ لموجود (20).

ويُشيرُ فاقنار (Wagner) إلى أن مفهوم الخلق في عملية الإبداع الإنشائي مرتبط بقدرة الإنسان على تخليص الكلام من القيود التي يُكَبِّلُهَا بها الاستعمالُ وتطهيرها ممّا يتراكم عليها من ضبابيّة الممارسة، فالإبداع إحياءٌ للكلمة بعد نضوبها (21)، وفي إحياء الكلمة بعثٌ جديد للتجربة المعيشة في الذات والزمن (22).

ولا شك أن هذه التقديرات تجرّنا جبراً إلى ثنائية الدال والمدلول، مع دحض القول بانفصالهما سواءً على منوال ما

Le groupe (mu) : *Rhétorique générale*.

(20) ص 19 من :

La grammaire française — 1 —

(21) ص 75 من :

STAROBINSKI : *La relation Critique*.

(22) ص 37 - 38 من :

ذهب إليه فاليري حين عرّف الخطاب الأدبيّ بأنّه « الجوهر والعرضُ متّحدان » (23) أو على طريقة كروتشه (Croce) في إثبات أنّ الحقائق التعبيريّة تتّحد في المنبع الصّادرة عنه، والمضمون والصّورة يتّحدان في الحقيقة التعبيريّة (24).

6 . 4 . 1 .

فإذا استقرّ لدينا أنّ الأسلوبية نظرية علميّة في طرق الأسلوب مثلما تقررّ لدينا أنّ أي نظرية نقدية لا بد أن تحتكّم — فيما تستند إليه — إلى مقياس الأسلوب، ثم سلّمنا بأنّ الأسلوبية — على غرار المدارس النقدية — تسعى إلى بلورة نظريّة في تعريف الخطاب الأدبيّ، أفلا يكفي ذلك كله حتى تصبح الأسلوبية ذاتها نظريّة نقدية فتكون بديلاً عن النقد الأدبيّ عامّة ؟

إنّ الذين جازفوا بالجواب إثباتاً وقد أسلفنا الإشارة إليهم قد أخطؤوا التقدير في تنزيل العلم منازل الحقيقة، أو هم غفلوا عن قواعده الأصوليّة فضلّوا سبيل التخمين حينما

(23) من 291 من : De l'Enseignement de la poétique au Collège de France - Vérité V - Paris - Gallimard - 1945.

(24) ذكره لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للأدب ص 86 .

تحسّسوا مآل سَيَرُورَتِهِ ، ونحن ننفي عن الأسلوبية أن تؤول إلى نظرية نقدية شاملة لكل أبعاد الظاهرة الأدبية فضلا عن أن تطمح إلى نقض النقد الأدبي أصوليا، وعلة ذلك أنها تُنْشِئُكُ عن الحكم في شأن الأدب من حيث رسالته، فهي قاصرة عن تخطّي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التاريخ، بينما رسالة النقد كامنّة في إمطة اللثام عن رسالة الأدب، ففي النقد إذن بعض ما في الأسلوبية وزيادة، وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه.

ثم إنّ النقد باعتباره ميزان الموازين في الأدب قد عُرِفَ في تاريخه الطويل بصراع أبدي بين الزمانية والآنية، إذ فيه وجهان لحقيقة واحدة : ما هو خارج النص : قبله وبعده، وما هو مُكوّنٌ للذاتية النصّ، ولا تكون الأسلوبية إلا معيارا آتيا، وهي للعلّة نفسها لا تطمح إلا أن تكون رافدا موضوعيا يُغْدِي النقد فيمده ببديل اختباري يحل محلّ الارتسام والانطباع حتى تسلم أسس البناء النقدي، فالأسلوبية إذن دِعامَةٌ إنسيّةٌ حضورية في كل ممارسة نقدية، فكيف تتّحدُ الرؤى المستقبلية انطلاقا من المكتسب الموجود ؟

6 . 4 . 2

إن الناظر في الأسلوبية إجمالا منذ نشأتها إلى آخر مطاف

تطوّرهما في العصر الحديث يقف على حقيقتين اثنتين : أولاً
أن علم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديم في تصورات
المبدئية، حديث في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه، وثانيتهما
أنه علم ما فتىء يتطور جذرياً غير أن الحدود الزمنية بين
تحوّلاته مائعة جداً، فلذا سعى الباحث إلى استشفاف المحرّك
الجدلي الذي يقوم خلف هذا التطور انتهى إلى الوقوف على
نوعية شاذة مدارها أن حركيّة المنهج قد كانت دوماً
تولّد جدليّة في المضامين، ذلك أن فترات التحوّل في تاريخ
الأسلوبية قديما وحديثا مرتبطة بتغيّرات في مناهج العمل،
ولكن منهجيّة التحليل في العمل الأسلوبي من الأهميّة
بحيث يتولّد عنها تغيّر في أصول التفكير الأسلوبي والجمالي
عموماً. فالأسلوبية قد رضخت لقانون جدلي شاذٍ مُعاد لنته
أن التغيّر في منهج التحليل يكشفُ ويقتضي في نفس الوقت
تغيّرا في التّصورات المبدئية.

فإذا تبين لنا هذا المُعطى الجدلي أمكننا أن نتساءل أصوليّاً
عن صيرورة الأسلوبية مستقبلا بالاحتكام إلى مستخلصات الحاضر.
لِنَعُدَّ إلى نوعية العناصر المتفاعلة في عمليّة البث الأدبي.
تَجَلُّوْا لنا النظرة الأولى الساذجة أن المخاطب والمخاطب
هما من العناصر الحيّة، وحيويّتهما تحول دون الفحص

الموضوعي، وأن النص هو مادة قارة لها بذلك طوعية
للتشريع الاختباري، ومقومات هذه النظرة اعتبار النص في
بنية الصورية بعد ضبطه في وحدات لغوية متعاضدة، وكل
ذلك يُشرع مبدأ عزّل الأغراض.

ولكن هل للحدث اللغوي — نفعياً كان أو إبداعياً — من
شرعية وجود إن لم يرتبط بإجراء دلالي أو إلزام وقائعي؟
بل هل يُتصور أن يؤدي البث الفني وظائفه التأثيرية بمعزل
عن إبلاغ رسالته الدلالية الإلزامية؟

من المعلوم بالحس والملكة أن الإنسان قد يروض إحساسه
الموسيقي ترويضاً ينتهي به إلى إدراك النشوة الفنية بقطعة
موسيقية غنائية في لغة لا يفهم دلالتها البتة، ولكننا
لا نتصور إنساناً يصفق نشوة أو يصيح انفعالا لقصيدة أو رواية
تُلقي عليه في لغة لا يفهمها، والسبب في ذلك أن الحدث
الأدبي مزدوج في غايته ازدواجه في بنية، فهو حدث تكون
الحواس فيه مَحَطَّ رِحَالِ النشوة الفنية ومنافذ الإدراك
في نفس الوقت، لذلك قد ترى السعثنو يرقص إن صفت
له، ويضطرب إن غنيت، ولكنك لا تستثير حسه ولا نشوته
إن قرأت له صفحة من المعري، أو شكسبير، فالحدث الأدبي

ظاهرة "نحس" وتُدرِكُ في نفس الوقت أي إنها تُتَلَقَّى :
يَتَلَقَّاهَا العقل في الإنسان مثلما يتلقاها ما وراء العقل.

فهذا الازدواجُ هو الذي يُحَتِّمُ علينا القول بأن لا شرعية
لأي نظرية جمالية في الأدب ما لم تتخذ من مضمون الرسالة
الأدبية أسا لها، بل أهم قواعدها التأسيسية كما أنه لا يمكن
الإقرار بأي قيمة جمالية للأثر الأدبي ما لم نُشَرِّحْ مادته
اللغوية على أساس اتحاد منطوق مدلولاتها بملفوظ دوالها، ثم
إنه لا أسلوبية بدون غوص في أبعاد الظاهرة اللغوية في حد ذاتها.

فإن نحن سلّمنا بقواعد هذا المنهج الاستقرائي تأكّدت
علينا إعادة النظر في تحديد نوعيّة العناصر المتفاعلة في
الظاهرة الأدبية حتى ننتهي إلى أن النصّ هو أيضا عنصرٌ حيٌّ،
شأنه في ذلك شأنُ المخاطب والمخاطب، وطواعيته للتشريح
الموضوعي المطلق محدودة مثل العنصرين الآخرين، وعلى هذا
المستند نزعِم أن بناء نظرية أسلوبية باعتماد مقومات هذا
التصنيف النوعي لا يكون إلا تمسكا بموضوعية صورية لا
تُقَارِبُ حقيقة ما إلا شلّت بها حقائق أخرى.

فالحديث الأدبي اليوم في حاجة إلى تعريف جديد لا يعتمد
أطراف الجهاز الإبلاغي لأن ذلك يَبْقَى في مستوى الآلائيّات.

بالتالي يُفْرغُ الظاهرة من حوافزها التأسيسية وعلى هذا
لتعريف أن يتجاوز إطار الأشكال لينفذ إلى نوعية الظواهر
لمركبة للحدث الإبداعي.

ولعلّ أوفق السبل إلى نظرية شمولية أن نشتبه إلى أن
« الظاهرة النقدية الأدبية » تجسّم تقاطع ظواهر ثلاث :
حضور الإنسان — مؤلفا كان أو مستهلكا أو ناقدًا — وحضور
الكلام فحضور الفن. وتلك هي الظواهر الإنسانية فاللغوية
فالجمايلية. وتقسمها مبدئيا حقول اختصاص في المعارف البشرية،
فأما الظاهرة المتمثلة في حضور الإنسان فتشّصل بها جملة من
« علوم الإنسان » أبرزها علم النفس لأنه أشدّ ارتباطا
بخصائص الكائن البشري، وتتفرّع عنه شعب تحليلية واختبارية
مرصّية. وعلاجية. وعلم النفس ما فتىء يتطور وما فتىء
يُحاول إرضاخ بحوثه إلى حدّ أدنى من الوفاق العلمي الصحيح
بين أهل التجربة والاختصاص فيه، ومعلوم أن تراوجا حصل
بين علم النفس وعلم اللغة فأخصب « علم النفس اللغوي » ،
وهو اختصاص بدأت تنضج معالمه الاختبارية تدريجيا بما
بنىء بمردود موضوعي متطور.

ولا نتصور دراسة شمولية للظاهرة الإبداعية في المستقبل ما
لم تنطلق من تصوّر اختصاص يحتكم إلى مستهترات علم النفس

بمختلف فروعه فيسخرها لفهم الحدث الأدبي، وبديهي أن الذي ندعو إلى تصوّره لا يماثل في شيء مدرسة النقد النفساني» التي لا تتعدّى إسقاط فرضيات علم النفس العام على الأدب في ممارساتها للنصوص.

وأما الظاهرة الثانية فتتمثل كما أشرنا في حضور الحدث اللغوي ولا يتسنى لنظرية في الأدب أن تستوعب أطراف الحدث الإبداعي إلا إذا احتكمت إلى أخص خصائص الكلام وهو البعد الدلالي، وبه ينفرد النوم فن من أفنان الشجرة اللسانية هو علم الدلالات، وهو اختصاص ما زال في خطاه الأولى، والمشاكل التي تعترضه تتصل بالمناهج أكثر من اتصالها بالمبادئ الأصولية.

أما حضور الظاهرة الفنية في الحدث الإبداعي فيمكن الاستناد فيه إلى مكتسبات متمازجة المتنايع : بعضها من فلسفة الجمال وبعضها الآخر من نظرية الفنون المقارنة على أن فيها ما تُعين الاستطرادات الانثروبولوجية على تفسيره.

فتلك هي أسس التصنيف الذي تقدمه دليلاً قد يشكّل القواعد التأسيسية لإعادة تعريف الحدث الأدبي ولعلّ الأسلوبية ستغنم كلّ الغنم إن هي اتجهت هذه الوجهة فتتحدّد

بكونها علما إنسانيا يُعْنَى بدراسة تعامل تلك الظواهر الثلاث
في صلب بوتقة الحدث الأدبي وتكون عندئذ علما بجسم أوفى
تجسيم مبدأ امتزاج الاختصاصات.

ذلك أن الإنسانية على ما يبدو بدأت اليوم تعيد النظر في
تصنيف اختصاصات المعرفة الذي ساد مُنْذُ انقضت العلوم
الصحيحة عن الفلسفة، وبدأت تعيد تاريخها بِكَسْرٍ حواجز
الاختصاص لمعرفة كنه الوقائع الحيّة، والإنسان أبرزها،
وأبرز خصائصه ضمن الكائنات هو الكلام، وليس أغرب
شأنًا من الأدب في الكلام.

ويومئذ سيتسنى للأسلوبية أن تُجيب عن السؤال الأبدي :

هل تكمن نَوْعِيَّةُ الحدث الأدبي فيما يعبر عنه الأثرُ
أم فيما يوحى به دون أن يعبر ؟ أي هل الأدب كامن فيما
يقول أم فيما لا يقول ؟ أفلا يكون الأدب تعبيرًا صامتًا ووجودًا
مائعًا ؟

الملاحق

كشف المصطلحات

١

آنيّة : (Synchronie)

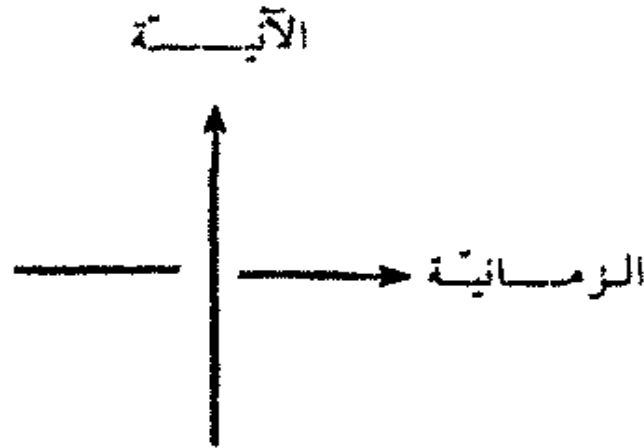
آنيّ : (Synchronique)

من المصطلحات المستعملة أساسا في الدراسات اللسانية ، والآنية - باعتبار اللفظة اسما - تعني تقدير الأشياء من وجهة نظر محدّدة بنقطة زمنيّة معيّنة ، والمنهج الآني في الدراسة اللسانية يعني العكوف على دراسة اللغة أو إحدى ظواهرها في حينز زمنيّ محدّد بصرف النظر عن حالة اللغة قبل وصولها إلى تلك الحال المدروسة وبصرف النظر أيضا عن حالتها بعدها ، كأن يتنظر الباحث مثلا في مدى تخصيص اللغة العربية العاقل وغير العاقل باسمين موصولين متميزين (من وما) انطلاقا من النص القرآني لينتهي إلى أن العربية في ذلك الحيز الآني من تاريخها كانت لا تميّز البتة بين العاقل فتخصّه « بمن » وغير العاقل لتخصّه « بما » ، أو كانت تميّز بنسبة ما ، فيبحث عندئذ عن نواتر حالات التمييز وعدم التمييز في القرآن...

ومفهوم الآنية يقابله مفهوم الزمانيّة : (Diachronie) والنسبة إليها : زماني : (Diachronique) وهي في اللسانيات المنهج الذي تدرس به ظاهرة لغوية ما عبر تطورها التاريخي - ولذلك اصطلح بعضهم على هذا المفهوم بعبارة التطوريّة، ومثاله أن يعمد الدارس اللغويّ إلى استقراء ظاهرة تمييز العاقل وغير العاقل في العربية منذ كانت لنا عن العربية شهادات لغوية ونصوص مؤرخة... وقد طغى المنهج الزماني في الدراسات اللسانية طيلة القرن التاسع عشر حتى جاء فردينان دي سوسير فأبرز أهميّة الدراسات الآنية للظاهرة اللغوية، وشبه المنهجين بطريقتين تصفان لعبة الشطرنج : إحداهما أن تنظر في الرقعة إثر كلّ تحريك قطعة فتصف وضعها العامّ دون أن تهتم بما كانت عليه تلك الرقعة أو بما يمكن أن تؤول إليه، وتلك هي الآنية، والثانية أن تسجّل المسابقة في صيرورتها من أولها إلى آخرها، أو أن تصف حالات قطعة من القطع منذ دخلت في حلبة السباق إلى أن سقطت أو انتهت المسابقة.

والمنهجان يُرسمان بيانياً بمحورين متقاطعين أحدهما أفقيّ ويرمز إلى الصيرورة الزمانيّة بحيث إنه مجموعة من النقاط المتعاقبة مثلما أن « التاريخ » مجموع « أزمنة » متلاحقة

والثاني محور عمودي ويشير إلى الوقوف من محور الزمن على نقطة معينة أو حيز محدود.



ودخل المصطلحان مناهج النقد وأصبحا من المفاهيم العملية وخاصة في الممارسات التطبيقية : البنيوية منها والأسلوبية ، غير أن الذي أعطى هذه الثنائية طرافتها النظرية إنما هو الشجار القائم بين أنصار المذهب البنيوي وأنصار المذهب الماركسي فأولئك يعتمدون منظور الآنية في تقدير الأشياء باعتبار أن الظاهرة حسبتهم قوامها روابط معينة تشدّ الأجزاء إلى الكل ولا يجد الجزء تفسيراً ولا تحديداً إلا في نوعية ارتباطاته بالأجزاء الأخرى ، بينما يعتمد هؤلاء منظور الزمانية إذ هم لا يحددون الأشياء ولا يفسرون الظواهر إلا بمبدل الصيرورة السببية إذ كل موجود حسبتهم لا بد أن تضافرت على إفرازه دوافع وأسباب يُرجعونها جميعاً إلى العامل المادي في التاريخ.

وقد حاول بعض الفلاسفة المعاصرين فكّ التناقض القائم بين المنظار البنيوي والمنظار التاريخي وبالتالي بين الآنية والزمانية وذلك اعتمادا على أن الآنية وإن تميّزت عن الزمانية فهي لا تنفيها لأن الآنية لا تقوم نقضا للتاريخ فلا تتعارض بذلك مع النظرة التطورية فاختيار الآنية لا يكرّس الحاضر على حساب الماضي ولا يؤسّس الاستقرار على حساب الصيرورة، وإنما هو منهج عمليّ قد يساعد على وصف مُنَاخِ التطوّر في فترة من فترات حدوثه، فالآنية تنطوي على الإقرار بالصيرورة من حيث إنّها تُقَطِّعُهَا مَقَاطِعَ.

الأدبسية: (La Littérarité)

هو لفظ وليد النقد الحديث يُطلق على ما به يتحوّل الكلام من خطاب عاديّ إلى ممارسة فنية إبداعية، ويختصّ هذا المصطلح أحيانا بصيغة علمية فيطلق على وجه من المعرفة الإنسانية قد تتبلور يوما ويكون موضوعها « علم الأدب »، ومدار هذا العلم الافتراضيّ تحديدُ هويّة الخطاب الأدبيّ في بنيتِه ووظيفته ممّا يُبرز النواميس المجردة التي تشترك فيها كل الآثار الأدبية، فتكون نسبة الأدبية إلى الأدب كنسبة « اللغة » إلى « الكلام » في نظرية دي سوسير.

التاريخية : (L'historicité)

هو مصطلح ذو محتوى فلسفي يطلق على خاصية الظواهر والأشياء والموجودات التي يلتصق مفهومها بالتاريخ، وقد يطلق المصطلح على سمة الصيرورة مما يجعل التاريخ انعكاس الحاضر على الماضي والتاريخية إسقاط الحاضر على صيرورة المستقبل.

الأصل - الواقع الأصل : (L'état primordial)

الأصولية : (L'épistémologie)

أصولي : (Epistémologique)

هذا اللفظ يعني إجمالاً فلسفة العلوم، وعلى وجه التحديد يختص هذا الفرع من المعرفة الإنسانية أساساً بتقدير المبادئ والفرضيات والمصادر التي يبنى عليها علم من العلوم مع محاولة ربطها، على قواعد منطقية، بنتائجها، وتتميز الأصولية بذلك عن منهجية العلوم، إذ دراسة المناهج من مشمولات علم المنطق، كما تتميز عن نظرية المعرفة رغم أنها تدخل لها.

وجل من تحدثوا عن هذا الفن باللسان العربي سموه « علم المعرفة » أو عربوه فقالوا « أبستمولوجيا ». ومحتوى هذا العلم يبرز الوجود في التفكير العربي الإسلامي وإن لم تبلور شحناته الفلسفية على صعيد الاصطلاح، وكان التفكير

العربي الإسلامي كلما تضيح علم من العلوم أمامه عكف على دراسة أسسه النظرية ومبادئه العامة دراسة نقدية ، وكان كلما فعل ذلك أخذ اسم العلم وأضاف إليه كلمة « أصول » وهكذا كان ظهور أصول الفقه وأصول الكلام وأصول النحو... لذلك بدا لنا شرعيًا أن نترجم الأستيمولوجيا بالأصولية.

أفقي :

كلمة تستعمل مجازا فيما تستعملها فيه علوم الطبيعة ولا سيما في ميدان التشريع فيقال :

مقطع أفقي : (Coupe transversale)

مقطع عمودي : (Coupe longitudinale)

وقد تستعمل العبارتان : المقطع العرضي والمقطع الطولي : وللمصطلحين استعمال آخر أشد دقة وأقرب إلى مصطلحات الرياضيات إذ نقول مثلا :

تصنيف أفقي : (Classification horizontale)

تصنيف عمودي : (Classification verticale)

والتصنيف العمودي هو الذي يُقيّم سلّما تقييما يوزع على درجاته ما يريد تصنيفه من ظواهر بحيث يتنزل بعضها إيجابا وبعضها سلبا وبعضها مع نقطة الصفر.

وأما التصنيف الأفقي فهو الذي يُوزَعُ الظواهر حسب
نوعية كل منها دون فوارق تقييمية.

التأليف : انظر التحليل.

أنتولوجي : (Ontologique)

نسبة إلى الأنتولوجيا : (L'Ontologie) وهي قسم من
الفلسفة يُعنى بدراسة « الوجود كما هو وجود » على حد
عبارة أرسطو، ولذلك أطلق عليه لفظ « علم الوجود »
ومبدؤه أن الموجودات سواء أكانت من المحسوسات أو المجردات
تشارك في خصائص عامة كالوجود والإمكان والديمومة،
وموضوع علم الوجود دراسة تلك الخصائص.

ويتفرع عن هذا المعنى معنى ثان للمصطلح مفاده دراسة
الأشياء في ذاتها بصرف النظر عن مظاهرها أو تواجدها
ومستلزماتها.

الإنشائية :

إنشائية الشيء هي وجوده الأكمل والنسبة إليها إنشائية،
وهي من ألفاظ الفلاسفة. يقول الفارابي : « معنى « إن »
الثبات والدوام والكمال والوثاقة في الوجود وفي العلم
بالشيء، وموضع إن وأن في جميع الألسنة بين وهو في

الفارسيّة كافٌ مكسورة حيناً وكافٌ مفتوحة حيناً، وأظهرُ من ذلك في اليونانية « أن » و « أون » وكلاهما تأكيدٌ إلا أن « أون » الثانية أشدّ تأكيداً فإنّه دليل على الأكمل والأثبت والأدوم، فلذلك يسمّون الله بـ « أون » ممدوداً الواو، وهم يخصّون به الله فإذا جعلوه لغير الله قالوها بـ « أن » مقصورةً ولذلك تسمّى الفلاسفة الوجود الكامل « إنيّة الشيء » وهو بعينه ماهيته، ويقولون « وما إنيّة الشيء ؟ » يعنون : ما وجوده الأكمل وهو ماهيته .
(كتاب الحروف - ص 61).

ويمكن تقريب الإنيّة من المصطلح الفلسفيّ (Immanentisme) والنعت (Immanent.) ويطلق على ما به قوام الوجود، بمعنى أنه نعت لما هو موجود في ذات الشيء ولا يتحرّر إلا من تلقائه.

الآليّات : (Les automatismes)

من مصطلحات علم النفس وعلم الأعصاب النفسي ويستعمل في الفلسفة العامّة والمنطق، والآليّات هي مجموع الحركات أوردود الفعل ممّا يصدر عن الكائن ولا علة له خارج ذات الكائن الفاعل ، والملكات المكتسبة ابتداء ما إن تخرج عن رقابة الإرادة حتى تغدو آليّات.

البثّ : (L'émetteur)

من مصطلحات الفيزياء استعملها أصحاب نظرية الإختبار (L'information) — وتبنّاها رواد نظرية الإبلاغ — (La communication) في تعريف الظاهرة اللغوية ثم استبدلها بعضهم بكلمة مرسل : (Destinateur) والبثّ طرف أول في جهاز التخاطب يقابله طرف ثان أطلق عليه مجازا المصطلح الفيزيائي : المتقبّل (Le récepteur) ثم ازدوج بمصطلح آخر هو المرسل إليه (Le destinataire)، ويقوم المرسل في جهاز الإبلاغ اللساني بعملية التركيب (Le codage) أو (L'encodage) بينما يقوم المرسل إليه بعملية التفكيك (Le décodage)، وتصل المرسل بالمرسل إليه قناة (Un canal) تضمن الاتصال، وهي ذبذبات كهربائية في التخاطب الهاتفي وأشعة ضوئية في التخاطب الكتابي وهي تموجات هوائية في الخطاب الشفوي، وتحمل القناة الرسالة (Le message)، وقد ارتبك الفكر اللساني في تحديد هوية الرسالة فألح بعض اللسانيين على أنها مجموعة علامات تركبت وانتظمت حسب قوانين اللغة المستعملة وستيها، بحيث إنّ الرسالة تشكّل "علامي"

قبل كل شيء، وما دلالتها المعنوية سوى اعتداء المرسل إليه إلى تفكيكها حسب نفس السنن التي انتظمت بموجبها.

الإبداع : (La création)

هو الخلق الفني وتميز اللفظة في هذا السياق بتجربتها عن كل شحنة تقييمية معيارية، وهي بذلك خالية من الصبغة المدحجة التي تكتنفها في سياقات أخرى.

البديل : (L'Alternative)

من مصطلحات علم المنطق، وتعني الكلمة ابتداءً تواجد مجموعة من المقدمات الاستدلالية التي ليس منها إلا مقدمة واحدة سليمة. ويطرّد اللفظ العربي « بديل » في النقد الحديث بمعنى تولّد الظواهر الأدبية أو المناهج الوصفية والنقدية بعضها عن بعض بحكم سنة التطور، والمفهوم الأصولي للبديل أن يتولّد عن واقع مُعطى وريث يُنفّي وجوده بقاء ما تولّد عنه.

الاستبدال : (Le paradigme)

وهو مصطلح يدخل في تعريف عملية الكلام ذاتها، ويقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلّم أن يأتي بأحد

منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعية الاستبدال فيما بينها تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاض تسمى العلاقات الاستبدالية — (*Rapports paradigmatiques*) ولذلك أطلق عليها محور الاختيار (*L'axe de sélection*) ؛ فإذا قال الإنسان « تناولت أكلة شهية » فإنه في مرحلة أولى اختار فعل تناول من بين مجموعة من الأفعال كان يمكنه أن يختار أحدها فيقول مثلا أخذت — أكلت — طعمت — أفطرت... وفي مرحلة ثانية — بعد ناء المتكلم — اختار كلمة « أكلة » من بين مجموعة ألفاظ هي على سبيل المثال: طعاما — فطورا — غداء — قهوة — لُحمة... وفي مرحلة ثالثة وردت لفظة « شهية » وكان يمكن أن ترد : « لذيذة — مرة — حلوة — حارة — سمجة —... الخ ». فكل مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية إذ تنتزل على محور واحد من محاور الاختيار، وإذا اختير أحدهما انعزلت البقية، ولذلك قيل في هذه العلاقات إنها روابط غيائية ، أي يتحدد الحاضر منها بالغائب ويتحدد الغائب انطلاقا من الحاضر.

وتزدوج العلاقات الاستبدالية في الحدث اللساني بالعلاقات التركيبية (*Rapports syntagmatiques*) ، وهي محصول

عملية ثانية تلحق عملية اختيار التكلم من رصيده لأدواته
التعبيرية وتمثل في رصف هذه الأدوات وتركيبها حسب
تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر
مجالات التصرف، وسميت علاقات ركنية باعتبار أنها
تخضع لقانون التجاور، ودلالاتها رهينة الأركان القائمة
في تعاقبها، لذلك أطلق عليها أيضا محور التوزيع
(L'axe de distribution) لأن تنظيمها هو بمثابة رصف لها
على سلسلة الكلام، وتتميز العلاقات الركنية بكونها حضورية
أي يتحدد بعضها ببعض بما هو موجود، أي بما وقع اختيار
فعلا دون ما يقدر أنه كان يمكن أن يختار من الرصيد
ويعتبر اللسانيون أن النظام الاستبدالي أو النظام الركني
لا يمكن أن يكون عفويا ولا اعتباطيا في الظاهرة اللغوية
وانما تتميز كل لغة بتواميس تحدد التصنيفات الممكنة
فيها والتصنيفات غير الممكنة ، وتدعى اللسانيات إلى تحسم
هذه التواميس في كل لغة، ولهذا السعي أبعاده خاصة في
قضايا الترجمة من الناحية المبدئية ومن الناحية العملية
ومن طريف ما حدد به مفهوم الاختيار ومفهوم التوزيع
قانون الضغط القائل : إن ضغط الرصيد المعجمي على المتكلم
تناسب تناسبا عكسيا مع تقدمه في سلسلة الكلام، معنو

ذلك أن الرصيد المعجمي يتراحم بأفعاله وأسمائه وحروفه على لسان المتكلم عندما يهمّ بالكلام، فإذا انطلقت الجملة على لسانه وبدأها بفعلٍ مثلاً كالذي قال « تناولتُ » انسحبت كل الأفعال من الضغط وبقيت الأسماء والصفات والحروف، وعندما أردف قائلاً « تناولت أكلة... » انسحبت الأسماء التي في نفس الجدول... وهكذا كلما تقدمت سلسلة الكلام خفت الضغط.

وقد استغلّ هذا المتصورّ المزدوج في الدراسات الأسلوبية ولا سيما منذ بلور جاكبسون نظريته في تعريف الأسلوب بكونه إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع، وصورة ذلك أن مقومات الاختيار في الخطاب الإنشائي تدعّن لمقتضيات العلاقات الركنية، ففي الجملة التالية : « إذا جاء نصر الله... الأداة » إذا « اختيرت » على حساب « إن - عندما - لمّا - حينما... وكذلك فيعلّ » جاء «، قد اختير ضمن : قدّم، حَسَلْ، أَطْلَقْ، هَبْ، أَتَى...، إلّا أن في « جاء » انسجاماً مع « إذا » ليس لغيره من تلك الأفعال بما أنه يحتوي الهمزة الختامية التي هي في « إذا » ابتداءً، وينبني على فتحة طويلة في مقطعه الأول وهي الموجودة في المقطع الثاني من إذا.

الاستبطان : (L'introspection)

من مصطلحات الفلسفة وعلم النفس، ومدلوله أن تعي الذات باطنها لتقدير ضميرها في حد ذاتها بصفة نوعية أو لتقدير الضمير الإنساني عامة عبر الشعور بالضمير الفردي. ويستعمل اللفظ مجازا للدلالة على كل عملية تفكير انعكاسي يرجع فيه الفكر إلى نفسه أو ذات صاحبه.

البعد : (La dimension)

من مصطلحات العلوم الرياضية ولا سيما الهندسية منها استعمله أهل الفلسفة العامة ويستعمله اليوم النقد الحديث مجازا، والبعد يعني مبدأ قياس ما يتنزل وجوده في الفضاء أي في حيز الوجود المكاني، ثم تحول اللفظ مجازا إلى خاصية الكائن المادي أي المقيّد (مقابلة له بالموجود المطلق)، وهو مقيّد بعنصري الزمان والمكان فسميا بعدين للوجود المادي.

وأبعاد الجسم ابتداءً هي مقياس الحجم وهي العرض (La largeur) والطول (La longueur) والارتفاع (La hauteur) أو العمق (La profondeur) والأول والثاني قوام الهندسة المستوية (La géométrie plane) في الرياضيات وبالثالث تكتمل مقتضيات الهندسة الفضائية : (La géométrie dans l'espace).

الإبلاغ : (La communication)

(انظر البـات)

— ث —

الـخـن : (L'opaque)

الـخـونـة : (L'opacité)

يدلّ اللفظ الفرنسي على صفة الشيء غير الشفاف، واستعمل مجازاً لتعريف الخطاب الأدبي باعتباره يستوقف قارئه أو سامعه بمجرد صياغته (انظر الفقرة 4 . 3 . 6)، ولفظ الشخونة يدلّ أصلاً على الغلظة والصلابة، واستعمله الفلاسفة مع لفظ الكشافة للدلالة على خاصية الأبخرة والسوائل عندما تعوق الأشعة عند اختراقها وذلك في معرض حديثهم عن المادة والهيولى.

الثقل : (La gravité)

ومنه مركز الثقل (Le centre de gravité) — في العلوم الرياضية.

الثنائية :

تطلق العبارة لسانياً على تواجد لغة « رسمية » ولغة « عملية » مشتقة تاريخياً من الأولى ولكنها تطوّرت فأصبحت

تختلف عنها في أنظمتها الصرفية والنحوية والصوتية وحتى المعجمية، وهو شأن العربية الفصحى « والعربية » الدارجة، وهذا المعنى يصطلح عليه بعبارة — (La diglossie) — وهو ما يتميز عن تواجد لغتين إحداهما لغة قومية والأخرى لغة دخيلة كتواجد الفرنسية والعربية في بعض الأقطار العربية، ويطلق على هذا الوضع اللغوي لفظاً الازدواجية (Le bilinguisme).

ويطلق لفظ الثنائية في علم المنطق على تواجد مظهرين قائمي الذات لا انفصالان ولا يندمجان ويُعبّر عن ذلك بمصطلح (La dualité)، وتسمى كل علاقة تحدّدت بين عنصرين رابطاً ثنائياً (Rapport binaire)، وعلى هذا الأساس تُرجمت عبارة (Le dilemme) بثنائيّ تقابليّ وعبارة (Rapport binaire de complémentarité) بثنائي تكامليّ.

— ج —

جدليّ : (Dialectique)

جذر :

هو من باب اشتقاق الفعل من اسم موضوع ابتداءً، وهو من مصطلحات النقد العربي الحديث تُترجم به عبارة —

(Enraciner) — (ومنه تجذر — s'enraciner) أما اللفظ
المقابل — (Déraciner) — فله مقابلته العربي : (جثته يَجْثُهُ
واجثثه : قلعه من أصله).

تجريبِيّ : (Expérimental)

يستعمل اللفظ في علوم الطبيعة خاصة، وكل ما استند إلى التجربة
أو نسب إليها سمي تجريبياً، والمنهج التجريبي في المصطلحات
الفلسفية هو المنهج الذي يعتمد الملاحظة والتصنيف وكذلك التحري
بعد الافتراض.

وكثيراً ما يختلط هذا المفهوم بالاختباري — (Empirique)
(ومنه الاختباريّة — L'empirisme)، والاختباري يطلق على ما
يَحْصُلُ مُبَاشَرَةً من التجربة دون أن يحدّده أيّ قانون مسبق.

التجريسي : (L'abstraction)

« وهو أن تعمّم فكرة أو شيئاً لغاية الوصول إلى انعدام كل
« خاصيّة ملموسة حسّيّة فيه فيصبح إذن مسحوباً على كل
« ما هو ملموس حيّ بقطع النظر عن وجوده ضمن واقع
« زمانيّ ومكانيّ محدّد، والقدرة على التجريد من مقوّمات
« الشخصية العقلية في علم النفس يوليها علماء النفس

« المعاصرون أهمية كبرى في اختبار تقدم الطفل في تجاوزه
 طفولته ودخوله مرحلة الرشد العقلي، فعندما يستعين الصبي
 بعصا معينة حتى يقرب إليه لعبة أو فاكهة مثلا، ويتخلّص
 عن هذه العصا عند وجوده في وضعية مماثلة، يقال :
 « إن هذا الطفل لا يملك القدرة على التجريد، أمّا عندما
 يلتجئ الصبي إلى أية عصا تحت تصرفه أو مخبأة في
 مكان يعرفه فينتجه إليها لقضاء حاجته منها فلإنّنا نقول :
 « إن الطفل اكتشف القدرة على التجريد أي إن العصا الملموسة
 المحسوسة المرئية لا تهمة بقدر ما يهتم مفهوم العصا
 التي أصبحت آلة عامة ». (يوسف الصديق - المفاهيم
 والألفاظ في الفلسفة الحديثة)، وهو يحيل على جان يساجي في
 كتابه : « سيكولوجية الذكاء ».

الإجراء :

وهو لفظ يطرّد في لغة المفكرين العرب المعاصرين ورغم
 تنوع سياقاته فإنه يتمحّض غالبا للدلالة على عملية تحويل
 الفكرة إلى واقع مطبّق على منوالها أو على تغيير يسبّبه الطّرق
 النظري للممارسات التطبيقية. وعلى هذا الاعتبار يطلق على
 كل موقف هدفه تحويل الواقع في ضوء فكرة معينة او منهج
 نظري متكامل أنه موقف إجرائي.

الجمالية : (L'esthétique)

تستعمل اللفظة نعتاً لكل ما يتصل بالجمال أو ينسب إليه وتستعمل أيضاً اسماً وتعني العلم الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يُمَيِّز بها الإنسانُ الجميل عن غير الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم علم الجمال، على أن هناك من يلجأ إلى اللفظ المعرب، « استيطيقا ».

وفي الفلسفة يُمَيِّز بين الجمالية النظرية أو العامة والجمالية التطبيقية أو الخاصة.

Esthétique théorique ou générale

Esthétique pratique ou particulière

فالأولى تعني بمجموع الخصائص التي تولد لدى الإنسان إدراك الجمال أو الإحساس به والثانية تعني بالاشكال المختلفة للفن.

الجهـاز : (Le système)

اللفظ الفرنسي عير الترجمة إلى العربية إذ هو يدل على أن كلاً قد تتركب من جملة عناصر تربطها علاقة معينة بحيث إن أي تغيير يطرأ على جزء من الأجزاء لابد أنه يجرّ تغييراً في نظام العلاقات القائمة كلها حتى ينتظم الكل من

جديد حين يسترجم توازنه، وبهذا المدلول عُرِّفت اللغة بأنها (Système)، وصعوبة ترجمة هذا المصطلح تعزى إلى أنه يحمل مفهوم الانتظام (أو النظام الداخلي) وكذلك يحمل مفهوم الحركة التي تؤدِّيها لفظة «جهاز» في العربية بعض الأداء.

الإجهاض : (L'avortement)

أصبح من المطرود استعمال هذا اللفظ مجازاً للدلالة على كل ما تهيأ للوجود ولم يبلغ تمامه.

الاستجابة : (La réponse)

هي ما ينتج عن استفزازٍ متسلط على الكائن، وفي علم النفس يفسَّر السلوك الإنساني بكونه مجموعة استجابات (أو ردود فعل — Réactions) تنتج عن مجموعة منبهات (Un stimulus — des stimuli.) حسب المعادلة السلوكية (منبه — رد فعل) (م — ر) (S → R) (Stimulus → Réponse)

الحادث : (Le fait)

المعنى الاصطلاحي للفظ الفرنسية — كما سنشرحه — مقحم في اللفظ العربي «الحادث» عن طريق التوليد المعنوي (néologisme de sens) وهذا المصطلح يعني الشيء أو الظاهرة

من حيث هي موجودة تقبل تنظيم العقل لمعطياتها، فلفظ الحدث يتضمن حكماً تقريرياً (Jugement de constatation) على الواقع الخارجي — (La réalité extérieure) وعلى هذا المعنى يرد اللفظ عادة منسوباً ومحددًا بخاصية كأن نقول الحدث الإجتماعي (Le fait social) أو الحدث اللساني — (Le fait linguistique) .

التحديد : (La définition)

تعني العبارة في علم المنطق العام — (Logique générale) العملية الفكرية التي بها يثبت إدراك الإنسان لتصور ما (Un concept) ، وفي المنطق الصوري (Logique formelle) تطلق العبارة على مجموع العبارات التي بها يتعين التصور المقصود، ولهذا المدلول تتمحّض في العربية كلمة « الحدث » وكلمة « التعريف » .

الحركية : (La dynamique)

هو مفهوم مزدوج يقتضي عنصر الزمن وعنصر التغير عبر الزمن، فهو مفهوم لا يتنزل إلا في التاريخ ويقتضي تطوراً ما فالحركية تنفي الاستقرار والجسود أي الأحرقة.

الحضوري : (L'immédiat)

يستعمل اللفظ الأجنبيّ أولاً في معنى العلاقة التي تقوم بين عنصرين دون توسط أيّ عنصر ثالث ولهذا المعنى تستعمل عبارة « مباشر » في العربية، كأن تقول: المعرفة المباشرة : (La connaissance immédiate).

ثم يستعمل اللفظ الفرنسي للدلالة على أن المعرفة قد استقرت في حدّ لا يقبل مزيد التحليل ولا استطاع نقضه، ولهذا المعنى اصطلحنا عبارة حضوري : المعطى الحضوري : (Donnée immédiate) إدراك حضوري : (Perception immédiate).

التحليل : (L'analyse)

التحليلي : (L'analytique)

التحليل منهج فكريّ مداره تفكيك الكلّ إلى عناصره المركّبة إياه ويقابل المنهج التآلفي (Synthétique) (التآليف (La synthèse) - ويعتمد - على العكس - النظر في الأجزاء لاستنباط الخصائص المشتركة بينها.

التحويل : (La transformation) - انظر : توليدي -

- خ -

الإخبار : (L'information)

انظر : البث.

الاختبري : (L'empirique) .

انظر : التجريبي.

الخطّ البيانيّ : (La parabole) .

خيبة الانتظار : (L'attente déçue) .

انظر : انزراح.

الاختيار :

محور الاختيار : (L'axe de sélection)

انظر : استبدال.

- د -

الإدراك : (La perception) .

الإدراك في معناه الفلسفي العام ولا سيما عند
الديكارتين يطلق على كلّ محصولات الذكاء، وفي سياق
أدقّ يطلق على وعي الإنسان بحالائه وأفعاله،

ويحدّد الفلاسفة معنى الإدراك فنيّسا بكونه قدرة الإنسان عندما يواجه شيئا أن ينظم أحاسيسه ويؤولها بالاستناد الى مخزونات من الصور والذكريات بعد تخليصها من العواطف المكثفة إياها حتى يحكم بأن ذلك الشيء مُتَمَيِّزٌ عنه معروف لديه.

الـدّال : (Le signifiant)

الـمدلول : (Le signifié)

الـدّلالة : (La signification)

علم الدلالات : (La sémantique)

الحقل الدلالي : (Le champ sémantique)

دلّ يدلّ : (Signifier)

الدّال والمدلول والدّلالة وكذلك العلامة (Le signe) من المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظريّات اللسانيات العامة ورغم الفوارق التعريفية التي يُحدّدُ بها اللسانيون جملة هذه المفاهيم والتنويعات السياقية التي توحى أحيانا بالاشتباه أو الإشكال ، فإنّ مردّ هذه المصطلحات جميعا في اللسانيات الحديثة إلى دروس فردينان دي سوسير ، وجملة الأمر أنّ اللغة تعتبر مجموعة علامات ، والعلامة ما يُدرك بالحسّ - رؤية أو سماعا أو لمسا - وبإدراك الحسّ له يُدرك به شيء غيره ،

والعلامة اللسانية مفومٌ مركَّب من مظهرٍ حسيٍّ فيزيائيٍّ تُدركه العين كتابةً ويُدركه السَّماع ملفوظًا ويسمى الدَّالّ (Le signifiant) ومظهر مجرّد هو المتصوّر الذهنيّ الذي « يدلّنا » عليه ذلك الدَّالّ، والذي بحصوله نقول إنّنا « فهمنا » الدَّالّ، ويسمى هذا المظهر المدلول (Le signifié) أما العملية التي يقترن فيها الدَّالّ بالمدلول في أذهاننا فهي التي تسمّى الدلالة : (La signification) وقد ألحّ دي سوسير على الالتحام القائم بين الدَّالّ والمدلول حتّى شبَّههما بوجهي ورقة واحدة.

ومن الجدير بالذكر أنّ وجود الدلالة - أو ما يمكن أن نسميه بحصول المعنى أو حدوث الفهم - مرتبط بعملية ثلاثية فسمعنا سلسلة أصواتٍ معيّنة يُحدّد لنا الدَّالّ، ثم إنّ ذلك الدَّالّ يحيلنا على متصوّر (Un concept) قائمٍ في مخزوننا الذهنيّ وذلك المتصوّر هو المدلول، ثم إنّ هذا المدلول يحيلنا على ما هو صورته، أي على الشيء الموجود فعلا في العالم الخارجيّ المحسوس أو الخياليّ، وذلك الموجود فعلا هو ما يسمّى بالمرجع (Le référent) فإذا سمعتُ صوت الفاء والكسرة الطويلة واللام (فيل) انتبهتُ على قرع حستيّ - سمعيّ : مجموعة أصواته الفيزيائية التي ينقلها السلك الهاتفيّ وتسجلها الأشرطة المغناطيسية والأسطوانات المنقوشة هو ما يمثل الدَّالّ،

وبحصول السماع يرتسم في الذهن متصوّر هو عبارة عن صورة ذلك الحيوان ذي الخرطوم الذي يكون قد سبق لي أن رأيته ولو مرة في صورة أو فلم أو حديقة حيوانات أو يكون قد سبق لي وصفه، وذلك المتصوّر الذي يحصل في الذهن هو المدلول، وأمّا ذلك الحيوان بعينه جسماً ذا حجم أو مُشَكَّلًا في صورة فهو المرجع، وهو ضروريّ الوجود لحصول الدلالة وإن لم يتحتم حضوره في كلّ مرة أسمع فيها كلمة فيل وأفهمها، ويتكامل شكل العملية على هذا المنوال :

المدلول



وقد ألحّ دي سوسير على اعتباريّة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ لا يتحدد أيّ دالّ بمدلوله طبقاً لاعتضاء منطقيّ، وليس من دالّ في ارتباطه بمدلوله بأولى من أيّ « آخر » كان يمكن أن يقوم بدله.

أما الحقل الدلاليّ لكلمة ما (Le champ sémantique) فتمثّله كلّ الكلمات التي لها بتلك الكلمة علاقة ما سواء أكانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابُل الجزء من الكلّ والكلّ من الجزء...

أما علم الدلالات (La sémantique) فيُعْنَى بدراسة
انتظام الدوال اللسانية في الظاهرة اللغوية عموماً رغم ما
يُمَيِّز اللغات بعضها عن بعض من نوااميس نوعية في توليد
الدلالات، فعلم الدلالات يسعى إلى عقلنة ظاهرة الدلالة عموماً.

الاستدلال : (La démonstration)

هي عملية استنتاج يقصد به إثبات قضية بالاستناد إلى
مقدمات بديهية أو متواضعٍ على صحتها.

الديمومة : (La durée)

يُمَيِّز برجسون (Bergson) بين الديمومة والزمن
محددًا الديمومة بأنها طبيعة التعاقب من حيث نُحْيِثُهُ
بالضرورة أو ندركه بالعقل، وأمّا الزمن فهو فكرة رياضية
نشتقها من مبدأ الديمومة لنحسب أو نتخاطب.

— ذ —

بذاته : (Sol-même)

في ذاته : (En-soi)

لذاته : (Pour-soi)

الرؤية : (ج - الرؤى)

من الألفاظ التي درج استعمالها حديثاً في سياقات دقيقة، ولا سيما في التحليل الاجتماعي والسياسي، ويقوم لفظ الرؤية بديلاً عن لفظ « النظر » ومضيفاً شحنة من الحركة والشمول فكان مدلول النظر قاراً محدود بينما الرؤية صيرورة واستيعاب، فإذا كانت « نظرة » تُترجمُ بـ (Vision) فإن « رؤية » قد تُعادل عبارة : (Vision dynamique) أو عبارة (Vision globale)

الإرجاعي :

المنهج الإرجاعي : (La méthode rétrospective)

هو مصطلح وضعه فينوقرادوف (Vinogradov) في نظريته المتعلقة بتاريخ الأساليب، ويتمثل إجمالاً في البحث عن الخاصية الأسلوبية في لغة من اللغات، متى ظهرت ومن كترستها من الأدباء أو الشعراء، ثم ينظر في تناول الأدباء الآخرين لنفس الخاصية سواء في نفس العصر الذي ابتكرت فيه أو فيما لحق من العصور حتى زمن الدارس وهذا الجانب هو المسمى بالمنهج الإرجاعي، أي تحسّس رجعي (أو صدي) تلك الخاصية في الاستعمال الإنشائي لنفس اللغة.

ويكتمل ذلك بمنهج آخر سمّاه فينوقرادوف بالمنهج الإسقاطي (Méthode projective) ويتمثل في تتبع ما

أسقطه الاستعمال الإنشائي - من خاصيّات أسلوبية على الاستعمال غير الإنشائي، أي يتبع ما إذا كان التكريس الأدبيّ قد تسرّب إلى اللغة العادية في التأليف أو الخطاب أو خلّق صورة محاكية لنفس الخاصية الأسلوبية.

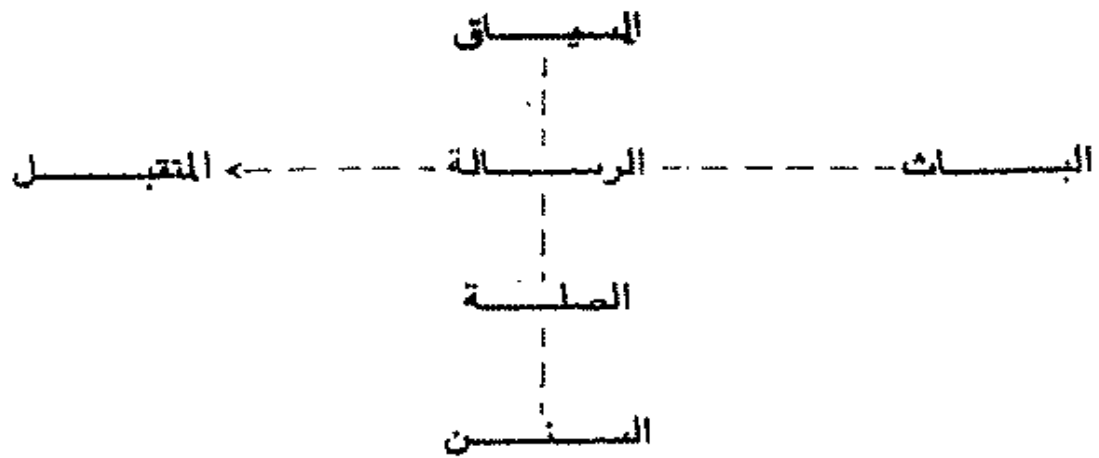
المرجع : (Le référent)

(انظر : دلّ)

المرجعية :

الوظيفة المرجعية :

هي في نظريّة جاكسون إحدى الوظائف الست التي يستند إليها الخطاب اللسانيّ عموماً ، وقد انطلق هذا اللسانيّ من شكل جهاز التخاطب في نظريّة الإخبار فدقّق عناصره الستة وهي : المرسل (Destinateur) والمرسل إليه (Destinataire) والرسالة - (Message) وهي محتوى الإرسال وتستند إلى سياق (Contexte) وتقوم على سنن (Code) يشترك فيها طرفا الجهاز وتربط المرسل بالمرسل إليه قناة هي أداة الاتصال أو الصلّة (Contact) بحيث يكون شكل الجهاز :



ثم صاغ جاكسون نظريته الشهيرة في وظائف الكلام فاكشف أن كل عنصر من العناصر الستة يولد وظيفة في الخطاب تتميز نوعيًا عن وظائف العناصر الأخرى، وتكون عملية التخاطب اللساني تأليفا لجملة هذه الوظائف مع بروز إحداها فتكون بنية الكلام مصطبغة بسمات الوظيفة الغالبة :

(La fonction prédominante) :

1) المرسل ويولد الوظيفة التعبيرية (Fonction expressive)، وتسمى أيضا الوظيفة الانفعالية (Fonction émotive). وهي مركزة على نقطة الإرسال فهي إذن وظيفة تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا أو في أدوات لغوية تفيد الانفعال كالتأوه أو التعجب أو دعوات الثلب أو صيحات الاستنفار...

(2) المرسل إليه وتتولد عنه الوظيفة الإفهامية (Conative) وتتجسم هذه الوظيفة خير تجسيم في صيغة الدّعاء وصيغة الأمر، وهما صيغتان متميزتان في تركيبهما وأدائهما ونبرة وقعيهما، ومعلوم أنهما في البلاغة العربية صيغتان تدرجان فيما يسمّى بالأساليب الإنشائية الطلّبية، وقد ميّز البلاغيون العربُ الخبر عن الإنشاء بأنّ الخبر ما يصحّ صدقه وعدم صدقه بينما الإنشاء لا يصحّ أن يقال فيه إنه صادق أو كاذب وهو عين ما يلجأ إليه جاكبسون للتمييز بين الجملة الاقتضائية (Phrase impérative) (الطلبية) والجملة التقريرية (déclarative) (- خبرية) إذ يقول :

« Les phrases impératives diffèrent sur un point fondamental des phrases déclaratives : celles-ci peuvent et celles-là ne peuvent pas être soumises à une épreuve de vérité. »

(3) السّياق : ويولد الوظيفة المرجعية — (La fonction référentielle) وتسمّى أيضا (cognitive و dénotative) وهي الوظيفة المؤدية للاخبار باعتبار أنّ اللغة فيها تُحيلنا على أشياء وموجودات نتحدّث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلّغة.

(4) الصلة وتولد الوظيفة الانتباهية (La fonction phatique) وهي تكمن في الحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز

أثناء التخاطب، وفي مراقبة عملية الإبلاغ والتأكد من نجاحها، وتتمثل في العبارات التي تُردّد في المكالمات الهاتفية مثلاً (آلو... تسمعي ؟ ... أنت معي ! ...) ويمكن أن يدرج في هذه الوظيفة كلّ ما به يلفتُ الباثُ انتباه سامعه - أو قارئه - من تأكيد أو تكرار أو إطناب...

(5) السّن وتولّد الوظيفة المعجمية (La fonction de glose) ونسمّي وظيفة ما وراء اللغة (La fonction métalinguistique) ومدارها أن يتأكّد أحدُ طرفي جهازِ التخاطب من أنه يستعمل والطرف الآخر نفس النمط اللغوي وبالتالي أن التخاطب قائم فعلاً على التفاهم المتواصل، كأن تتخلّل الحوار مثلُ هذه العبارات : « ماذا تعني ؟ ... هل أنت تفهم عني ما أقول ؟ ... أليس كذلك ؟ ... »

(6) الرسالة : وعنها تتولّد الوظيفة الإنشائية (La fonction poétique) « وهي الوظيفة التي تكون فيها الرسالة غاية في حدّ ذاتها لا تعبّر إلّا عن نفسها فتصبح هي المعنية بالدرس، وقد جرّ البحث في العلاقة بين الرسالة والوظيفة الأدبية إلى بعض المواقف المتباينة، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الوظيفة ليست موجودة في الكلام العاديّ التي تؤدي فيه اللغة وظيفتها الاجتماعية الأساسية

« قائلين إن الوظيفة الأدبية تكون إذ ذاك في الدرجة الصفر،
« واعترض عليهم آخرون محتجين بأن ذلك يدفع بالبحث
« في شعاب تقف دون تقدمه إذ يصعب تحديد نقطة الانطلاق
« أو المعيار الذي تكون فيه اللغة في الدرجة الصفر.
« وقد ذهب جاكبسون حَسْماً لهذا النزاع إلى أن كل رسالة
« مهما كانت غايتها تتضمن وظيفة أدبية بقي أن درجة
« هذه الوظيفة تختلف من نصّ الآخر. » (حمّادي صمود -
معجم لمصطلحات النقد الحديث - قسم أول).

ردّ فعل : (Réaction)

انظر استجابة.

رسالة : (Message)

مرسِل : (Destinateur)

مرسَل إليه : (Destinataire)

انظر في جميعها : باث و مرجعية

الارتفاع : (La hauteur)

انظر : بُعد

التركيب : (Le codage / l'encodage)

انظر : بساث

السرّكنيّة : (العلاقات) (Rapports syntagmatiques)

انظر : استبدال

— ز —

الزّمنيّ : (Le diachronique)

انظر : آنسيّ

الازدواجيّة : (Le bilinguisme)

انظر : ثنائيّة

الانحرّياح : (L'écart)

مصطلحُ (L'écart) عسير الترجمة لأنه غير مستقرّ في تصوّره لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات والأملاوية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه (انظر كشف الدّوال المعبّرة عن الواقع العرضيّ — الفقرة : 5 . 5) ، وعبارة انحرّياح ترجمة حرفية للفظّة — (Ecart) — على أنّ المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارّة التجاوز ، أو أن نُحيّي له لفظّة عربيّة استعملها البلاغيون في سياق محدّد وهي عبارة

« العُدُول » : وعن طريقة التوليد المعنويّ قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية.

ومن الناحية العملية يعتبر الأسلوبيون أنه كلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالاتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية. فأن تقول « كذبتُ القوم وقتلت الجماعة » فإنك لا تعمدُ إلى أي خاصية أسلوبية، أمّا قولنا « فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون » فيحوي انزياحا أو عدولا عن النمط التركيبيّ الأصليّ بتقديم المفعول به أولا، واختزال الضمير العائد عليه ثانيا (فريقا كذبتهموه...).

فهذا الانزياح متّصل بالتوزيع أي بالعلاقات التركيبية معنى ذلك أن نفس الأدوات اللغوية المستعملة يمكن إعادة رصفها بما يزيل الانزياح وبالتالي السمة الأسلوبية.

أما فيما يخصّ جدول الاختيار أي العلاقات الاستبدالية فكقول الشاعر : « والعين تختلسُ السماع... » فالمألوف أن تسترق حاسة البصر النظر، وفي الجدول عن عبارة النظر واختيار عبارة السماع سمة أسلوبية (فضلا عن السمة المتأثية من اسناد فعل الاختلاس إلى جارحة العين وهو عند

البلاغيين مجاز عقلي وفي التحليل الأسلوبي تأليف بين جدولي اختيار متناظرين ابتداءً اتلفاً في سياق توزيعي ركني فاقسم الخطاب بالسمّة الأسلوبيّة).

وقد حاول جاكسون تدقيق مفهوم الانزياح فسمّاه خيبة الانتظار: من باب تسمية الشيء بما يتولد عنه، وعبارة جاكسون الإنجليزية هي : (Deceived expectation) وهو ما يعني حرفياً : « تلهّفٌ قد خاب » وترجمت العبارة إلى الفرنسية بـ : (L'attente déçue) – (الانتظار الذي خاب) وكذلك بـ (L'attente frustrée) – (الانتظار المكبوت).

وقد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبيّة ثراء في التحليل إذ تتعامل المقاييس الاختيارية والتوزيعية على مبدئه فتكاثف السمات الأسلوبيّة، وفي ضوئه يمكن إعادة وصف كثير من التحليلات البلاغية العربيّة، فمن ذلك باب تضمين الحروف، أي استعمال بعضها مكان بعض : « اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف والآخر بآخر فإنّ العرب قد تتّسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقول الله عز اسمه : « أحيلٌ لكمٌ ليلّة الصّيام الرّفثُ إلّٰى نِسائِكُمْ »،

وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة وإنما تقول : رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تُعَدِّي أفضيتُ بـ « إلى » كقولك أفضيتُ إلى المرأة، جئت بـ « إلى » مع الرفث إيلاداً وإشعاراً أنه بمعنى « . (ابن جني : الخصائص ج. 2 ص 308).

فهذا الاتساع الذي يتحدث عنه ابن جني ليس سوى انزياح، فالطبيعي أن تقول أحد أمرين :

أَحِيلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ بَيْنَكُمْ
أَحِيلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الْإِفْضَاءُ إِلَى نِسَائِكُمْ

فإن عمدت إلى أن تقرن الرفث بحرفٍ هو من توابع الإفضاء تكون قد أسقطت جدولين من الاختيار غير متآلفين ابتداءً وأفرغتهما في جدول توزيعي واحد ممّا أحدث السّمة الأسلوبية.

الإسقاط : (La projection)

من مصطلحات العلوم الرياضية، وإسقاط نقطةٍ على مستقيم هو إمرار قطعةٍ مستقيمةٍ تنزل منها على المستقيم بما يكون زاويةً قائمةً.

ويُستعمل اللفظ في الفيزياء الضوئية عند إرسال شبكة من الأشعة توجّه إلى مركز معين.

وعن طريق المجاز أصبحت الكلمة مصطلحا في علم النفس التحليلي (La psychanalyse) في عبارة لوحة الإسقاط (La planche de projection) وهي لوحة بيضاء يعمد المحلل النفساني إلى تقديمها إلى المريض ثم يقذف عليها لتطخات ملونة ويطلب إلى المريض « قراءة » اللطخات أي التعبير عما رآه فيها من رسوم أو صور (كأن يرى في بعضها صورة حيوان ما أو تمثال ...) ويعتبر علم النفس التحليلي أن قراءة المريض تلك ليست عفوية ولا اعتباطية وإنما هي إسقاط (أي إخراج وإبراز) لما يكتنفه في اللاوعي.

الإسقاطي :

المنهج الإسقاطي : (La méthode projective)

انظر : إرجاعي.

المسلّمات :

هي مجموع ما يتواضع الفكر على قبوله نهائيا أو مؤقتا بغية الاستدلال أو تحقيق نتيجة مبسطة، وتتنوع المسلّمات إلى :

المصادرات : (Les postulats)

البدهيّات : (Les évidences)

المقدمات : (Les prémisses)

الفرضيات : (Les hypothèses)

السياج الفيلولوجي : (Le cercle philologique)

هو المصطلح الذي سميت به طريقة الألمانيّ ل. سبيتزر (Léo Spitzer) ، يستعرضها لطفي عبد البديع بقوله :
... ثم تعددت طرائق البحث في الأسلوبية بعد أن استعانت
بالفنمنولوجيا وسيكولوجية الجشطالت حتى تأنى لها من
تفسير المعالم الجوهرية للغة الفنية ما يعدّ ثورة في البحث
الأدبيّ الحديث لم تشهدا الآداب من قبل في تاريخها الطويل
ومن الرواد في هذا الباب ليو سبيتزر ، فقد وطّد سبيل الأسلوبية
الأدبيّة بما رامه من بحث الخصائص الأسلوبية للعمل الأدبيّ ،
والجمع بين دراسة اللغة والآدب خلافا للمعهود من الفصل
بينهما وهو ما لا يُقرّه. وإنما تأتي له ذلك لأنه — كما قيل —
يضع نفسه في قلب العمل الأدبيّ ثم يلتبس مفتاحه في أصالة
الصورة اللغويّة والأسلوب (...) أمّا منهجه فقد أجمله
(قيسرو) فيما يلي :

1) النقد ينبع من الأثر الأدبيّ ، فالأسلوبية ينبغي أن تتخذ
من الأثر المتعيّن نقطة انطلاق للبحث دون أن تعبّول على جهة

قبلية من جهات النظر خارجة عنه، وإذا كان للنقد أن يستنبط مقولاته فليستنبطها منه دون سواه.

ولا يخفى ما في القول بتفرد العمل الأدبي من تأثير لكروتشة (croce) ومن إبطال لدعوى تاريخ الأدب الوضحي بتصنيفاته المتعددة من رومانتيكية إلى كلاسيكية وواقعية وغيرها من البطاقات « التي طالما سخر منها فاليري.

(2) الأثر الأدبي كل، مركزه روح الخالق الذي بُعد مبدأ التماسك الداخلي، وهذه الروح تشبه أن تكون نظاما شمسيا تنجذب نحوه سائر الأشياء، وما اللغة والعقدة وغيرها إلا كواكب تسير في فلكها، أما مبدأ التماسك الداخلي فإنه ينزل منزلة المؤشر المشترك تتداهى إليه سائر التفاصيل التي يضمها الأثر الأدبي ولا يتأتى تفسيرها إلا به.

(3) ينبغي أن تفضي كل جزئية إلى التوغل في مركز الأثر الأدبي بناء على ما تقرّر من أن لكل منها علتها وأنها تتكامل مع سائرهما، فبذلك تتحقق رؤية التفاصيل في جملتها، ورب جزئية تؤدي منها المرء إلى مفتاح الأثر الأدبي كله كما تشهد بذلك قدرتها من حيث هي مؤشر مشترك على تفسير ما نعلمه ونلاحظه من الأثر.

(4) والسبيل إلى الأثر تلك المعرفة الفطرية التي تعضدها أوجه النظر والاستنباط من طريق الحركة المتصلة بين مركز الأثر وجوانبه.

وهذه المعرفة ثمرة من ثمرات الموهبة والتجربة والإيمان.

(5) وكلّ نظام شمسي مؤلف من آثار أدبيّة شتى إنما ينتمي إلى آخر أوسع منه نطاقاً، فلا شكّ في وجود مؤشر مشترك يدلّ على جملة الآثار في عصر بعينه ولأمةٍ بذاتها، فروح الكاتب تعكس روح الأمة.

(6) أما أنّ هذه الدّراسة أسلوبية فلاّنها تنطلق من أحد المعالم اللغويّة وإن كان من المستطاع مع ذلك الاهتداء بأمر آخر في الأثر الأدبيّ.

(7) والخاصيّة الأسلوبية نوع من الخروج على الاستعمال العاديّ للغة بحيث ينأى الشاعر أو الكاتب عمّا تقتضيه المعايير المقرّرة في النظام اللغويّ.

(8) وينبغي أن تكون الأسلوبية نقداً يحدوه تلفّظ وإعجاب إذ لا سبيل إلى استيعاب الأثر الأدبيّ إلا من داخله ومن حيث هو كلّ، وذلك ما يستوجب التعاطف مع الأثر وصاحبه. (التركيب اللغوي للأدب ص. 103 — 107).

التشبع : (La Saturation)

من مصطلحات الكيمياء وتعني أن المادة المنحلّة في السائل — كالسكر في الماء — قد بلغت كمّيتها حدّاً لم يعد لكميّة السائل معه قدرة على مزيد القبول.

واستعملها ريفاتار مجازاً للدلالة على أن الخاصيّة الأسلوبية هي بمثابة المادّة المنحلة، والنصّ بمثابة السائل، فإذا تكرّرت السمة الأسلوبية باطراد تشبّع النصّ فلم يعد يُطبق إبرازها كعلامة مُميّزة. ومثال ذلك أن ينبي نصّ على ظاهرة السّجع، فإن هي تراوحت مواطنها ظلت محتفظة بطاقتها التأثيريّة وإن اطردت اختفى تأثيرها بل لعلّ عدول صاحب النصّ عن ظاهرة السّجع من حين لآخر في نصّ بُني إجمالاً على السّجع يُصبح هو نفسه خاصيّة أسلوبية.

الشحنة : (La charge)

ومنه شحن يشحن : (Charger)

الشعرية :

يُترجم بها بعضهم لفظة (Poétique) ، على أن هذه الترجمة قد تحددت من الحقل الدلاليّ للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني ، ولذلك يعمد البعض إلى التعريب فيقول « بويطيقا » . والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر وإنما هي شاملة للظاهرة الأدبية عموماً ، ولعلّ أوفق ترجمة لها أن نقول « الإنشائية » إذ الدلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء .

والإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحدة ، فلا يكون الأثر الأدبيّ بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعياً بما يغذي النظرية الإنشائية نفسها .

الشفافية : (La transparence)

انظر : ثخن

الشكليون : (Les formalistes)

وتطلق عليهم أيضاً عبارة « شكلايون »

« وحركة الشكلايين الروس حركة أدبية محض نشطت في الثلاث الأول من هذا القرن وكان أصحابها ينتمون إلى جمعية أدبية

عرفت بـ « أيباز » أي جمعية دراسة الكلام الأدبي، تكوّنت في أوائل سنة 1917 « بعد تأسيس حلقة موسكو اللسانية بستين .

والمبدأ الأساسي الذي اعتمدوا عليه ولازموه مبدأ لخصه جاكبسون في حملة واحدة « إن موضوع علم الأدب ليس الأدب بل الأدبية » أي العوامل التي تجعل الأثر الأدبي أدبيًا أو بعبارة أخرى الميزات التي يكون بها الأثر أثرًا أدبيًا فحصروا بذلك اهتمامهم في نطاق النص وسكنوا عن كل ما يمكن أن يتصل به اتصالا مباشرًا أو غير مباشر من عوامل نفسية أو اجتماعية قد يدلّ عليها ذلك النص وقد تكون تظافرت فكانت سببا في وجوده. وحجّتهم في ذلك أن الدّراسات التي تتناول الأثر الأدبي من الوجهة النفسية أو الاجتماعية أو غيرهما تخرج عن نطاق علم صناعة الأدب أو « الإنشائية » لتدخل في نطاق علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرهما . وأمّا المبدأ الثاني « فهو مفهوم الشكل الأدبي فلقد رفضوا رفضا باتًا ما كانت تذهب إليه النظرية الكلاسيكية القديمة والتي اعتمدتها المدرسة الرمزية الروسية من أن لكل أثر أدبيّ ثنائية متقابلة الطرفين أي شكلا ومضمونا، ونفّسوا عن الشكل أن يكون بمثابة الغلاف أو الإناء يُصبّ فيه سائل هو المضمون فالشكل والمضمون واللفظ والمعنى يكونان

وحدة عضوية متلاحمة لا يمكن فصلها. والكلام الأدبي، بل كل كلام، يتركب من مجموعة من العناصر تربط بين كل عناصرها علاقات معينة لا وجود للعنصر خارجها ولا وجود للعنصر إلا بها». ومجموعة هذه العلاقات هي «الشكل» حسبهم فهو لا يحتوي المضمون بل الشكل هو محتوى المضمون «ويختلف الكلام الأدبي شعرا ونثرا عن غيره بـروز شكله» (رشيد الغزي : مسألة القصة من خلال بعض النظريات الحديثة).

الإشكال : (Le problème)

المشكّل : (L'ambiguë)

الإشكالية : (La problématique)

وهي في الفلسفة طبيعة المواضيع ذات الأحكام والقضايا التي يُحتمل صدقها ولكن يُمسك الباسط لها عن إقرارها انطلاقا، وشاع استعمال هذا المصطلح اليوم في النقد العام فأصبح يعنني تطرح قضية جمالية تفرّع إلى مسائل متعددة أو ينوزع طرقها على مناهج واختصاصات متغايرة ولذلك قال بعضهم : مشكلية أو مسألة

الشاملة :

القرائن الشاملة، انظر : فلسفة.

الشموليّ : (L'exhaustif)

مشاع :

ملك مشاع - انظر : عيني.

- ص -

مُصادرة : انظر : مُستـمـدات

الصّريح : (L'explicite)

ويقابله الضمنيّ : (L'implicite)

وقد طابق بعض المفكرين بين مفهوم التصريح ومحتوى الدلالة الذاتية (La dénotation) ، ثم بين مفهوم التضمن والدلالة الحافة (La connotation) وقد استغل ذلك التمييز في التحليل الأسلوبي باعتبار أن الدلالة الحافة توحي أكثر ممّا تُعبّر، ومنه الطاقة الإيحائية في اللغة وتُعتبر سِمَة أسلوبية ما لم تتكاثّر أو تتكاثف فتُصبح عائقاً في الفهم. ومفهوم الإيحاء شديد التمازج بمفهوم الإيجاز في البلاغة العربيّة، ويمكن تعريف سِمَة الإيحاء بأنها حضور دلالّة في الكلام ليس في عناصره ما يرتبط بها مباشرة، من ذلك قول الناقد طه حسين متحدّثاً

عن أحد شعراء الغزل : « كان يُحبّ النساء ، وكان يحب
العلمان ، وكان يحبّ شيئا آخر غير هذا وذاك ».

التصاعدي : « (Le) Croissant »

الأصغر :

العالم الأصغر : (Le microcosme)

من مصطلحات بعض التيارات الفلسفية التي قالت بمبدأ
التناظر بين أجزاء جسم الإنسان والعناصر المركبة للعالم
فأطلقت هذا المصطلح على الإنسان مقابلة له بمصطلح « العالم
الأكبر » - (Le macrocosme) - الدال على العالم الذي
يوجد فيه الإنسان.

وفي اللسانيات والأسلوبية يطلق لفظ « السياق الأكبر »
(Le macrocontexte) مقابلا لفظ « السياق الأصغر »
(Le microcontexte) الذي يدلّ على الجوار المباشر للفظ
قبله وبعده ، وأما السياق الأكبر فهو الذي يتنزل فيه
اللفظ بعد الجوار المباشر كالجملّة أو الفقرة أو الخطاب جملّة ،
على أن لمصطلح « السياق الأكبر » في الأسلوبية دلالة
نوعية تتمثل في جملّة المعطيات التي تحضر القارئ وهو
يتلقّى النصّ بموجب مخزونه الثقافي والاجتماعي .

المتصور : (Le concept)

هي فكرة الشيء مجردة عنه خالصة منه جامعة لحالاته وصوره. وقد ذهبت المدارس الفلسفية في القول بالمتصورات مذهبين : فبعضهم قال بأنّ المتصور ما قبلي (A priori) وسمّوه خالصا (Pur) معنى ذلك أنه سابق للتجربة كمتصور الوحدة والتعدد ... واعتبر البعض الآخر المتصورات ما بعديّة (A posteriori) فسمّوها اختباريّة (Empiriques) وفي مذهبهم أن المتصور فكرة اشتقت مِثَالَاتُهَا العينية من التجربة الفردية المعيشة وعلى هذا الأساس لا تتحدّد لدى الإنسان فكرة اللذة إلاّ ملتصقة بلذة عاشها.

الضبابيّة :

صيغة مشتقة من الاسم : « ضباب » (سحابة تغطي الأرض فبأقل إشراق النور فيها) والضبابي مجازا ما اكتشف الإشكال لملاسته غيره من المواضع وقد تُقَرَّب العبارة من اللفظ الفرنسي (Flou) ، وصفة الشيء الضبابي تسمّى الضبابيّة.

الضمنيّ : (L'implicite)

انظر : الصريح

الطردِي :

نقول إن شيئين متناسبان تناسباً طردياً إذا كان كلاهما يتزايد بتزايد الآخر وينقص بنقصانه على قدرٍ ما ،
(Relativement proportionnels) فإذا كان شيان يتزايد أحدهما بنقصان الآخر وينقص بتزايد الآخر على قدرٍ معين من نسبة الزيادة والنقص سمياً متناسبين تناسباً عكسياً
(Inversement proportionnels) .

الطلائعي :

اسم مشتق حديثاً من النسبة إلى الجمع وهي ظاهرة وإن لم تطرد في فصيح العرب فإن اللغة المعاصرة قد كرسها وأكدها المجمع في قراراته ، ومنه الطلائعية (L'avant-garde) ، والدلالة الحالية توليداً بالمجاز للدلالة الأصلية : طليعة القافلة أو الجيش — مقدمته ويقال صدره .

الطسول : بُعد الطسول

انظر : بُعد

الظاهرة : (Le phénomène)

هي كل ما يعبه الإنسان ويدركه سواء من الموجودات الطبيعية أو الروحية. والظواهر في فلسفة العلوم هي مجموع التقريرات التي يقيمها علم من العلوم فتكون موضوعاً له. والظواهرية (La phénoménologie) وصفٌ جملته من الظواهر من حيث يتحدد وجودها في المكان والزمان دون استناد إلى نواميس وجودها سواء ما كان من هذه النواميس قوانين مجردة أو قوى علوية مسيطرة.

والظواهرانية (Le phénoménalisme) مبدأ فلسفي اعتبر أهله أن الإنسان قاصر عن إدراك الأشياء في ذاتها وإنما يقف إدراكه على ظواهرها فحسب.

- ع -

التعبيرية : (L'expressivité)

من مصطلحات الأسلوبية منذ نشأتها وبعبارة التعبيرية حوصل بالتي طاقة الكلام في حمّله عواطف المتكلم وأحاسيسه، ثم عُنم المصطلح بعد بالتي فأصبح يشمل ظاهرة إبراز المتكلم بعض أجزاء خطابه وهي ظاهرة تكثيف الدّوال خدمة للمدلولات.

اعتباطي : (Arbitraire)

ويتواتر استعمال نعتين في نفس المقام وهما : تَسَلُّطِيّ
وتَحَكُّمِيّ.

المعادلة : (L'équation)

معادلة من الدرجة الأولى : (Equation du premier degré)

معادلة من الدرجة الثانية : (Equation du second degré)

العَرَض : بُعْدُ العَرَض.

انظر : بُعْد

العَرَضِيّ : (L'accidentel)

نسبة إلى العَرَض وهو يقابل الجوهر (L'essence) في
الفلسفة العامة ومنه استعمال اللفظ في ما يحدث صدفة ويطلق
عليه في العربية « الطارئ » مقابلة له بالمتحتم (Le nécessaire).

المعطى : (Le donné / La donnée)

هو في المعنى العام ما يفترض أنه مكتسب بالإدراك ، وفي
المنطق أحد مقومات الاستدلال في قضية إشكالية معينة بحيث
لا يشك في صحته أثناء الاستدلال إلا انبثق إشكال جديد.

العقد : (Le contrat)

في اللسانيات اكتسب اللفظ معنى التواضع الضمنيّ على أنماط اللغة في دلالات ألفاظها أو أشكال تراكيبها، وذلك بين أفراد المجموعة اللسانية الواحدة : (Une communauté linguistique)

العقلانيّة : (Le rationalisme)

العقلانيّ : (Le rationaliste)

عقلن يعقلن عقلنة : (Rationaliser, rationalisation)

صيغة فعلية مشتقة من الاسم بالوضع الأول، ويتعني فعل « عقلن » سعي الإنسان إلى تفسير الظاهرة المقررة لديه باستنباط أسبابها وعلل وجودها ومحركات صيرورتها، والعقلانية مذهب فلسفي ينفي أصحابه عضوية وجود أي ظاهرة في الكون.

انعكاس :

تمحض عبارة الانعكاسات في الرصيد العربي المشترك اليوم لترجم لفظة (Répercussions)، وتستعمل كل من انعكاسات ومُنْعَكَسات من ناحية أخرى في علم النفس ترجمة لـ : (Réflexes) ومنه المُنْعَكَسات الشرطية

(Réflexes conditionnés) التي بلور مبادئها السلوكية العالم
الروسي بافلوف (Pavlov) منذ سنة 1903.

عكسي : التناسب العكسي

انظر : طردي

علاجي : (Thérapeutique)

علائق تركيبية : (Relations constitutantes)

العلمانية : (Le scientisme)

علماني : (Scientiste)

الدلالة العامة لمصطلح العلمانية هي النزعة المفوضة
للعلم (La science) سلطان معرفة كل شيء سواء أكان
من العقليات أو الأخلاقيات.

العلامة : (Le signe)

انظر : دل

العلامية : (La sémiotique)

انظر : علم العلامات

علم العلامات : (La sémiologie)

هو علم افترض وجوده ف. دي سوسير محددا إياه العلم الذي يعكف على دراسة أنظمة العلامات مما يفهم به لبشر بعضهم عن بعض، والذي أداه إلى هذا التصور اعتباره للغة نظاما من العلامات قبل كل شيء، ومن الأنظمة العلامية التي يمكن لهذا العلم دراستها علامات قانون الطرقات مثلا.

ثم ازدوج مع هذا المصطلح لفظ العلامية (La sémiotique) الابسه في معناه ثم تمحّض للدلالة على العلم الذي يُعنى دراسة تآلف الظواهر التي تستند إلى نظام علامي إبلاغي في حياة الاجتماعية كنظام الأزياء أو المآكل أو حتى نظام الموضة « عامة. (La mode)

غير أن لفظ العلامية قد عاد إلى عالم اللغة وبالتحديد إلى مناهج النقد الأدبي فتولدت علامية الأدب (Sémiotique littéraire) وهي تسعى إلى إقامة نظرية في نوعية الخطاب الإنشائي باعتباره حدثا علاميا، أي نظاما من العلامات الجمالية، وميزة العلامة الجمالية أنها قائمة بنفسها ليست فحسب وسيطا دلاليا.

علم الأجناس البشرية : (L'ethnographie)

المتعالي : (L'ascendant)

العمودي : التصنيف العمودي.

انظر : أفقي

العميق : بُعد العمق

انظر : بُعد

المعياري :

حكم معياري (Jugement de valeur / Jugement normatif)
وهو الإصداحُ بتقييم جمالي أو انطباعي أو أخلاقي أو
تقديم أوامر أو بسط نصيحة لذلك سمي أيضا حكما
تقييميا (Appréciatif)

ويقابل هذا المصطلح لفظ : « الحكم التقريري » (Constatif)
كما يقابله مفهوم « الحكم التفسيري » (Explicatif) ومنه
انقسام العلوم إلى علوم معيارية (Sciences normatives)
وعلوم تفسيرية (Explicatives)

عيني :

من مصطلحات الفقه والتشريع فالفرض العيني أو فرض
العين ما لا يخلص الإنسان منه إلا بأدائه ويقابله فرض
الكفاية الذي « إذا قام به البعض سقط عن الباقي ».

والمِلْك العينيّ ما نسبةُ كلِّ أجزاءه عائدةٌ إلى فردٍ بعينه
ويقابله الملك المشاع وهو ما يشترك في كلِّ جزء من أجزائه أكثرُ
من واحد (Propriété individuelle ≠ Propriété commune).

— غ —

الغائية : (La finalité)

هي طبيعة الإنسان أو الأشياء في صيرورته أو صيرورتها نحو غاية
محدّدة ويميّز الفلاسفة بين غائيةٍ خارجيّة (Finalité externe)
وهي التي يُعلّقُ أمرُها بوجودٍ هو غيرُ الكائن الذي ارتسمها
والغائية الداخليّة (Interne) وهي التي يُفرزها كيانُ
الذي ارتسمها بحيث يغدو هو نفسه وسيلةً لتحقيق غايته.

— ف —

الإفراز : (La sécrétion)

هذا لفظ من مصطلحات الطبيعيات يدلّ على ظاهرة
فيزيولوجيّة (Physiologique) تتمثل في إخراج الجسم
مادةً يُستجها هي في الغالب من جنس السوائل ويطلق عادة على
عمل الغُدَد (Les glandes) في جسم الإنسان، ولذلك

سميت الغددُ باسم المادة التي تفرزها كالغدد اللعابية والغدد المخاطية.

ويطرد استعمال اللفظ مجازاً في العربية منذ القديم.
قال ابن خلدون : « إن الحضارة تُفَرِّزُ ما يفسدها ».

الفرضية : (L'hypothèse)

انظر : مُسَلِّمَات.

مفروض : (Déterminé)

افتراضي : (Hypothétique)

المفارقة : (La dissemblance)

الفاعلية : الذات الفاعلة.

انظر : فلسفة.

الفعل : (L'acte)

الموجود بالفعل (en acte) ويقابله الموجود بالقوة
(en puissance).

التفكيك : (Le décodage)

انظر : بسات.

فلسفة :

فلسفة الذات الفاعلة : (Philosophie du sujet fondateur)

فلسفة التجربة المنشئة : (Philosophie de l'expérience originaire)

فلسفة القرائن الشاملة : (Philosophie de l'universelle médiation)

— ق —

المستقبلي : (Le futuriste)

المستقبلية : (Le futurisme)

اللفظ في العربية أكثر تنوعاً في الاستعمال منه في الفرنسية، وهو في العربية حديثٌ صيغٌ بالنسبة إلى المشتق، وهو من باب التوليد الاصطلاحي الذي تفجرت به العربية المعاصرة ولا سيما في التحليل السياسي والنقد الاجتماعي والممارسات الأدبية.

ما قبلي : (A priori)

ويقابله « ما بعدي » (A posteriori)

يطلق مصطلح المابعد على المعرفة التي هي متأتبة من التجربة أو هي رهينة الاختبار، أمّا الماقبلي فهو الذي لا يحتكم إلى التجربة أو الاختبار في إثبات حكم أو تقرير قضية.

المقبِل : (Le récepteur)

انظر : بساٲ.

تقابلسي : ثنائي تقابلي.

انظر : ثنائية.

الاستقراء : (L'induction)

وهو المنهج الذي يعتمد الانطلاق من الأجزاء فيتتبع الأحداث والظواهر المشتتة محاولا جمع ما تألف منها حتى ينتهي إلى خصائص مشتركة فيقرر حُكما عاما أو قضية موحدة، وبقابلة الاستنتاج (La déduction) وهو منهج أكثر صرامة إذ يعتمد القضايا المبسطة ليحدث بينها تسلسلا منطقيا يقضي إلى جزم عقلائي.

المقاربة : (L'approche)

من المصطلحات الحديثة في النقد والتحليل واستعمالها — الأجنبي والعربي — دقيق جدا إذ تتضمن اعتماد منهج لا يشك في صلاحه في حد ذاته ولكن لا يجزم بخصب نتائجه سلفا عند تطبيقه في ذلك الظرف المعين.

التقرير : (La constatation)

حكم تقريرى : (Jugement constatif /ou/ de constatation)

انظر : معيارى.

القضية : (La thèse)

النقيضة : (L'antithèse)

التأليف : (La synthèse)

هو نظام ثلاثى تبني عليه جدلية استدلاية تنطلق من القضية وهي الفكرة الأساسية المبسطة للمناقشة بما تحتويه من حكم أو تقرير أو تصور افتراضى، ثم تأتي النقيضة لتتقارع محتوى القضية مقارعة الضد لل ضد، وعن هذا الاصطدام الاستدلالي ينتج التأليف وهو تجاوز للقضية والنقيضة معاً بما يجعلهما منصهرتين مولدتين لشيء جديد هو غير هذه وتلك.

استقطب : (Polariser)

هو فعل مشتق من الاسم « القطب » وهو متعد بنفسه كالصفة الأجنبية ومعناه : « جذب نحوه بما يجعله قطبا يستجمع ما هو في حيز جاذبيته ».

المقطع :

المقطع العمودي.

انظر : أفقي.

القاطع المشترك : (L'intersection)

هو في الرياضيات ما يحصل من تقاطع شيئين كأن يتقاطع مستقيمان أو مُستَوِيَّانِ أو مِسَاحَتَانِ أو حَجْمَتَانِ ، وتعمل العبارة مجازا فيما يمكن نسبته في نفس الوقت إلى مجالين دلالتين، وهو بذلك يطلق على ظاهرة تداخل مَادَتَيْنِ أو موضوعين بقدر معين.

القواعدية :

الأبنية القاعدية : (Les infrastructures)

ويطلق عليها كذلك الأبنية السفلية وهي جملة المقومات والهياكل الخفية والتي إليها يستند وجود ظاهرة بَادِيَةٍ، وفي علم النفس يُطلق المصطلح على المظاهر اللاواعية والتي يتولد عنها سلوكٌ واعٍ، وفي الفلسفة المادية تطلق العبارة على المقومات الاقتصادية التي بها تُفسَّر تلك الفلسفة ككل المظاهر الاجتماعية.

ويقابل هذا المصطلح مصطلحُ الأبنية العلوية (Les superstructures) وتسمى أيضا الأبنية الفوقية، وتعتبرُ الفاسفة المادية أن الأبنية العلوية في المجتمع هي جهازه السياسي ونظامه القضائي وهما يعكسان صورةً من الوعي الجماعي، ولما كان العامل الاقتصادي هو المحدد لهذه الأبنية العلوية وكان العامل الاقتصادي محددًا بطرق الإنتاج صار نمطُ الإنتاج هو الجسم للأبنية القاعدية وهو الضابط للظواهر الاجتماعية والسياسية والفكرية عامة.

ويُستعمل هاذان المفهومان تجاوزا في الدراسة اللسانية بإطلاق الأبنية القاعدية على دلالات الخطاب والأبنية العلوية على مجموع دوائمه.

القناة : (Le canal)

انظير : بنات.

المقولات : (Les catégories)

في الفلسفة الكلاسيكية هي أقسام الوجود، وهي عشرة حسب تصنيف أرسطو :

الجوهر : (La substance)

- الكم أو الكمية : (La quantité)
 كيف أو الكيفية : (La qualité)
 المضاف أو الإضافة : (La relation)
 الأيمن أو المكان : (Le lieu)
 متى أو الزمان : (Le temps)
 الوضع أو النّصبة : (La situation)
 له أو المسالك : (Avoir)
 أن يفعل أو الفاعل : (Agir)
 أن يفعل أو المتفعل : (Pâtir)

وفي المصطلح الحديث تستعمل عبارة مقولات على كل تصوّر جامع لأشتات أو أشكال متباينة تتناسق في صلبه كأن نقول :
 « ... من مقولات الحداثة، أو من مقولات الأدب أو الفن ».

القوّة : الموجود بالقوّة.

انظر : فيعل.

— ك —

أكبر : العالم الأكبر (Le macrocosme)

السياق الأكبر (Le macrocontexte)

انظر : أصغر.

كثَّفَ : (Intensifier)

تَكَثَّفَ : (S'intensifier)

التكثيف : (L'intensification)

المادة فصيحة في بنيتها الفعلية : كَثَّفَ يَكثُفُ كثافة
وتكاثف : غلظ وكثر وألّف فهو كثيف، وتستعمل صيغة
استكثف الشيء - كان كثيفا، واستكثف الشيء : وجده كثيفا،
أمّا المطرّد حديثا دون أن يكون قياسيا فهو استعمال صيغة
فَعَّلَ وتَفَعَّلَ .

كَتَرَسَ : (consacrer)

المُكَتَرَسُ : (Le consacré)

تستعمل العبارة في سياق دقيق حديثا، وهو استعمال عن
طريق التوليد المعنوي : كأنْ تقول « لَفْظٌ مُكَتَرَسٌ » أي
كُتِرَسَ الاستعمال ومَحَضَهُ للدلالة المعنوية.

الكُّلُّ : (Le tout)

اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدد أو لعموم أجزاء الواحد
ولا تستعمل في فصيح العرب إلا مضافة لفظا أو تقديرا،

وتصرفت لغة الفلسفة في هذه الكلمة فمحتضتها للاسمية
تعبيراً عن لفظة (Le tout) ، ويبقى الشغور في مستوى الجمع
فحيث نقول (Les tous) لا نجد في العربية توليداً لـ لِجَمْعٍ.

التكامل : (La complémentarité)

ثنائي "تكاملي" : (Rapport binaire de complémentarité)
انظر : ثنائية.

— ل —

اللذيد :

السوقع اللذيد : (L'effet heureux)

اللغوي :

علم النفس اللغوي : (La psycholinguistique)

المصطلح الأجنبي حديث نسبياً ظهر سنة 1954 وتعاون
على وضعه العالم النفساني — (Le psychologue) أسقود
(Charles E. Osgood) واللساني (Le linguiste) سابوك
(Thomas A. Sebeok) ، وهذا الفن الجديد في المعرفة
الإنسانية يدرّس كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح

الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة التي تتوضع على أنماطها وسنن تأليفها مجموعة بشرية معينة يحولها الرّابط اللغويّ إلى مجموعة ثقافية، كما يدرسُ سبل توصل المتقبّلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات.

فهذا العلم يعكف أساسا على عمليّتي التركيب والتفكيك وكيف تلابسان الحالة التي يكون عليها كلٌّ من الباث والمتقبّل.

ثم اتسع هذا العلم خلال الستينات بعد أن غذّته مبادئ النحر التوليديّ بفضل نظريّات شومسكي (Chomsky) فتحدّد عندئذ موضوعه بدراسة ظاهرة الكلام كيف تنشأ لدى الباث، وظاهرة الإدراك كيف تتحقّق لدى المتقبّل وهكذا تميّز هذا العلم الوليد تماما عما كان يسمّى بعلم نفس الكلام (أو سيكولوجية الكلام) (Psychologie du langage).

الملفوظ : (L'énoncé)

الملفوظ هو جملة ما يتلفّظ به الإنسان ويكون محدّدا ببداية ونهاية كأن يكون محصورا بين سكوتين في الخطاب الشفويّ أو بين علامتي ابتداء وانتهاء في الخطاب المكتوب، والملفوظ بذلك يكون جملة أو فقرة أو نصّا... ويطلق على صاحبه الالّافظ (L'énonciateur).

المساهمي :

المساهمية (L'essence)

هو ما به قيامُ الوجود، وبالتالي فهو جوهر الوجود كما هو وجودٌ، (ولفظ الوجود هنا اسمٌ بالذات والوضع)، ويقابله الوجود (L'existence) باعتبار اللفظ مصدرا يدلّ على الحدث وإن لم يدلّ على زمن، ومنه النسبة ماهي (Essentialiste) ووجودي (Existentialiste).

مساورائي : (Métaphysique)

اللفظ مختزل من عبارة « ما وراء الطبيعة » وهي الترجمة الحرفية الكاملة للفظ الأجنبيّ.

المثاليّة : (L'idéalisme)

يدلّ اللفظ عموماً على منحى فلسفيّ يقوم على اعتبار أن الوجود لا مصدر له سوى « العقل إذ هو يعقل ». وعلى هذا المبدأ تكون مجموعة الفِكر ضابطة لكون الوجود .

امتسح :

من مولّدات لغة النقد الحديث، وهو فعل مشتق من اسم المتحّ (- خالص كل شيء ومنه المتحّة - صفرة البيض).

وامتَحَ الشيءَ بمعنى استخلص زبدته وانفرد بها.

مَرَضِيّ : (Pathologique)

ويقابله : علاجيّ (Thérapeutique)

انظر : نفسانيّ (مدرسة النقد النفسانيّ)

تَمَازُجُ الاختصاص : (L'inter-disciplinarité)

التَمَسُّس : (La tangence)

المُتَمَسِّس (La tangente) في الهندسة هو المستقيم الذي يحاذي دائرة أو قوساً بحيث لا يشترك معها أو معه إلا في نقطة واحدة. وتستعمل العبارة مجازاً منذ القديم في اشتراك ظاهرتين أو مُعْطِيَّيْنِ في خاصية لهما، ويزدوج استعمالهما عادة مع مصطلح التداخل وهو درجة "أكبر" في الامتزاج دون التطابق (La superposition)، والتداخل بهذا المعنى خير ما نترجم به مفهوم (L'interférence) يقول ابن جني : « ... والآخر أن تجد الثلاثي على أصليين متقاربين والمعنى واحد، فهنا يتداخلان ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصل غيره، وذلك كقولهم : شيء رخو ورخود، فهما كما ترى شديداً

التداخل لفظاً، وكذلك هما معنى «، وفي موضع آخر :
« ... أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماسّ المعنيين »
(الخصائص ج. 2 - ص 44).

— ن —

المنبّه : (Le stimulus)

انظر : استجابة.

الاستنتاج : (La déduction)

انظر : استقراء

الانشائية : (La poétique)

انظر : شعريّة.

المنشئة :

انظر : فلسفة.

النشأة :

مبدأ النشأة (أو أصل النشأة) (La genèse)

في التفكير الأصولي هو تتبّع ما به أصبح الكائن والمؤسسة
والظاهرة ما هي عليه.

التَّسْنِازِلِيّ : ([— (Le) décroissant —])

المتنازل : (— Le descendant —)

ويقابلان : التصاعدي والمتعالي.

المنظور :

هي من عبارات النقد الحديث وتعني منهج التقدير والاعتبار في اختصاص معين تحددت له مبادئٌ نوعيةٌ مُستَيزةٌ له بذاتها، كأن تقول : المنظور الأدبي أو المنظور الإجرائي أو حتى المنظور الثوري.

نَظَّرَ : (Théoriser)

التَّنْظِيرُ : (La théorisation)

الْمُنْظَرُ : (Le théorisateur) (— Le théoricien —)

كل هذه الألفاظ موضوعة حديثاً بالاشتقاق في اللغتين العربية والفرنسية، وقد تولدت من العبارة : « النظرية » (La théorie)

التنساظر : (La symétrie)

ومن نفس الحقل الدلالي :

التقابل : (L'opposition)

التطابق : (La superposition)

التماثل : (L'identification)

لنفساني :

النقد النفساني : (La psychocritique) وتطلق على المفهوم أيضا عبارة (Psychanalyse des textes littéraires) (التحليل النفساني للنصوص الأدبية) ، وهي مدرسة نقدية استوحيت مبادئها مباشرة من مدرسة التحليل النفسي (La psychanalyse) ونظريات رائدها فرويد (Freud) ، ومعلوم أن فرويد قد عرف الحضارة الإنسانية بأنها حصيلة كبت يسلطه المجتمع على الفرد فيروض بموجبه نوازعه الفطرية ، وقد اهتمدى فرويد إلى غزارة كثير من الظواهر فاستغلها في تفسير المعطيات الفردية والجماعية ، ومن بين تلك الظواهر عقدة أوديب والليبيدو وعالم الأحلام وازدواج الإنسان في ذاته بين عالم الوعي وعالم اللاوعي (L'inconscient) .

أما ما انبثق عن هذه المدرسة من اتجاه نقدي في الأدب فقد أقرّ أن الخلق الفني كثيرا ما يكون استجابة لمنبهات نفسية تتمخض عنها حاجة ما (Un besoin) ، أو يكون متنفسا (Echappatoire) يُفَرِّجُ فيه الأديب عن ضرائر أو رغبات مكبوتة (Refoulé(s)) ، لذلك كان للخلق الفني قيمة علاجية (Thérapeutique) لحالات مرضية

(Pathologique) طالما أن العبقرية تقوم أساسا على اختلال التوازن النفسي (Le déséquilibre psychologique). فلمّا كان الخلق الأدبيّ صدّيّ لعالم اللاوعي إذ من محرّكاته تحرير المقيّد من حاجات الإنسان بإخراجه من حيّز اللاوعي إلى حيّز الوعي، مثلما تطفو المكبوتات في الأحلام والصّرع والجنون والسكر، فإنّ عمليّة النقد كانت محاولة استجلاء ما يطفو على سطح الرسالة الأدبية واستشفاف مضمونه.

هكذا اعتُبر النصّ الأدبيّ وثيقة نفسيّة تقوم مقام لوحة إسقاط في عيادة التحليل النفسيّ، على أنّ العمل النقديّ حسب هذه الوجهة يمكن أن يأخذ أحد اتجاهين : إمّا أن ينطلق من الأثر إلى الأديب أو أن ينطلق من معلومات تاريخية حول الأديب ليفكّ بها أسرار النصّ نفسيّا.

فإذا حاول الدّارس تسليط أنوار النقد النفسيّ، لمجرّد التمثيل على أدب المعري استطاع أن يرى شخصيّة قائمة على تصادم الوعي الحادّ بالقيمة الدّاتية من ذكاء وعلم وشاعريّة مع خلقة منقوصة بعاهتي الجدريّ والعمى وظروف قاسية عامّة، فإذا بالتصادم يولّد عقدة نقص انفجرت في الثورة على المرأة أولا ثم على المجتمع عامّة، ثم كان من نتائج الاصطدام

الانتحار الصامت بالانحسار وفرض الحرمان على النفس،
اللزوميات في هذا السياق حبس للعنصرية الأدبية بعد حبس
لجسم.

فأدب المعري قد يرى فيه الناقد صورة لزرعة التشفي في
النفس بموجب ردود فعل عكسية.

وقد تطرق النقد النفساني إلى تفسير بعض الأغراض الأدبية
كالحب العذري. يقول محمود منقذ الهاشمي : « أقول بادئ ذي
بدء : إنّه بالرغم من أن الحب غير الاشتهاة الجنسي المحض
إلا أن من عظيم الخطأ أن نعتقد بوجود حب متميز اسمه الحب
العذري فالحب واحد، وهو حب الشخص بكل ما فيه،
والشخص لا تحدده النفس دون الجسد، وغاية الحب هي التوحد
ولا يمكن لنفسين أن تتوحدا بعيدا عن جسديهما.

أما القمع الجنسي الذي عرف به العذريون فإِنَّه موقف من
الدين والمجتمع وليس موقفا من المحبوب. ليس في جوهر
عواطف العذريين شيء يختلف عن المحبين الآخرين ، ولقد
أراد العذريون جميعا الاتصال الجنسي بمحوباتهم ولكن
بالطريقة التي يرضاها الدين والمجتمع : بالزواج، وكلهم
طرقوا بابه، وفي الإشارة الثانية، الإشارة التعبدية، نجد

أنفسنا بمواجهة ذلك القول الذي تردده العامة : « أنه حبّ عظيم ... حبّ حتى العبادة ». ولكنّ العاطفة حين تغدو عبادة تمتنع أن تكون حبّا البتّة وبدلاً من علاقة الحبّ تنشأ علاقة أخرى يسمّيها إيريك فروم العلاقة التّكافليّة.

تقوم العلاقة التّكافليّة بين اثنين أحدهما مازوخي (Masochist) (Masochiste) والثاني ساديّ (Sadist) (Sadique) وهي علاقة تكفل للأول لذّة الخضوع وللثاني لذّة الهيمنة « إنهما يعيشان معاً متكافلين ، إنهما يحتاجان إلى بعضهما » (كذا) والعلاقة التّكافليّة، كالحبّ، محاولة الهروب من العزلة والانفصال، ولكنها تختلف عنه في أنّ سبيل العلاقة التّكافليّة هو أن يجعل المازوخي « من نفسه جزءاً لا يتفصل عن شخص آخر يوجّهه ويرشده ويحميه يكون هو حياته والهواء الذي يتنفسه » بينما الحبّ قائم على الثنائية في العلاقة التي تحتفظ لكلّ منهما بفرديّته وتكامله ، والمازوخي بدلاً من أن يحبّ يعبد « وينكر تكامله ويجعل من نفسه وسيلة لإنسان أو شيء خارجه، وهو لا يحتاج إلى أن يحلّ مشكلة الحبّ بالنشاط الإنتاجي » والعلاقة التّكافليّة لا تستطيع أن تحقّق الخروج بأحد طرفيها من العزلة والانفصال بل قد تضيق إليهما التمزّق والاضطراب (...)

في الحب لا يقضي التّوحد على فردية كل من الحبيبين فالحب صوت واحد ولكنّه ينبعث من وترين، إنه يجعل الإنسان كما يقول إيريك فروم يتغلب على الشعور بالعزلة والانفصال ومع هذا يسمح له أن يكون نفسه، أن يحتفظ بتكامله، أما في العلاقة التكافلية فيفقد المازوخيّ ذاتيته ويصبح جزءاً من السّاديّ لا يتفصل عنه «، (معابد عشتار في شعر الأخطل الصغير — الموقف الأدبي العدد 64).

النفعية : (L'utilitaire)

العبارة الفرنسيّة يزدوج استعمالها في السياق الحياديّ وفي السياق التهجينيّ (Péjoratif) والنفعية (L'utilitarisme) مذهب فلسفيّ لا يُقيّمُ الأشياء إلاّ بمدى ما ينجرّ عنها من فائدة ومنفعة وفي العربيّة تمحّض ليكلا السياقين لفظاً خاصّاً، فيقال نفعيّ فيما لا يُراد تهجينه بذلك النعت، ويقال انتفاعيّ إذا أريد الإلحاح على سمة الأنانية.

التقيض : (L'antithèse)

انظر : قضيّة

النمط : (La norme)

نرد اللفظة في سياقين، أولهما معياريّ وتعني مجموعة القواعد الواجب اقتضاؤها في السلوك عامة والسلوك اللسانيّ

بالتَّبعية ويَطْرَد في هذا السياق استعمال مصطلح « الشُّن »
أيضاً. والثاني حياديّ ويدلّ على كل انتظام قائم بذاته.

النسوعيّة : (La spécificité)

نسوعيّ : (Spécifique)

ما ينفرد به الشيء عن غيره فيكون به نوعاً قائماً بنفسه
ضمن جنسه ومنه « تمييز النّوع » : (La spécification)

— ه —

الهيكّل : (La structure) (= البنية)

الهيكليّة : (Le structuralisme) (= البنيويّة)

الهيكليّ : (العاقل (Le structuraliste) (= البنيويّ)

الهيكليّ : (غير العاقل (Le structural) (= البنيويّ)

انظر : 1 — الفقرة (1 . 3 . 2) من البحث

2 — « آني » في هذا الكشف.

— و —

التواتر : (La fréquence)

تواتر حرف أو كلمة أو خاصيّة أسلوبية هو نسبة تكرّرها
سواء إلى وحدة الزمن في بثّ شفويّ أو إلى مدى كميّ كتواترها

في نصّ أو كتاب أو نسبتها إلى مُجَانِسِيَّهَا في سياق مّا
كأنّ تَحْسِيبَ تَسَوَاتِرَ المجاز بالنسبة إلى تواتر الحقيقة في
قصيدة شعريّة .

الـوثـنـوقـيـة : (Le dogmatisme)

الـوثـنـوقـي : (Le dogmatique)

الوثوقيّة قديما تدلّ في الفلسفة على كلّ مذهب يؤكّد
سلفا جملة من الحقائق ويرفض التّشكك (Le scepticisme)
ثمّ يختصّ استعمالها شيئا فشيئا إلى كلّ من يرفض الشكّ
(Le doute) فيما يعتقد أنه حقيقة، أو يرفض مجرد
النقد، وبذلك أصبحت العبارة ذات شحنة تهجينيّة.

الـتـسـوـاجـبـد : (La coexistence)

التـسـوـاقـت : (La simultanéité)

الـوـجـوـدي : (L'existentialiste)

انظر : « ما هي »

الـوـحـيـدة : (L'unité)

الـوـحـدـانيّة : (L'unicité)

الإيحاء :

انظر : صريح .

الستوزيبــــــــع : (La distribution)

انظر : استبدال.

الوضعية : (Le positivisme)

وضعيي : (Positiviste)

الوضعية مذهب فلسفي وضعه في القرن التاسع عشر أوجيست كونت (Auguste Comte) ثم أصبح اللفظ يطلق تجاوزا على كل منهج انبنى على مبادئ هذا الفيلسوف أو بعضها، وأبرزها أن المعرفة الخصية هي معرفة الأحداث (Les faits) وأن اليقين لا يتولد إلا من العلوم التجريبية، إذ ماهيات الأشياء متال لا يدرك وأقصى مقاصد الإنسان إدراك القوانين المحددة لعلاقة الأشياء.

المواضعة : (La convention)

المواضعة في اللسانيات هي جملة الإتفاقات أو العقود الضمنية التي بها يشترك أفراد مجموعة لسانية في استعمالها فيتكون النمط اللغوي (أو السن اللغوية).

التوظيف : (La fonctionnarisation)

وظَّف : (Fonctionnariser)

اللفظ الأجنبيّ من مصطلحات الإدارة، والتّوظيف هو الإدماج في سلك الموظفين، على أن اللفظ العربيّ تجاوز المفهوم الفنيّ إلى كلّ عمليّة تكتسب بموجبها الظاهره وظيفة جديدة في دلالتها أو إيحائها أو تأثيرها الإنشائي.

الوظيفة :

(Fonction centrale organisatrice) الوظيفة المركزية المنظّمة

اللاوعي : (L'inconscient)

انظر : نفسانيّ

السنوقع والاحتمال : (L'éventualité et la probabilité)

توليديّ :

(La grammaire générative) النحو التوليديّ

هو تيار لسانيّ ظهر بالولايات المتحدة في خضم مدرسة عرفت باللسانيات التحويلية (Linguistique Transformationnelle) وجاءت ردّ فعل على المدرسة التوزيعية (Distributionnelle) ، وصورة ذلك أن البنيوية في الدراسات اللغويّة قد تميّزت

في الولايات المتحدة بسماتٍ نوعيّة تجلّت خاصّة مع مدرسة بلومفيلد (Bloomfield) منذ العقد الرابع من هذا القرن حتى أصبحت تعرف في نفس الوقت بالمدرسة البنيوية والتوزيعية والوصفية (Descriptive) ويعتبر هؤلاء البنيويون أنّ اللغة عادةً من العادات تُكتسب بالمحاكاة (La mimique) والقياس (L'analogie) وعامل القياس هو الذي يفسّر به البنيويون كيف إنّ الإنسان - استناداً إلى صيغ لسانية معدودة سمّعها فعلاً - يستطيع أن يؤلف صيغاً لم يسمعها قطّ في حياته ولا تعرّف في عددها حدّاً تنتهي إليه .

ويعتبر بلومفيلد أنّ كلّ بنية نحويّة هي قياسٌ وأنّ دراسة لغة من اللغات تتمثّل في الكشف عن مجموعة العناصر التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية ممّا يؤلّف قياساتٍ تلك اللغة التي يستعملونها، فالنحو حسب هذه المدرسة هو علم تصنيفيّ غايته ضبط الصّيغ الأساسيّة في اللغة حسب درجة التواتر لا غير. والذي دفع روادها إلى ذلك حرصهم على التزام الموضوعية بالوصف الاختباريّ فنبذوا لذلك كلّ عامل نفسيّ أو فلسفيّ في تقدير الظاهرة اللغوية وقاوموا كلّ اعتبار صفويّ (Puriste) حتّى نفوا وجود الخطأ في اللغة معتبرين أنّ كلّ ما ينطق به الإنسان « صحيح نحويّاً »

هذا الغلو في الاختبارية الوصفية جعل مجموعة من اللسانيين المنتمين إلى المدرسة التوزيعية ذاتها ينتبهون إلى أن الانجاء الشكلاني (Formaliste) قاصر عن النفاذ إلى محركات الظاهرة اللغوية في أبعد أغوارها، فنقدوا التيار التوزيعي وتولّد معهم التيار التحويلي الذي أفرز النحو التوليدي على يد زاليج هاريس (Zellig S. Harris) وخاصة ن. شومسكي (Noam Chomsky).

وتتمثل منطلقات المدرسة التحويلية التوليدية في أن غاية اللساني أن يحلّل المحركات التي بفضلها يتوصّل الإنسان إلى استخدام الرموز اللسانية سواء أكانت تلك المحركات نفسانية أو «ذهنية - ذاتية» (Mentaliste (s)). فلا يمكن أن يقتصر عمل اللساني حسبهم على إقامة ثبت الصيغ التي تنبئ عليها لغة من اللغات وإنما يتعدّى ذلك إلى تفسير نشأة تلك الصيغ وتأويل تركيبها حتى يهتدي إلى حقيقة الظاهرة اللغوية.

وقد ركّز التيار التوليدي عنايته على المستويات القصوى (Les niveaux supérieurs) في الكلام ، وتجنّبها التراكيب والجميل مُعرضًا نسبيًا عن المستويات الدنيا (Les niveaux inférieurs) ، وهي مستوى الصرف ومستوى

وظائف الأصوات (La phonologie) إذ يعتبر التوليدون أن علم التركيب (La syntaxe) الذي يدرس صياغة الجملة وانتظامها بين الجمل هو الذي يستطيع النفاذ إلى محركات الكلام.

ثم إن المنهج التوليدي لا ينقض الاحتكام إلى التنبؤ في التحليل إذ هو يرمي إلى الكشف عما يتوفر للمتكلم من معارف لغوية عن طريق الحدس ، فاللغائي يسعى إلى تفسير المعرفة الضمنية الحدسية عند الإنسان وهي ظاهرة لا يعيها المتكلم وهو يستعمل اللغة وبالتالي لا يستطيع صياغتها بالتعبير عنها.

فاللغائيات التحويلية تفسر هذا الحدس اللغوي دون أن تعتمد هي نفسها منهج الحدس، معنى ذلك أنها تُحَرِّضُ على عقلنة نشأة ظاهرة الحدس، وهكذا يمكن للنحو أن يفسر كيف إن الإنسان يستطيع أن يفهم أي جملة في لغته ويستطيع أن يولد جملاً تُفْهَمُ عنه تلقائياً ولم يسبق لهذه أو تلك أن قيلت أبداً من قبل. فالنحو التوليدي يعكف على الطاقة الكامنة أو « القدرة » (La compétence) أكثر مما يهتم بالطاقة الحادثة أو « الإنجاز » (La performance) .

ويعرف شومسكي اللغة بأنها ملكة فطرية تكتسب بالحدس، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يتكلم باللغة إلا إذا

سمع صيغها الأولية في نشأته فإن سماع تلك الصيغ ليس هو الذي يخلق « القدرة » اللغوية في الإنسان وإنما هو بقدح شرارتها فحسب ، وهذا ما يفستر الطابع الخلاق (L'aspect créateur) في الظاهرة اللغوية وكذلك طابعها اللامحدود (L'aspect infini) .

هاذان المظهران قد أقام شومسكي تحليلهما على أساس ما سماه بمفهوم « الوضع » (L'invention) ومفهوم « الاكتشاف » (La découverte) فالإنسان يخلق اللغة وهو يسمعها شيئا فشيئا ، ويخلقها لها مرادة أنه يتمثل بواسطة جوهره المفكر (La substance pensante) نظاما من القواعد المنسجمة المتكاملة ، وذلك النظام هو « النمط التوليدي » لتلك اللغة (Le code génétique) وهو الذي يسمح بإدراك محتوى الكلام دلاليًا مهما كانت جدة الصياغة التركيبية التي أفرغ فيها . فكأن لكل متكلم معرفة خفية بالنحو التوليدي للغة .

ثبت الالفاظ الاجنبية

— A —

Abstraction (l')	التجريد
Accidental (l')	انظر : تجريبي
Acte (l')	العرضي
Agir	الفعل
Alternative (l')	ان يفعل او الفاعل
Ambiguë (l')	انظر : مقولات
Analogie (l')	البديل
Analyse (l')	المشكل
Analytique (l')	القياس
Antithèse (l')	انظر : توليدي
A posteriori	التحليل
Appréciatif (jugement)	انظر : تحليلي
Approche (l')	التحليلي
A priori	النقيضة
Arbitraire (l')	انظر : قضية
Ascendant (l')	ما يصدى
	انظر : متصور
	حكم تقييمي
	انظر : معياري
	المقاربة
	ما قبلي
	انظر : متصور
	الاعتباطي
	المتصالي

Aspect créateur	طابع خلاق انظر : توليدي
Aspect infini	طابع لا محدود انظر : توليدي
Attente déçue (l')	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Attente frustrée (l')	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Avant-garde (l')	الطلائعية انظر : طلائعي
Ávoir	له او الملك انظر : مقولات
Avortement (l')	الاجهاض
Automatismes (les)	الآليات

— B —

Besoin (le)	الحاجة انظر : نفسياني
Bilinguisme (le)	الازدواجية انظر : ثنائية
Binaire (le rapport)	الرابط الثنائي انظر : ثنائية

— C —

Canal (le)	القناة انظر : باث
Catégories (les)	المقولات
Centrale (fonction (...) organisatrice)	الوظيفة المركزية المنظمة انظر : وظيفة

Centre de gravité	مركز الثقل انظر : ثقل
Cercle philologique (le)	السياج الفيلولوجي انظر : سياج
Champ sémantique (le)	الحقل الدلالي انظر : دل
Charge (la)	الشحنة
Charger	شحن انظر : شحنة
Classification (la)	التصنيف انظر : افقى
Codage (le)	التركيب انظر : باث
Code (le)	السنن انظر : مرجعية
Code génétique (le)	النمط التوليدي انظر : توليدي
Coexistence (la)	التواجد
Cognitive (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Communauté linguistique	مجموعة لسانية انظر : عقد
Commune (propriété)	ملك مشاع انظر : عيني
Communication (la)	الابلاغ انظر : باث
Compétence (la)	القدرة
Complémentarité (la)	انظر : توليدي التكامل

Complémentarité (rapport binaire de)	ثنائي تكاملي انظر : ثنائية
Conative (la fonction)	الوظيفة الافهامية انظر : مرجعية
Concept (le)	المتصور انظر : 1 - متصور 2 - دل
Conditionné (le réflexe)	المنعكس الشرطي انظر : انعكاس
Connaissance immédiate (la)	المعرفة المباشرة انظر : حضوري
Connotation (la)	الدلالة الحافة انظر : صريح
Consacré (le)	المكرس
Consacrer	كرس
Constatation (la)	التقرير
Constatation (jugement de)	حكم تقريرى انظر : حدث
Constatif (jugement)	حكم تقريرى انظر : معيارى
Constituantes (relations)	علائق تركيبية انظر : علائق .
Contact (le)	الصلة انظر : مرجعية
Contexte (le)	السياق انظر : مرجعية
Contrat (le)	العقد
Convention (la)	المواضعة
Coupe (la)	المقطع انظر : افقى

Créateur (l'aspect)	الطابع الخلاق انظر : توليدى
Création (la)	الابتناع
Croissant	تصاعدى

— D —

Déclarative (la phrase)	الجملة التقريرية انظر : مرجعية
Décodage (le)	التفكيك انظر : باث
Découverte (la)	الاكتشاف انظر : توليدى
Décroissant	تنازلى
Déque (l'attente)	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Déduction (la)	الاستنتاج انظر : استقراء
Définition (la)	التحديد
Démonstration (la)	الاستدلال
Dénotation (la)	الدلالة الداتية انظر : صريح
Dénotative (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Déraciner	اجتث انظر : جذر
Descendant	متنازل
Descriptive (l'école)	المدرسة الوصفية انظر : توليدى

Déséquilibre psychologique	اختلال التوازن النفسى انظر : نفسانى
Destinataire (le)	المُرسل اليه : انظر 1 - باث 2 - مرجعية
Destinateur (le)	المُرسل انظر : 1 باث 2 - مرجعية
Déterminé (le)	المفروض
Diachronie (la)	الزمانية انظر : آنى
Diachronique	زمانى انظر : آنى
Dialectique	جدلى
Diglossie (la)	الثنائية
Dilemme (le)	الثنائى التقابلى انظر : ثنائية
Dimension (la)	البعد
Dissemblance (la)	المفارقة
Distribution (l'axe de)	محاور التوزيع انظر : استبدال
Distributionnelle (l'école)	المدرسة التوزيعية انظر : توليدى
Dogmatique (le)	الوثوقى
Dogmatisme (le)	الوثوقية
Donné	معطى
Donnée (la)	المعطى
Donnée immédiate	معطى حضورى انظر : حضورى

Doute (le)	الشك
Dualité (la)	انظر : وثوقي
Durée (la)	الثنائية
Dynamique (la)	الديومنة
Dynamique (vision)	الحركية
	رؤية

— E —

Ecart (l')	الانزياح
Echappatoire (l')	المتنفس
Effet heureux	انظر : نفساني
	وقع لذيذ
	انظر : لذيذ
Emetteur (l')	البعث
Emotive (la fonction).....	الوظيفة الانفعالية
	انظر : مرجمية
Empirique	اختباري
	انظر : 1 - تجريبي
	2 - متصور
Empirisme (l')	الاختبارية
	انظر : تجريبي
En acte	(الوجود) بالفعل
	انظر : فعل
Encodage (l')	التركيب
	انظر : بعث
Enoncé (l')	الملفوظ
Enonciateur (l')	اللافظ
	انظر : ملفوظ

En puissance	(الموجود) بالقوة انظر : فعل
Enraciner	جذر
Enraciner (s')	تجذر انظر : جذر
En-soi	في ذاته
Epistémologie (l')	الاصولية انظر : اصولي
Epistémologique	اصولي
Equation (l')	المعادلة
Equation du premier degré	معادلة من الدرجة الاولى انظر : معادلة
Equation du second degré	معادلة من الدرجة الثانية انظر : معادلة
Espace (la géométrie dans l')	الهندسة الفضائية انظر : بعد
Essence (l')	الجوهر انظر : عرضي
Essence (l')	الماهية انظر : ماهي
Essentialiste	ماهي
Esthétique (l')	الجمالية
Enthnographie (l')	علم الاجناس البشرية
Eventualité (l')	التوقع
Evidences (les)	البيهييات انظر : مسلمات
Exhausif	شمولي
Existence (l')	الوجود انظر : ماهي

Existentialiste (l')	الوجودى
Expérience originaire	انظر : ما هي تجربة منشئة انظر : فلسفة
Expérimental	تجريبى
Explicatif (jugement)	حكم تفسيرى انظر : معيارى
Explicatives (sciences)	علوم تفسيرية انظر : معيارى
Explicite (l')	الصريح
Expressive (la fonction)	الوظيفة التعبيرية انظر : مرجعية
Expressivité (l')	التعبيرية
Extérieure (la réalité)	الواقع الخارجى انظر : حدث
Externe (la finalité)	الغائية الخارجية انظر : غائية

— F —

Fait (le)	الحادث
Finalité (la)	الغائية
Finalité externe	غائية خارجية انظر : غائية
Finalité interne	غائية داخلية انظر : غائية
Flou	ضبابى انظر : ضبابية
Fonction centrale organisatrice ..	الوظيفة المركزية المنظمة انظر : وظيفة

Fonction cognitive	وظيفة مرجعية انظر : مرجعية
Fonction conative	وظيفة افهامية انظر : مرجعية
Fonction de glose	وظيفة معجمية انظر : مرجعية
Fonction dénotative	وظيفة مرجعية انظر : مرجعية
Fonction émotive	وظيفة انفعالية انظر : مرجعية
Fonction expressive	وظيفة تعبيرية انظر : مرجعية
Fonction métalinguistique	وظيفة ما وراء اللغة انظر : مرجعية
Fonction phatique	وظيفة انتباهية انظر : مرجعية
Fonction poétique	وظيفة انشائية انظر : مرجعية
Fonction prédominante	وظيفة غالبية انظر : مرجعية
Fonction référentielle	وظيفة مرجعية انظر : مرجعية
Fonctionnarisation (la)	التوظيف
Fonctionnariser	وظف
Fondateur (le sujet)	الفات الفاعلة انظر : فلسفة
Formalistes (les)	الشكليون
Formaliste	شكلاني انظر : توليدي

Formelle (la logique)	علم المنطق الصوري انظر : تحديد
Fréquence (la)	التواتر
Frustrée (l'attente)	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Futurisme (le)	المستقبلية
Futuriste (le)	المستقبلي

— G —

Générale (la logique)	علم المنطق العام انظر : تحديد
Générale (l'esthétique)	الجمالية العامة انظر : جمالية
Générative (la grammaire)	النحو التوليدي انظر : توليدي
Genèse (la)	مبدأ النشأة انظر : نشأة
Génétique (le code)	النمط التوليدي انظر : توليدي
Géométrie (la)	الهندسة انظر : بعد
Glandes (les)	الغدد انظر : فيزيولوجي
Globale (vision)	رؤية
Glose (la fonction de)	الوظيفة المجمية انظر : مرجعية
Grammaire générative (la)	النحو التوليدي انظر : توليدي
Gravité (la)	الثقل

— H —

Hauteur (la)	الارتفاع
Heureux (l'effet)	النظر : بعد الوقوع اللذيذ
Historicité (l')	النظر : لذيذ التاريخية
Horizontale (classification)	تصنيف افقى النظر : افقى
Hypothèses (les)	الفرضيات
Hypothétique (l')	النظر : مسلمات الافتراضى

— I —

Idéalisme (l')	المثالية
Identification (l')	التماثل النظر : تناظر
Immanent	انسى النظر : انية
Immanentisme (l')	الانية
Immédiat (l')	المباشر النظر : حضورى
Immédiat (l')	الحضورى .
Impérative (la phrase)	الجملة الاقتضائية النظر : مرجعية
Implicite (l')	الضمنى النظر : صريح
inconscient (l')	اللاوعى النظر : نفسانى

Individuelle (propriété)	ملك عيني انظر : عيني
Induction (l')	الاستقراء
Inférieurs (les niveaux)	المستويات الدنيا انظر : توليدي
Infini (l'aspect)	الطابع اللا محدود انظر : توليدي
Information (l')	الاخبار
Infrastructures (les)	انظر : بـا الابنية القاعدية انظر : قاعدية
Intensification (l')	التكثيف
Intensifier	كشف
Intensifier (s')	تكشف
Inter-disciplinarité (l')	تمازج الاختصاص انظر : تمازج
Interférence (l')	التداخل
Interne (la finalité)	انظر : تماس الغائية الداخلية انظر : غائية
Intersection (l')	القاطع المشترك انظر : قاطع
Introspection (l')	الاستبطان
Invention (l')	الوضع انظر : توليدي
Inversement proportionnels	(التناسب العكسي) انظر : طردى

— J —

Jugement appréciatif	حكم تقييمي انظر : معياري
Jugement constatatif	حكم تقريري انظر : معياري
Jugement de constatation	حكم تقريري انظر : حدث
Jugement de valeur	حكم معياري انظر : معياري
Jugement explicatif	حكم تفسيري انظر : معياري
Jugement normatif	حكم معياري انظر : معياري

— L —

Langage (psychologie du)	علم نفس الكلام انظر : لغوي
Largeur (la)	العرض انظر : بعد
Lieu (le)	الايمن او المكان انظر : مقولات
Linguiste (le)	اللسانسي انظر : لغوي
Linguistique (communauté)	مجموعة لسانية انظر : عقد
Linguistique (le fait)	الحدث اللساني انظر : حدث
Linguistique transformationnelle ..	اللسانيات التحويلية انظر : توليدي

Littéraire (sémiotique)	علامية الادب انظر : علم العلامات
Littérarité (la)	الادبية
Logique générale	علم المنطق العام انظر : تحديد
Longitudinale (coupe)	مقطع طولى انظر : افقى
Longueur (la)	الطول انظر : بعد

— M —

Macrocontexte (le)	السياق الاكبر انظر : اصغر
Macrocosme (le)	العالم الاكبر انظر : اصغر
Masochiste	مازوخى انظر : نفسانى
Médiation (l'universelle)	القرائن الشاملة انظر : فلسفة
Mentaliste	ذهنى - ذاتى انظر : توليدى
Message (le)	الرسالة انظر : 1 - بث 2 - مرجعية
Métalinguistique (la fonction)	وظيفة ما وراء اللغة انظر : مرجعية
Métaphysique	ما وراءى
Méthode projective	منهج اسقاطى انظر : ارجاعى

Méthode rétrospective	منهج ارجاعي انظر : ارجاعي
Microcontexte (le)	السياق الاصغر انظر : اصغر
Microcosme (le)	العالم الاصغر . انظر : اصغر
Mimique (la)	المحاكاة انظر : توليدي
Mode (la)	الموضة انظر : علم العلامات

— N —

Nécessaire (le)	المتحتم
Néologisme de sens	توليد معنوي انظر : حدث
Niveaux inférieurs	مستويات دنيا انظر : توليدي
Niveaux supérieurs	مستويات قصوى
Normatif (Jugement)	حكم معياري انظر : معياري
Normatives (sciences)	علوم معيارية انظر : معياري
Norme (la)	النمط

— O —

Ontologie (l')	الانتولوجيا انظر : انتولوجي
Ontologique	انتولوجي

Opacité (l')	التخونة
Opaque (l')	الشيخن
	انظر : تخونة
Opposition (l')	التقابل
	انظر : تناظر
Organisatrice (fonction centrale) ..	الوظيفة المركزية المنظمة
	انظر : وظيفة
Originare (l'expérience)	التجربة المنشئة
	انظر فلسفة

— P —

Parabole (la)	الخط البياني
Paradigmatiques (rapports)	علاقات استبدالية
	انظر : استبدال
Paradigme (le)	الاستبدال
Particulière (l'hesthétique)	الجمالية الخاصة
	انظر : جمالية
Pathologique	مرضى
	انظر : (1) مرضى
	(2) نفسانى
Pâtir	ان ينفع او المنفع
	انظر : مقولات
Péjoratif	تهجينسى
	انظر : نفعى
Pensante (la substance)	الجوهر المفكر
	انظر : توليدى
Perception (la)	الادراك
Perception immédiate	ادراك حضورى
	انظر : حضورى

Performance (la)	الانجاز انظر : توليدى
Phatique (la fonction)	الوظيفة الانتباهية انظر : مرجعية
Phénomène (le)	الظاهرة
Phénoménologie (la)	الظواهرية انظر : ظاهرة
Phénoménologisme (le)	الظواهرانية انظر : ظاهرة
Philologique (le cercle)	السياج الفيلولوجى انظر : سياج
Phonologie (la)	علم وظائف الاصوات انظر : توليدى
Phrase déclarative	جملة تقريرية انظر : مرجعية
Phrase impérative	جملة اقتضائية انظر : مرجعية
Physiologique	فيزيولوجى انظر : افراز
Planche de projection	لوحة الاسقاط انظر : اسقاط
Plane (la géométrie)	الهندسة المستوية انظر : بعد
Poétique (la)	الشعرية
Poétique (la)	الانشائية انظر : شعرية
Poétique (la fonction)	الوظيفة الانشائية انظر : مرجعية
Polariser	استقطب

Positivisme (le)	الوضعية
Positiviste (le)	الوضعي
Postulat (le)	المصادرة
	انظر : مسلمات
Pour - soi	لناتسه
Pratique (l'esthétique)	الجمالية التطبيقية
	انظر : جمالية
Prédominante (la fonction)	الوظيفة الغالبة
	انظر : مرجعية
Prémises (les)	المقدمات
	انظر : مسلمات
Primordial (l'état)	الواقع الاصل
	انظر : اصل
Probabilité (la)	الاحتمال
	انظر : توقع
Problématique (la)	الاشكالية
Problème (le)	الاشكال
Profondeur (la)	العمق
	انظر : بعد
Projection (la)	الاستقسط
Projective (méthode)	منهج استقاطي
	انظر : ارجاعي
Proportionnels (inversement)	(التناسب العكسي)
	انظر : طردى
Proportionnels (relativement)	التناسب الطردى
	انظر : طردى
Propriété commune	ملك مشاع
	انظر : عيني
Propriété individuelle	ملك عيني
	انظر : عيني

Psychanalyse (la)	علم النفس التحليلي / التحليل النفسي انظر : 1 - إسقاط (2) نفسياني
Psychanalyse des textes	التحليل النفسي للنصوص انظر : نفسياني
Psychocritique (la)	النقد النفسياني انظر : نفسياني
Psycholinguistique (la)	علم النفس اللغوي انظر : لغوي
Psychologie du langage	علم نفس الكلام انظر : لغوي
Psychologique (le déséquilibre)	اختلال التوازن النفسي انظر : نفسياني
Psychologue (le)	العالم النفسياني انظر : لغوي
Puriste	صفوي انظر : توليدي

— Q —

Qualité (la)	الكيف أو الكيفية انظر : مقولات
Quantité (la)	الكم أو الكمية انظر : مقولات

— R —

Rationalisation (la)	العقلنة انظر : عقلن
Rationaliser	عقلن
Rationalisme (le)	العقلانية

Rationaliste (le)	المعتلاني
Réaction (la)	رد الفعل انظر : حدث
Réalité extérieure (la)	الواقف الخارجى انظر : حدث
Récepteur (le)	المتقبيل انظر : باث
Référent (le)	المرجع انظر : دل
Référentielle (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Réflexe (le)	المنعكس انظر : انعكاس
Réflexe conditionné (le)	المنعكس الشرطى انظر : انعكاس
Refoulé	مكبوت انظر : نفسانى
Relation (la)	المضاف او الاضافة انظر : مقولات
Relations constituantes	علائق تركيبية انظر : علائق
Relativement proportionnels	(التناسب الطردى) انظر : طردى
Répercussions (les)	الانعكاسات انظر : انعكاسى
Réponse (la)	الاستجابة
Rétrospective (la méthode)	المنهج الارجاعى انظر : ارجاعى

Sadique	سادی انظر : نفساني
Saturation (la)	التشبع
Scepticisme (le)	التشكك انظر : وثوقي
Science (la)	العلم انظر : علماني
Sciences explicatives	علوم تفسيرية انظر : معياري
Sciences normatives	علوم معيارية انظر : معياري
Scientisme (le)	العلمانية
Scientiste	علماني
Sécrétion (la)	الافراز
Sélection (l'axe de)	محور الاختيار انظر : استبدال
Sémantique (la)	علم الدلالات انظر : دل
Sémantique (le champ)	الحقل الدلالي انظر : دل
Sémiologie (la)	علم العلامات
Sémiotique (la)	العلامية انظر : علم العلامات
Sémiotique littéraire	علامية الادب انظر : علم العلامات
Signe (le)	العلامة انظر : دل
Signifiant (le)	السدال انظر : دل

Signification (la)	الإدلالة انظر : دل
Signifié (le)	المدلول انظر : دل
Signifier	دل
Simultanéité (la)	التواقت
Situation (la)	الوضع او النصبة انظر : مقولات
Social (le fait)	الحدث الاجتماعي انظر : حدث
Soi - même	بذاته
Spécification (la)	تمييز النوع انظر : نوعي
Spécificité (la)	النوعية
Spécifique	نوعى
Stimulus (le)	المنبه انظر : استجابة
Structural	هيكلسى (= بنىوى)
Structuralisme (le)	الهيكلية (= بنىوية)
Structuraliste (le)	الهيكلسى (= بنىوى)
Structure (la)	الهيكل (= بنىة)
Substance (la)	الجوهر انظر : مقولات
Substance pensante (la)	الجوهر الفكر انظر : توليدى
Sujet fondateur	ذات فاعلية انظر : فلسفة
Supérieurs (les niveaux)	المستويات القصوى انظر : توليدى

Superposition (la)	التطابق انظر : 1 - تماس 2 - تناظر
Superstructures (les)	الابنوية العلوية انظر قاعدية
Symétrie (la)	التناظر
Synchronie (la)	الآنية انظر : آنى
Synchronique	آنسى
Syntagmatiques (rapports)	علاقات ركنية انظر استبدال
Syntaxe (la)	علم التركيب انظر : توليدى
Synthèse (la)	التأليف انظر : 1 - قضية 2 - تحليلى
Synthétique (le)	التأليفى انظر : تحليلى
Système (le)	الجهاز
Système (le)	النظام انظر : جهاز

— T —

Tangence (la)	التماس
Temps (le)	متى او الزمان انظر : مقولات
Théoricien (le)	المنظر
Théorique (l'esthétique)	الجمالية النظرية انظر : جمالية

(Théorisateur)	منظّر
(Théorisation)	تنظير
(Théoriser)	نظّر
Thérapeutique	علاجى

انظر : 1 - مرضى
2 - نفسانى

Thèse (la)	القضية
Tout (le)	الكل
Transformation (la)	التحويل

Transformationnelle (La linguisti- que)	انظر : توليدى اللسانيات التحويلية
Transparence (la)	انظر : توليدى الشفافية

انظر : (1) الفقرة . 4 . 3 . 6 (من البحث)
(2) نخونة من الكشف

Transversale (coupe)	مقطع عرضى انظر : افقى
----------------------------	--------------------------

— U —

Unicité (l')	الوحدانية
Unité (l')	الوحدة
Universelle médiation	قراءتن شاملة

انظر : فلسفة

Utilitaire (l')	النفسى
Utilitarisme (l')	النفسية

انظر : نفسى

Valeur (jugement de)	حكم معياري انظر : معياري
Verticale (classification)	تصنيف عمودي انظر : افقي
Vision	نظرة انظر : رؤية
Vision dynamique	رؤية
Vision globale	رؤية

تراجم الاعلام

١ - أبوستال : Léo Apostel

بلجيكي من علماء المنطق ، ولد سنة 1925 .

أراقون : Louis Aragon

كاتب فرنسي . ولد ببباريس سنة 1897 ، ساهم في بعث الحركة
السريالية ، ثم تفرغ للنضال السياسي في صلب الحسـنـزب
الشيوعي ، عرف بغزارة انتاجه الشعري والقصصي والنقدي ،
واتسم ادبه بامتزاج الطابع العلمي والطابع الشعبي ، من أشهر
مؤلفاته الادبية الشعرية : « مجنون آله » (Le fou d'Elsa)
وهو رمز اعتراف بجميل الحضارة العربية على الحضارة الانسانية .

أريفاي : Michel Arrivé

من مواليد سنة 1936 . مبرز في النحو ودكتور في الآداب .
استاذ بجامعة باريس (X) (نانتر Nanterre)
مختص في علمية الادب ، من مؤلفاته : « لغات جاري : محاولة
في علمية الادب (1) » .

اسقسود : Charles Eigerton Osgood

امريكي ، ولد سنة 1916 مختص في علم النفس ، اهتم في
بحوثه حول الذكاء ، « فضاء دلالات اللفاظ » . وخاصة في الاثر

(1) Les langages de Jarry, essai de sémiotique littéraire. Paris, Klincksieck, 1972.

المشترك « مقياس الدلالة » (2) . ومن مؤلفاته المشتركة أيضا :
« علم النفس اللغوي » (3) .

الومبار (دالومبار) Jean le Rond d'Alembert

رياضي وفيلسوف وأديب فرنسي عاش بين سنتي 1717 -
1783 ، ساهم بمعونة ديدرو Diderot في ارساء « دائرة
المعارف » (l'Encyclopédie) له نظريات فيزيائية في الحركة .

أولمان : Stephen Ullmann

إنجليزي ولد سنة 1914 . وهو لساني مختص في اللغات
الرومانية (langues romaines) اهتم خاصة بعلم الدلالات
فألف : « مبادئ علم الدلالات » (4) . « مختصر علم الدلالات
في فرنسا » (5) « مدخل إلى علم الدلالة » (6) .

- ب -

بشارت Roland Barthes

فرنسي ، ولد سنة 1915 ، اهتم بالنقد الأدبي فثار على مناهجه
المتوارثة حتى شك في قيمة ما تلقنه الدراسات الجامعية
الكلاسيكية في ميدان الأدب ، وقد عمل على ارساء قواعد نقد
حديث فكلن كتابه . « الدرجة الصفر في الكتابة » (7) ،
بيانا احتوى على فلسفة في الخطاب ، بين تعريفًا ونقداً فارسي
قواعد منهج نقدي نصاني . ثم اتجه عناية بارت إلى علم
العلامات فألف « فصول في علم العلام » (8) و « نظام الموضة » (9)

-
- (2) Osgood, Suci et Tannenbaum : Measurement of meaning.
(3) Osgood et Sebeok : Psycholinguistics, a Survey of theory
and research problems. Baltimore, Waverly Press, 1954
(4) The principles of semantics — 2^e éd. Oxford - glasgow, 1959.
(5) Précis de sémantique française — 2e éd. Berne, 1959.
(6) Semantics, an introduction to the science of meaning - Ox-
ford, 1962.
(7) Le degré Zéro de l'écriture - 1953. Paris, le Seuil.
(8) Eléments de sémiologie - 1964.
(9) Systèmes de la mode, 1967. Paris, le Seuil.

محاولا في كل ذلك كشف قوانين الدلالة عامة مما جعل بحوثه الادبية النقدية تزداد ثراء وقوة في درب الاعتراض على قدسية المؤلف وقدسية الاثر ، وقد سعى بارت الى الكشف عن الروابط العميقة بين الانسان والعلامات عموما ولا سيما في اثره « لذة النص » (10) .

بافلوف Ivan Petrovitch Pavlov

طبيب روسي عاش بين سنتي 1849-1936 . اهتم بالفيزيولوجيا ولا سيما بالهضم والمنعكسات اللعابية فاهتدى الى صياغة المنعكسات الشرطية (1903) ، فدرس نشوءها واختفاءهما وفسر ذلك بقوانين الاقتران العصبي ، ثم ناظر بين سيكولوجية الحيوان وسيكولوجية الانسان فقرر ان عالم الانسان تدبره قوانين مطابقة لمقتضيات المنعكس الشرطي ، الا ان الاشارات الحسية تحل محلها اشارات لغوية ذهنية ، وقد كان لنظريات بافلوف اثر بالغ في اثبات وحدة العالم الفيزيولوجي والعالم السيكولوجي في الانسان . من آثاره : « عشرون سنة من التجربة في ميدان النشاط العصبي العالي للحيوان » (11) . « المنعكس الشرطي » (12) .

بالسي : Charles Bally

لساني سويسري ، ولد بجنيف Genève ومات بها (1865-1947) . اخص في اليونانية والسكسكريتيسة (Le Sanskrit) وتعلم على سوسيرفاستهوت ووجه اللسانيات الوصفية ، ولا تمثل مبادئ المنهج البنوي عكف على دراسة الاسلوب في ضوءه فارسي قواعد الاسلوبية الاولى في العصر الحديث ، من مؤلفاته : « مصنف الاسلوبية الفرنسية » (13)

(10) Plaisir du texte, 1973. Paris, le Seuil.

(11) Vingt ans d'expérience dans le domaine de l'activité nerveuse supérieure des animaux, 1922.

(12) Le réflexe conditionné, 1935.

(13) Traité de stylistique française, 3^e éd. 1951. Paris, Klincksieck.

— « اللغة والحياة » ، (14) . « اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية » ، (15)

برجسون : Henri Bergson

فيلسوف فرنسي 1859 - 1941 . اعترض على الذهنية الشكلية وعلى الوضعية العلمانية والمادية ، واحيا مبادئ الروحية (Spiritualisme) ببعث منهج يعتمد معطيات الحدس ، من مؤلفاته « المادة والذاكرة » ، (16) . « التطور الخلاق » ، (17) . « الديمومة والتوقيت » ، (18) .

بروست : Marcel Proust

اديب فرنسي 1871 - 1922 . تعاطى الشعر اولا فنشسر « الملذات والايام » ، (19) وحلت به نكبات صحية وعائلية فانطوى على ذاته ولاذ بالادب عسى ان يفلت من حتمية الزمن فكان اثره الهام : « في البحث عن الزمن الضائع » ، (20) وهو محاولة ما وراثية عبر احياء التجربة الانشائية بغية ادراك جوهر الواقع المدفون في خبايا اللاوعي .

بلومفيلد : Leonard Bloomfield

لساني امريكي 1887 - 1949 درس منذ سنة 1909 بجامعة شيكاغو (Chicago) الالمانية ثم اللسانيات العامة . وعنى بعد ذلك باللغات الهند واوربية ولا سيما من حيث وظائف الاصوات ومظاهر الكلم او الصرفيات (Morphologie)

(14) Le langage et la vie, Genève, Atar, 1913 - 3e éd. 1952.

(15) Linguistique générale et linguistique française ; 1932 - Paris, E. Leroux.

(16) Matière et mémoire, 1896.

(17) L'évolution créatrice, 1907.

(18) Durée et simultanéité, 1922.

(19) Les plaisirs et les jours, 1896.

(20) A la recherche du temps perdu.

نشر سنة 1914 « مدخل لدراسة اللغة » (21) . وفي سنة 1933 أصدر اثره الهام « اللغة » (22) . وبعد دستور المدرسة الوصفية السلوكية التي سادت الدراسات اللسانية الأمريكية حتى 1955 . وقد عمل بلومفيلد على نقد المنهج اللغوي - الذاتي (Mentalisme) بغية ارساء منهج وضعي اختباري .

بوتيساي : Bernard Pottier

لساني فرنسي من مواليد 1924 . مبرز في الاسبانية ودكتور في الآداب يدرس حاليا بجامعة السربون (باريس 3) ويضطلع في نفس الوقت بالادارة العالمية للمركز القومي للبحوث العلمية (C. N. R. S.) من مؤلفاته : « علم تصنيف عناصر الارتباط ... » (23) و « بحوث حول التحليل الدلالي في اللسانيات والترجمة الآلية » (24) و « مدخل لدراسة الهياكل النحوية الاساسية » (25) .

بياجي : Jean Piaget

عالم نفسي سويسري . ولد سنة 1896 ، اختص في علم نفس الأطفال . واهتم اساسا باصل نشأة الذكاء عند الانسان . وقد تميزت بحوثه في علم النفس التكويني Psychologie génétique بالمزج بين تقديرات علم المنطق والعلامية (La sémiotique) والاصولية (L'épistémologie) من مؤلفاته : « اللغة والفكر

-
- (21) Introduction to the study of language, New York - Holt, 1914.
 - (22) Language, New York; Holt, 1933. (Traduit par Janick Gazio - le langage - Paris, Payot, 1970).
 - (23) Systématique des éléments de relation. Etude de morpho-syntaxe structurale romane, Paris, Klincksieck, 1962.
 - (24) Recherches sur l'analyse sémantique en linguistique et en traduction mécanique, publications de la Faculté des Lettres de Nancy 1963.
 - (25) Introduction à l'Etude des structures grammaticales fondamentales, publié par la Faculté des Lettres de Nancy, 1966.

عند الطفل » (26) - « سيكولوجية الذكاء » (27) - « مدخل الى
الاصولية التكوينية » (28) .

بيفون : Georges Louis Leclerc, Comte de Buffon

عالم في الطبيعيات واديب في نفس الوقت . عاش بين سنتي
1707 - 1788 ، اهتم كثيرا بقيمة اللغة التي تكتب بها الآثار
عامة . واعتبر ان اللغة في صياغتها ونظام الافكار التي تحملها
انما تكشف عن شخصية صاحبها ، ولا يخلد اثر الا اذا احكمت
لغته . من ابرز مؤلفاته : « مقالات في الاسلوب » (29)

- ت -

تسودوروف Tzvetan Todorov

بلغاري ولد سنة 1939 ، عاش في بلغاريا ودرس فيها الادب
البلغاري ثم هاجر الى فرنسا سنة 1963 وحصل على جنسيتها ،
قاعد اطروحة المعلقة الثالثة باشراف رولان بارت ثم نشرها
بعد تحويلها بعنوان « الادب والدلالة » (30) وهو الآن باحث
في المركز القومي للبحوث العلمية بباريس (C.N.R.S.)
ويدرس « الخطابة والرمزية » (Rhétorique et symbolique)
بالمدرسة العليا للدراسات التطبيقية بباريس ، من اهم اعماله
نشره لـ « نظرية الادب » (31) وتاليفه بالاشتراك مع ديكر
« للقاموس الموسوعي في علوم اللسان » (32) كما انه يدير
مع ج ، جينات (Gérard Genette) مجلة الشعرية (Poétique)

(26) Le langage et la pensée chez l'Enfant, 1923.

(27) Psychologie de l'intelligence - Paris : Colin, 1947.

(28) Introduction à l'épistémologie génétique - 3 Vol., P.U.F.
Paris, 1950 - 1951.

(29) Discours sur le style 1753.

(30) Littérature et signification - Langue et langage - Larousse,
1967.

(31) Théorie de la littérature - Textes des formalistes russes,
éd. du Seuil, 1965.

(32) Dictionnaire encyclopédique des Sciences du Langage, éd.
du Seuil, 1972.

تيسرى : Marcel Thiry

شاعر بلجيكي من أبناء اللسان الفرنسي . ولد سنة 1897 ، عرف بتصوفه العميق في تراكيب اللغة الى حد تعدد الهجئة . نشر اول ديوان له سنة 1919 وعنوانه : « انت الذى يشحبه ذكر فانكوفاي » (33) . وله باع في الاقصوحة ايضا ، ومن مؤلفاته : « بحر السكينة » (34) ، « تمثال التعب » (35) .

- ج -

جاكبسون : Roman Jakobson

ولد بموسكو سنة 1896 واهتم منذ سنه الاولى باللغة واللهجات والفولكلور فأطلع على اعمال سوسير وهيسارل (Husserl) وفي سنة 1915 استس بمعية ستة طلبة « النادى اللساني بموسكو » وعنه تولدت مدرسة الشكليين الروس ، وفي سنة 1920 انتقل جاكبسون الى تشيكوسلوفاكيا فاعد الدكتوراه سنة 1930 بعد ان اسهم في تأسيس « النادى اللساني ببراغ » سنة 1920 ، وهو النادى الذى احتضن مخاض المناهج البنيوية في صلب البحوث الانشائية والصرفية وفي بحوث وظائف الاصوات ، وفي خضم هذه الحقبة تبلورت اهم المنطقتات المبدئية في علاقة الدراسة الآنية بالدراسة الزمانية لسدى جاكبسون .

وفي سنة 1933 انتقل الى مدينة برنو (Brno) فدرس بجامعة مازاريك (Mazaryk) وبلور نظريته في الخصائص الصوتية الوظيفية ، وفي سنة 1939 انتقل الى الدنمارك والنورفاج فدرس في كوبنهاق (Copenhagen) واسلو (Oslo) وقد تميزت هذه المرحلة بأبحاثه في لغة الاطفال وفي عاهات الكلام .

(33) Toi qui pâlis au nom de Vancouver, 1919.

(34) La mer de la tranquillité, 1938.

(35) Statue de la fatigue, 1934.

وفي سنة 1941 رحل جاكبسون الى الولايات المتحدة فدرس في نيويورك وتعرف بلأيفي ستروس (Lévi-Strauss) ثم انتقل الى جامعة هارفارد (Harvard) والمعهد التكنولوجي بماساشيوستس (M.I.T) وهناك رسخت قلمه في التنظير اللساني حتى غدت اعماله معينا لكل التيارات اللسانية وأن تضاربت ، من أبرز مصنفاته : «محاولات في اللسانيات العامة» (36) والمنتخبات (37) .

جاكوب : Max Jacob

شاعر وقصاص فرنسي 1876 - 1944 ولد بإنجلترا منحدرا من اصل يهودي . تنصر واعتكف ثم اخذه النازيون ايام الحرب العالمية الثانية الى درانسي (Drancy) حيث مات . تكشف آثاره الشعرية والقصصية مرارة وجودية وما وراثية ومنها « المخبر المركزي » (38) و « تأملات دينية » (39)

جيد : André Gide

اديب فرنسي 1869 - 1951 عالج في عدة مؤلفات قضايا الجنس والاخلاق وقضايا الفكر تجاه وضع الكائن البشري ، من مؤلفاته « غذاء الارض » (40) - « الباب الضيق » (41) .

- 3 -

ديبوا : Jean Dubois

لساني فرنسي وهو استاذ بجامعة باريس (X) بنانتار

(36) Essais de linguistique générale, t. 1 : traduit de l'anglais par Nicolas Ruwet, Paris, éd. de Minuit 1963. t. 2, éd. de Minuit 1973.

(37) Selected writings : I. - Phonological studies, La Haye, Mouton, 1962.

II. - Word and langage, 1971.

III. - The Poetry of Grammar and the Grammar of Poetry 1967.

IV. - Slavic epic studies, 1966.

(38) Le laboratoire central, 1921.

(39) Méditations religieuses, 1947.

(40) Les nourritures terrestres, 1895.

(41) La porte étroite.

(Nanterre) من أبرز منشوراته سلسلة « النحو البنيوي للغة الفرنسية » (42) .

— د —

راسين : Jean Racine

شاعر روائى فرنسى 1639 - 1699 من دعائم المسرح الكلاسيكى .

ريفاتر : Michael Riffaterre

استاذ بجامعة كولومبيا (Columbia) اهتم جامعات نيويورك بالولايات المتحدة ، اخص بالدراسات الاسلوبية منذ مطلع العقد الخامس . وبرز مؤلفاته « محاورات فى الاسلوبية البنيوية » (43) .

ريفى : Nicolas Ruwet

لسانى بلجيكي ولد سنة 1933 ، اهتم بعلوم الموسيقى والشعر ثم تفرغ الى اللسانيات فالتحق بالمركز القومى البلجيكي للبحث العلمى ثم بالمعهد التكنولوجى لما ساشيوسستس ببوستون (Boston) ثم بجامعة باريس 8 بفانسان (Vincennes) من أبرز منشوراته : « المدخل الى النحو التوليدي » (44) .

— س —

سابوك : Thomas Albert Sebeok

امريكى من اصل مجرى من مواليد 1920 من علماء اللسانيات والانتروبولوجيا اهتم مؤلفاته : « الاسلوب فى اللغة » (45) .

(42) Grammaire structurale du français :

1. - Nom et Prénom,
2. - Le verbe,
3. - La phrase et les transformations - Paris, Larousse, 1955 - 1969 - 3 vol.

(43) Essais de stylistique structurale, traduit de l'anglais par D.Delas Flammarion, 1971.

(44) Introduction à la grammaire générative, Paris, Plon, 1967.

(45) Style in language ; Cambridge, Mass. M.T.T. Press, 1964.

سبيتسزور : Léo Spitzer

نمساوي النشأة ، المائي التكوين ، فرنسي الاختصاص . عاش بين سنتي 1887 و 1960 وهو من علماء اللسانيات ونقاد الادب من مؤلفاته : « دراسات في الاسلوب » (46) - « الاسلوبية والنقد الادبي » (47) .

ستاندال : Henri Beyle Stendhal

اديب فرنسي (1783 - 1842) تفنى بحساسية الجمال وحرارة العاطفة وصور عبثية المواضعات الاجتماعية .

سوسير : Ferdinand De Saussure

سويسري (1857 - 1913) . درس في جنيف ثم في ليبزغ (Leipzig) حيث اعد اطروحة موضوعها : حول استعمال « المضاف » المطلق في اللغة السنسكريتية (48) ، ثم استقر بباريس من سنة 1880 الى سنة 1891 . فدرس بمدرسة الدراسات العليا النحو المقارن واعد رسالة عن نظام الحركات في اللغات الهندو - اوربية (49) ثم عاد الى جنيف فدرس بها اللغة السنسكريتية والنحو المقارن ثم اللسانيات العامة سنة 1907 ، ودروسه طيلة الفترة الاخيرة من حياته هي التي نشرها بعض تلاميذه بعنوان « دروس في اللسانيات العامة » (50) وذلك سنة 1916 .

- شي -

شانون : Claude Elwood Shannon

عالم رياضى ومهندس فى المخابرات ، من مواليد الولايات المتحدة

(46) Stilstudien, Munich, Hueber, 1928. Traduit en français : Etudes de style, Paris, Gallimard, 1970.

(47) Stylistique et critique littéraire, in critique n°98, Paris éd. de Minuit, 1955.

(48) De l'emploi du génétif absolu en Sanskrit, 1880, Leipzig.

(49) Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes, 1879, Leipzig.

(50) Cours de linguistique Générale. Lausanne, Payot, 1916.

سنة 1916 . وضع بمعية وايفير (Weaver) « النظرية الرياضية
فى الإبلاغ » (51) .

شوبنهاور : Arthur Schopenhauer

فيلسوف المانى (1788 - 1860) رأى ان الوجود قائم على الارادة
المطلقة غير ان ارادة الحياة تنشأ عنها كل المقاسد فتسؤول
بالانسان الى دوامة اللذة فالقلق على ان الانسان قد وهب
الذكاء وهو كفيف بتحريره عن طريق الفن .
من ابرز مصنفاته « العالم كما هو ارادة وتشكل » (52) .

شومسكى : Noam Chomsky

لسانى أمريكى من مواليد فيلادلفى (Philadelphia) سنة 1928
تتلخ على هاريس (Z. Harris) وتأثر بجاكسون واضطلع
بالتدريس فى المعهد التكنولوجى بماساشيوستس Massachusetts
منذ 1954 .

وفى السنة الموالية ناقش اطروحة عنوانها « التحليل التحويلي »
(53) . وفى سنة 1956 اتم عملاً آخر عنوانه « البنية المنطقية
لنظرية اللسانية » (54) . وهذان العملان لم ينشرا ولكن
عصارتهما صدرت سنة 1957 بعنوان « الابنية النحوية » (55) ،
فكان الكتاب دستوراً لمنهج جديد فى اللسانيات هو المذهب
التوليدي ، وقد دققه شومسكى فى كتابيه « مظاهر النظرية
النحوية » (56) و « مقولات نظرية النحو التوليدي » (57) .

(51) Mathematical theory of communication, Urbana, Illinois,
University Press, 1949.

(52) Le Monde comme volonté et comme représentation, 1818.

(53) Transformational analysis.

(54) The logical structure of linguistic theory.

(55) Syntactic structures : La Haye, Mouton, 1957 ; traduit en
français : Structures syntaxiques, Paris, le seuil, 1969.

(56) Aspects of the theory of syntax. Cambridge, Mass, M.I.T.
Press, 1965. Traduit en français : Aspects de la théorie syn-
taxique ; Paris, Le Seuil 1971.

(57) Topics in the theory of generative grammar, La Haye, Mou-
ton, 1966.

ثم عمل على كشف المنطلقات الفلسفية في نظرياته فالفلسف
واللسانيات الديكارتية» (58) و «اللغة والفكر» (59) .

- ف -

فاران : (Austin Warren)

امريكي ولد سنة 1899 بولتام (Waltham) من ماساشيوستس
حصل على الدكتوراه سنة 1926 من برنستون (Princeton)
درس الادب الانجليزى في جامعات بستون وايووا (Iowa)
ونيو يورك وميشيگان (Michigan) الف بالاشتراك مع والاك
(Wellek) «النظرية الادبية» (60) .

فاليبرى : (Paul Valéry)

اديب فرنسى (1871 - 1946) غزير التكوين واسع المعرفة في
غير الادب ، اهتم كثيرا بقضايا اللغة والنقد ، عين استاذا بكلاج
فرنسا سنة 1937 : من اشهر ما خلف كراريسه (Cahiers)
وبها يعد علما من اعلام فلسفة اللغة والادب وكذلك علما اصوليا .

فرويد : (Sigmund Freud)

نمساوى عاش بين سنتي (1856 - 1939) طبيب مختص في
الاعصاب ، اسس مدرسة التحليل النفسى واحلت ثورة في
المعرفة الانسانية عامة بما اكتشفه من عوالم نفسانية ثرية
الغطاء ، من اهم مؤلفاته : «تأويل الاحلام» (61) و «علم النفس
المرضى في الحياة اليومية» (62) و «ثلاث محاولات في النظرية
الجنسية» (63) و «محاولات في علم النفس التحليلي» (64) .

(58) Cartesian linguistics, a chapter in the history of Rationalist Thought, New York, Harper and Row, 1966. Traduit en français : La linguistique cartésienne ; Paris, le seuil, 1969.

(59) Language and mind. New York, Harcourt 1968. Traduit en français : Le langage et la pensée ; Paris, Payot, 1970.

(60) La théorie littéraire, traduction française, éd. : le seuil, 1973.

(61) L'interprétation des rêves : 1899, 1900.

(62) Psychopathologie de la vie quotidienne, 1901.

(63) Trois essais sur la théorie de sexualité, 1905.

(64) Essais de psychanalyse, 1927.

فلوبيسر : (Gustave Flaubert)

كاتب فرنسي (1821 - 1880) حاول وصف النفس البشرية في تلميحاتها ، ونظريته في الكتابة تتلخص في اعتباره ان العبارة كلما قاربت الفكرة التصقت بها ، وكلما التصقت بها ازدادت جمالا ، من ابرز مؤلفاته : « سلامبو » (65) و « السيدة بوغاري » (66) و « التربية العاطفية » (67) .

فوكو : (Michel Foucault)

فيلسوف فرنسي ولد سنة 1926 ، يعد من اعلام البنيوية في ميدان الفلسفة ولا سيما الاصولية منها (Epistémologie) اما فلسفته فمحورها الانسان بوصفه عاقلا ناطقا متنزلا في الزمن ، من ابرز مؤلفاته « الاسماء والمسميات » (68) . « اثرية المعرفة » (69) .

فينوكردوف : (V. V. Vinogradov)

روسي (1896 - 1969) من اشهر اللسانيين الروس اعتنى بدراسة اللغة الروسية اسلوبيا ، تأثر بسوسير وحاول تطبيق المناهج الحديثة ، من مؤلفاته « في النثر الادبي » (70) و « في لغة الادب » (71) و « الانشائية ونظرية الخطاب الادبي والاسلوبية » (72) .

- ق -

ق - فرانجار : (Gilles-Gaston Granger)

فيلسوف فرنسي ولد سنة 1920 من مؤلفاته « مناهج الاقتصاد »

(65) Salammbô, 1862.

(66) Madame Bovary, (1857).

(67) L'Education sentimentale, 1869.

(68) Les Mots et les choses, Paris, Gallimard, 1966.

(69) L'archéologie du savoir, Paris, Gallimard, 1969.

(70) De la prose littéraire, 1930.

(71) Sur la langue de la Littérature, 1959.

(72) Poétique, théorie de la langue poétique, stylistique, 1963.

(73) و « التفكير الصوري وعلوم الانسان » (74) و « محاولة
في فلسفة الاسلوب » (75)

قرايماس : (Algirdas-Julien Greimas)

ولد بليتوانيا (Lituanie) سنة 1917 . حصل سنة 1949
على الدكتوراه من جامعة السربون ثم درس في الاسكندرية وفي
اقرة واسطنبول وبواتي (Poitiers) وهو الآن مديسر
الدراسات الدلالية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا ببائيس،
حاول اولاً ان يقيم معجمية تعتمد الوحدات الكلامية (Les unités-mots)
فلما تعذر عليه ذلك اتجه صوب علم الدلالات ثم تبين له ان
الدلالات لا تدرس الا في نطاق اعم من سياق اللغويات فتطرق
الى العلامة العامة (او علم العلامات) . من مؤلفاته « علم
الدلالات البنيوي » (76) و « في المعنى » (77) .

قيسرو : (Pierre Guiraud)

لساني فرنسي ودكتور في الآداب وهو استاذ اللسانيات بجامعة
نيس (Nice) وجامعة فانكوفر (Vancouver) ألف في
معظم فنون اللسانيات بما يعد مداخل لها ، وهو يقضى بمؤلفاته
سلسلة « ماذا اعرف ؟ » (Que Sais-je ?) ومما نشره
فيها : « الاسلوبية » و « علم السدلالات »
و « النحو » و « نحو اللغة الفرنسية » و « علم اصول
الكلمات » و « علم العلامات » (78) .

قيسوم : Gustave Guillaume

لساني فرنسي (1883 - 1960) . وهو عصامي تاجر كثير
بماي (Meillet) وبلور نظرية لسانية فريدة قوامها الزمنية

(73) Méthodologie économique, P.U.F. 1955.

(74) Pensée formelle et sciences de l'Homme. Aubier, 2e éd., 1967.

(75) Essai d'une philosophie du style, Armand Colin, Paris, 1968.

(76) Sémantique structurale, Paris, Larousse, 1966.

(77) Du Sens, Paris, le Seuil, 1970.

(78) La stylistique, 1954. La sémantique, 1955. La grammaire, 1958. La syntaxe du français, 1962. L'étymologie, 1964. La sémiologie, 1971.

(La temporalité) من مؤلفاته : « الزمن والفعل ... » (79)
و « اللغة وعلم اللغة » (80) و « دروس في اللسانيات » (81).

- ك -

كورنيلي : Pierre Corneille

شاعر روائي فرنسي (1606 - 1684) ، من دعائم المسرح الكلاسيكي

كروتشه : Benedetto Croce

إيطالي (1866 - 1952) من اعلام الفلسفة والتاريخ والنقد الادبي . اقتفى اثر المنهج الهيجلي ، واعتنى بفلسفة الخلق الفني فقال ببدا اتحاد الشكل والمضمون بفضل الحدس ، كما اعتنى ايضا بنظرية المعرفة ، من مؤلفاته : « الجمالية كعلم للعبارة » (82) و « علم المنطق كعلم المتصور الخالص » (83) .

كلودل : Paul Claudel

شاعر وروائي فرنسي (1868 - 1955) تقلب كثيرا في المناصب السياسية . تنصر في سن الثامنة عشرة وظلت مشاعره الدينية طاغية على تصانيفه ،

كولان : Jean-Paul Colin

من مواليد 1934 بفرنسا ، وهو استاذ لساني بجامعة نانتر يهتم بالمعجمية وتحليل النصوص الادبية على قواعد اللسانيات ، من مؤلفاته : « القاموس الجديد لصعوبات اللغة الفرنسية » (84)

(79) Temps et verbe. Théorie des aspects, des modes et des temps. Paris, champion, 1929.

(80) Langage et science du langage, Paris, Nizet & Québec, Presses de l'Université Laval, 1964.

(81) Leçons de linguistique : série A. 1946-48; série B, 1948-49. Paris - Klincksieck 1971.

(82) L'esthétique comme science de l'expression, 1902.

(83) La logique comme science du concept pur, 1909.

(84) Nouveau dictionnaire des difficultés du français. Paris, Hachette-Tchou, 1971.

مارتينى : André Martinet

لسانى فرنسى ولد سنة 1908 اختص فى اللغة الانجليزية ثم فى اللسانيات العامة ، وفى الولايات المتحدة ، حيث درس بجامعة كولومبيا (Columbia) فى نيويورك من 1947 الى 1955 ، تاجر بيلومفيلد . ويعد مارتينى علما من اعلام دراسة وظائف الاصوات (الفونولوجيا - la phonologie) وخاصة من الناحية الزمانية (diachronique) من ابرز مؤلفاته : « الاقتصاد فى التغيرات الصوتية » (85) و « مقالات فى اللسانيات العامة » (86) و « اللسانيات الآنية » (87)

مـو : Groupe (mu)

وهم : ج . ديوبوا (Jacques Dubois) ف آيدلين : (F. Edeline) كلينكاينبارغ (J.M. Klinkenberg) مينقاي (P. Minguet) بير : (F. Pire) ترينون (H. Trignon) اشتركوا فى وضع « البلاغة العامة » (88) .

مونان : Georges Mounin

فرنسى - ولد سنة 1910 ، وهو لسانى وناقد . تعتبر جل مؤلفاته مداخل الى قضايا اللسانيات العامة والمختصة ومن تلك المؤلفات : « المشاكل النظرية فى الترجمة » (89) . « تاريخ اللسانيات منذ نشأتها الى القرن العشرين » (90) و « مدخل الى

(85) Economie des changements phonétiques, traité des phonologie diachronique, Berne, A. Francke, 1955.

(86) Eléments de linguistique générale, Paris, A. Colin, 1960.

(87) La linguistique synchronique, études et recherches, Paris, P.U.F., 1965.

(88) Rhétorique générale, Paris, Larousse, 1970.

انظر تقديم الاستاذ عبد القادر المهيرى للكتاب ، حوايلات الجامعة التونسية - العدد 8 - سنة : 1971 .

(89) Les problèmes théoriques de la traduction, Paris - Gallimard 1963.

(90) Histoire de la linguistique, des origines au XX^e siècle, Paris, P.U.F. 1967.

علم العلامات « (91) و «مفتاح اللسانيات» (92) و «مفتاح علم
الدلالات» (93) .

- * -

هينارييس : Zellig Sabbetai Harris

لساني أمريكي من أصل روسي ولد سنة 1909 ، هاجر الى
الولايات المتحدة ثم حصل على الجنسية الأمريكية سنة 1921 ،
ويدرس بجامعة بنسلفانيا (Pennsylvania) منذ سنة 1931 ،
كان من رواد التيار التوزيحي ثم تآثر بتلميذه شومسكي والتحق
بالمدرسة التحويلية ، من مؤلفاته : «مناهج اللسانيات البنيوية»
(94) و « الابنية الرياضية في اللغة » (95) و « مقالات في
اللسانيات البنيوية التحويلية » (96) .

هيلمسلف : Louis Hjelmslev

لساني دنماركي (1899 - 1965) تتلمذ في باريس على مايباي
(Meillet) ثم شارك في تأسيس « النادي اللساني بكوپنهاغ »
سنة 1931 . وعمل على وضع نظرية بنيوية شمولية للظاهرة
اللغوية ، من مؤلفاته « مقدمة في النظرية اللغوية » (97)
و « مقدمة في اللغة » (98) و « محاولات لسانية » (99) .

-
- (91) Introduction à la sémiologie, Paris, éd. de Minuit, 1970.
(92) Clefs pour la linguistique, Paris, Seghers, 1968.
(93) Clefs pour la sémantique, Paris, Seghers, 1972.
(94) Methods in structural linguistics, Chicago, University of
Chicago Press, 1951; nouvelle édition. Structural Linguistics,
1963.
(95) Mathematical structures of language, New York, Wiley,
1968, traduit en français : Structures mathématiques du
Langage, Paris, Dunod, 1971.
(96) Papers in Structural and transformational linguistics,
Dordrecht, Reidel - 1970.
(97) Prolégomènes à une théorie du langage, (en danois);
Copenhagen, 1943, traduit en français avec « La structure
fondamentale du langage » Paris, éd. de Minuit, 1971.
(98) Le langage, une introduction, (en danois), Copenhagen
Berlingske Forlag, 1963; traduit en Français. Paris, éd. de
Minuit, 1966.
(99) Essais linguistiques, Copenhagen 1959; Paris, éd. de Minuit,
1971.

واتسون : John Broadus Watson

أمريكي (1878 - 1958) - عالم نفسي واستاذ علم النفس التجريبي والمقارن ببالتي مور (Baltimore) وضع النظرية السلوكية سنة 1913 ودققها بعد اكتشافات بافلوف سنة 1916 ، الف « السلوك : مدخل الى علم النفس المقارن » (100) و « مسار السلوكية » (101) .

وارتسبورغ : Walther Von Wartburg

لساني سويسري (1888 - 1972) سعى الى التاليف بين اللسانيات التاريخية والبنوية الوصفية ، عنى كثيرا بعلم اللهجات وبعلم اصول الكلمات ، من مؤلفاته : « اللغة الفرنسية : تطورها وهيكلها » (102) و « قضايا اللسانيات ومناهجها » (103) .

والمار : Warren Weaver

رياضي أمريكي ولد سنة 1894 اشترك مع شانون في وضع القواعد الرياضية لنظرية الاخبار سنة 1949 ، وذلك في كتابهما : « النظرية الرياضية في الابلاغ » (104) .

والاك : René Wellek

نمساوي ولد في فيانا (Vienne) سنة 1903 : حصل على الدكتوراه في براغ (Prague) سنة 1926 ثم استقر في الولايات

(100) Le comportement, une introduction à la psychologie comparative, 1914.

(101) Les voies du Behaviorisme, 1928.

(102) Evolution et structures de la langue française, Berne, Francke, 1934.

(103) Problèmes et méthodes de la linguistique, Paris, P.U.F., 1963.

(104) Mathematical theory of communication, Urbana, Illinois, University Press, 1949.

المتحدة حيث درس في عدة جامعات ، وهو الآن استاذ الادب
المقارن في جامعة يال (Yale) . من مؤلفاته : « النظرية
الادبية » (105) (بمشاركة فاران (Warren
- « مصادر تاريخ الادب الانجليزي » (106) « تاريخ النقد
الادبي الحديث » (107) . « مفاهيم النقد الادبي » (108) .
« مكافحات » (109) . « نظرية تاريخ الادب » (110) . « تاريخ
الادب : اطواره وحركاته » (111) . « مفهوم التطور في تاريخ
الادب » (112) .

(105) Theory of literature, Harcourt, Brace et World, 1942. Tra-
duit en français, éd. du Seuil, 1971; « La Théorie litté-
raire ».

ترجمه الى العربية محيي الدين صبحي : « نظرية الادب » - منشورات
المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية - دمشق
1972 .

(106) The rise of english Literary history, 1941.

(107) A history of Modern criticism : (1750 - 1950) - 1955.

(108) Concepts of criticism, 1963.

(109) Confrontations, 1965.

(110) The theory of literary history. Travaux du cercle lin-
guistique de Prague, IV, 1936.

(111) Periods and movements in literary history. English Ins-
titute Annual, (1940), New York, 1941.

(112) The concept of evolution in literary history, (1956) in
« Concepts of criticism », New Haven, 1963.

المراجع الاجنبية المذكورة في البحث

- ARCAINI (Enrico) : Principes de linguistique appliquée, Paris, Payot, 1972.
- BALLY (Charles) : Traité de stylistique française, 3^e éd. Paris, Klincksieck, 1951.
- BONNARD (H.) : Notions de style, de versification et d'histoire de la langue française. Paris, Sté Universitaire d'éditions et de Librairie - 1953.
- C.E.R.E.S. (Centre d'Etudes et de Recherches Economiques et Sociales) - Tunis - Section de Linguistique : Introduction à la linguistique moderne, par : A. EL-AYED, A. MHIRI, S. GARMADI, T. BACCOUCHE, R. HAMZAOUI - 1973-74.
- COHEN (Jean) : Structures du langage poétique - Paris, Flammarion, 1966.
- CRESSOT (Marcel) : Le style et ses techniques, Paris - P.U.F., 7^e édit. 1974.
- DELOFFRE (Frédéric) : stylistique et poétique françaises - Paris - S.E.D.E.S. - 2 éd. 1974.
- DUBOIS (Jean), (...) : Dictionnaire de linguistique - Paris - Larousse 1973.
- DUCROT (Oswald) : Dire et ne pas dire : principes de sémantique linguistique - Paris - Hermann - 1972.
- DUCROT (O.) et T. TODOROV : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Paris, éd. du Seuil - 1972.
- FOUCAULT (Michel) : L'ordre du discours - Paris. N.R.F. 1971.
- FOULQUIE (Paul) et RAYMOND (Saint-Jean) : Dictionnaire de la langue philosophique. 2^e éd. - Paris - P.U.F., 1969.
- FONTANIER (Pierre) : Des figures du discours autres que les tropes - Paris, Flammarion, 1968.
- GRANGER (Gilles-Gaston) : Essai d'une philosophie du style - Paris - A. Colin, 1968.
- Groupe [mu] : Rhétorique générale - Paris, Larousse, 1970.
- GUIRAUD (Pierre) : La stylistique - Paris, P.U.F. - 7^e édit. 1972.
- GUIRAUD (Pierre) : Essais de stylistique : problèmes et méthodes. Paris - Klincksieck, 1969.

- GUIRAUD (P.) et P. KUENTZ : La stylistique : lectures, Paris, Klincksieck, 1970.
- HJELMSLEV (Louis) : Prolégomènes à une théorie du langage. Paris, éd. de Minuit, 1968.
- JAKOBSON (Roman) : Essais de linguistique générale [1]. Paris, éd. de Minuit, 1970.
- LALANDE (André) : Vocabulaire technique et critique de la philosophie - 10^e éd., Paris - P.U.F. - 1968.
- Langue Française : (Revue Trimestrielle) n° 3 - Sept. 1969, « La stylistique » sous la direction de M. ARRIVE et J. C. CHEVALIER.
- MAROUZEAU (Jules) : Précis de stylistique française, Paris, Masson, 1969.
- MARTINET (André) : Eléments de linguistique générale. Paris, A. Colin, 1968.
- MARTINET (André) : Le langage. Encyclopédie de la Pléiade, Paris, N.R.F. 1968.
- MOUNIN (Georges) : Clefs pour la linguistique - Paris, Seghers, 1968.
- MOUNIN (Georges) : La linguistique du XX^e siècle - Paris - P.U.F. 1972.
- MOUNIN (Georges) : Dictionnaire de la linguistique. Paris - P.U.F. 1974.
- PETERFALVI (Jean Michel) : Introduction à la psycholinguistique. Paris - P.U.F. - 1970.
- PIAGET (Jean) : Logique et connaissance scientifique. Encyclopédie de la Pléiade. Paris - N.R.F. 1969.
- PIERON (Henri) : Vocabulaire de la psychologie. 5^e éd. Paris, P.U.F., 1973.
- POTTIER (Bernard) : Les dictionnaires du savoir moderne. Le Langage - 1973.
- POTTIER (Bernard) : Comprendre la linguistique. Marabout Université, Verviers, Belgique - 1975.
- Revue Tunisienne de Sciences Sociales - Publication du C.E.R.E.S. de Tunis; n° 19 - déc. 1969.
- Entretiens interdisciplinaires : Linguistique et sciences sociales :
- Salah GARMADI : La linguistique structurale.
- Michel FOUCAULT : Linguistique et sciences sociales.
- Mohamed MAAMOURI : La linguistique transformationnelle.

- RIFFATERRE (Michael)** : Essais de stylistique structurale.
Paris, Flammarion, 1971.
- ROBERT** : Petit Robert (1) - 1973.
- ROBERT** : Petit Robert (2) - 1974.
- RUWET (Nicolas)** : Langage, musique, poésie. Paris, le Seuil, 1972.
- SAUSSURE (Ferdinand de)** : Cours de linguistique générale.
Paris, Payothèque - édition de Tullio de Mauro - 1972.
- SEMPOUX (André)** : Notes sur l'histoire du mot style. Revue belge de philologie et d'histoire, 1961, pp. 736-746.
- SPITZER (Léo)** : Etudes de style - Paris, N.R.F. 1970.
- STAROBINSKI (Jean)** : L'œil vivant II. La relation critique.
Paris - N.R.F. 1972.
- TODOROV (Tzvetan)** : Littérature et signification - Paris - Larousse 1967.
- TODOROV (Tzvetan)** : Théorie de la littérature. Textes des formalistes russes, Paris, éd. le Seuil, 1965.
- WAGNER (René-Léon)** : La grammaire française, t. 1. Paris S.E.D.E.S., 1968.
- WARTBURG (W.V.) et S. ULLMANN** : Problèmes et méthodes de la linguistique. Paris - P.U.F., 3^e éd., 1969.
- WELLEK (René) et (WARREN Austin)** : La théorie littéraire.
Paris, le Seuil, 1971.

بليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنائية

- أميل فان تيسلار : البنية ... الفكر العربي المعاصر ، بيروت ،
ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 94 - 98 .
- إبراهيم أنيس : (I) موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1 :
1952 ، ط 3 : 1965 ، ط 4 : 1972 .
- (2) وحي الاصوات في اللغة ، مجلة اللغة العربية بمصر ، ع 10 ،
س 1958 .
- إبراهيم الخطيب : نظرية « المنهج الشكلي » (تقديم وترجمة) ، أقلام ،
الرباط ، س 3 ، ع 10 ، أكتوبر 1979 ، ص 1 - 62 .
- إبراهيم السامرائي : (I) التجربة اللغوية في الشعر الحديث : بدر
شاكر السياب ، الموقف الأدبي ، دمشق ، ع 119 ، مارس 1981 ،
ص 68 - 79 .
- (2) لغة الشعر بين جيلين ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر ، بيروت ، 1980 .
- (3) من معجم المتنبي : دراسة لغوية تاريخية ، وزارة الاعلام ،
بغداد ، 1977 .
- إبراهيم مدكور : الادب العربي تجاه مشكلتي اللغة والحرف ، الفكر ،
تونس ، ص 223 - 232 .
- أحمد أبو زيد : النصوص والاشارات : قراءة في فكر رولان بارت ،
عالم الفكر ، الكويت ، مج 11 ، ع 2 ، سبتمبر 1980 ، ص 235 -
254 .
- أحمد أمين : العربية : دراسة في اللغة واللهجة والاساليب ،
القاهرة ، 1951 .
- أحمد الشايب : الاسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب
الأدبية ، ط 6 ، القاهرة ، 1966 .

- أحمد عبد العزيز : مدخل الى النقد الادبي الحديث في إسبانيا ،
الأقلام ، بغداد ، س 16 ، ع 1 ، نوفمبر 1980 ، ص 31 - 43 .
- إدريس الناقوري : دفاعا عن المنهج الاجتماعي ، الثقافة الجديدة ،
المغرب ، ع 9 ، س 3 ، 1978 ، ص 11 - 29 .
- أخولفو باسكينز : البنيوية والتاريخ (ترجمه عن الاسبانية مصطفى
المسناوي) الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 17 ، س 5 ، 1980 ،
ص 61 - 79 .
- أ. ف. تشيتشرين : الافكار والاسلوب : دراسة في الفن الروائي
ولفته ، (ترجمته د. حياة شرارة) وزارة الثقافة ، بغداد ، 1978 .
- أميرة الزين : رولان بارت : من دلالات اللغة الى دلالات الفرد ، الفكر
العربي المعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 131 - 136 .
- أمينة رشيد : السيميوطيقا : مفاهيم وأبعاد ، فصول ، القاهرة ،
مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 41 - 53 .
- أنطون مقدسي : أدبنا والتيارات النقدية المعاصرة ، الموقف الادبي ،
دمشق ، ع 71 ، مارس 1977 ، ص 49 - 65 .
- أوديت بيتي : تحليل نصي للفصل الاول من كتاب طبه حسيين :
الايام (ترجمه بدر الدين عروودي) المعرفة ، دمشق ، ع 182 ،
أفريل 1977 ، ص 18 - 58 .
- بشارة صارجي : البنيوية : غياب الذات ، الفكر العربي المعاصر ،
بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 17 - 26 .
- بيار داكس : الفن الحديث والنقد البنيوي (ترجمه رضا الكشو)
الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 89 - 92 .
- توافتان تودوروف : (1) الشاعرية او أدبية الكتابة (ترجمة قصري
بشير) الزمان المغربي ، الرباط ، ع 3 - 4 ، خريف 1980 ، ص 72 -
97 ، ع 5 ، شتاء 1981 ، ص 88 - 119 .
- (2) الشكلانية في الادب (ترجمة منجي الشملي) حوليات الجامعة
التونسية ، ع 13 ، س 1976 ، ص 127 - 136 .
- جابر عصفور : (1) عن البنيوية التوليدية : قراءة في لوسيان جولدمان ،
فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 84 - 100 .

- (2) مفهوم الشعر : دراسة في التراث النقدي ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1978 .
- جاءك ديريدا : البنية - الدليل - اللعبة في حديث العلوم الانسانية (ترجمة محمد البكري) الثقافة الجديدة ، المغرب ، ص 3 ، ع 10 - 11 ، 1978 ، ص 137 - 153 .
- جان بياجيه : البنيوية (ترجمة عارف منيمنة وبشير وبيري) منشورات عويدات ، بيروت (د. ت.) .
- جان ستارو بنسكي : (I) اللغة الشعرية واللغة العلمية ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 137 - 145 .
- (2) النقد والادب (ترجمة بدر الدين القاسم) وزارة الثقافة ، دمشق ، 1976 .
- جان كوينيه : البنيوية ، الفكر العربي المعاصر ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 43 - 61 .
- جمال شعيد : (I) الادب العربي والسيميائية ، المعرفة ، دمشق ، ع 177 ، نوفمبر 1976 ، ص 38 - 44 .
- (2) في البنيوية التكوينية ، المعرفة ، دمشق ، ص 19 ، ع 225 - 226 ، نوفمبر - ديسمبر 1980 ، ص 25 - 46 .
- (3) النقد الادبي الحديث كما يراه لوسيان غولدسمان ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 79 - 91 .
- جمال الدين بن الشيخ : (I) تحليل تفريعي بنيوي لقصيدة المتنبي ، الآداب ، بيروت ، ص 25 ، ع 11 ، نوفمبر 1977 ، ص 33 - 38 .
- الأقلام ، بغداد ، ع 4 ، ص 13 ، جانفي 1978 ، ص 78 - 84 .
- (2) من البنيوية الى البنيوية المحورية ، الآداب ، بيروت ، ع 3 ، ص 27 ، مارس 1979 ، ص 8 - 11 ، ص 65 - 67 .
- جورج بيفون : حديث في الاساسوب (ترجمة أحمد أحمد بدوي) ضمن (من النقد الادبي - المجموعة الاولى) مط ، الرسالة ، القاهرة (د. ت.) ص 181 - 191 .
- جورج زيناتي : تأثير البنيوية في الفلسفة : الفلسفة الى « بلا مركز » عند جاك ديريدا ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 81 - 84 .

جورج موفان : مفاتيح الالسنية (ترجمة طيب البكوش) منشورات الجديد ، تونس ، 1981 ، انظر الفصل 10 : الاسلوبية ، ص 131 - 143 .

جورج وطسون : الفكر الادبي المعاصر ، البنيوية ، النقد الجديد الفرنسي ، اللغويات الجديدة، (ترجمة محمد مصطفى بدوي) كتاب نشر الفصل الثاني منه في : المعرفة ، دمشق ، ع : 220 - 221 ، جوان - جويلية 1980 ، ص 275 - 286 .

حبيب حميدة : خطر الهيكلية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 152 - 153 .

حسين الجليلي (I : البنيوية والواقعية التقديمية ، الثقافة ، بغداد ، ع 2 - 3 ، س 11 ، فيفري - مارس 1981 ، ص 72 - 85 .
(2) اللغة والنهج البنيوي ، الثقافة ، بغداد ، ع 7 ، س 11 ، جويلية 1981 ، ص 70 - 84 .

(3) الموقف البنيوي من الانثروبولوجيا ، الثقافة ، بغداد ، ع 4 ، س 11 ، أفريل 1981 ، ص 15 - 34 .
حسين جمعة : البنيوية والفن ، الاقلام ، بغداد ، ع 8 ، س 16 ، اوت 1981 ، ص 125 - 127 .

حسين الواد (I : البنية القصصية في رسالة الففران ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس .
(2) الهيكلية والادب ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 92 - 101 .
حمادي صمود (I : قباب الشاعر لابي القاسم الشابي : محاولة قراءة ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 219 - 225 .

(2) معجم لمصطلحات النقد الحديث ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 15 ، س 1977 ، ص 125 - 159 .

(3) ملاحظات حول مفهوم الشعر عند العرب ، ضمن قضايا الادب العربي ، نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1978 ، ص 213 - 238 .

(4) المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الادبية ، الاقلام ، بغداد ، ع 7 ، س 14 ، افريل 1979 ، ص 3 - 8 ، انظر : اشغال ندوة

- اللسانيات واللغة العربية ، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 229 - 241 .
- خالدة سعيد : (1) حركية الابداع : دراسات في الادب العربي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .
- (2) النهر والموت : دراسة نصية ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 127 - 165 .
- خلدون الشمعة : (1) كيف يفكر الكاتب العربي المعاصر باللغة ، المعرفة ، دمشق ، ع 178 ، ديسمبر 1976 ، ص 262 - 274 .
- (2) النقد البنيوي والنقد المقارن والنقد الجديد ، المعرفة ، دمشق ، ع 171 ، ماي 1976 ، ص 149 - 157 .
- خليل الموسى : في لغة الشعر الحديث ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 126 ، اكتوبر 1981 ، ص 5 - 17 .
- داستن كاؤل : بنيات القص (عرض) ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، اكتوبر 1980 ، ص 287 - 291 .
- دومينييك ميتغينو : مقدمة الى تحليل الحديث (ترجمة قاسم المقداد) المعرفة ، دمشق ، س 19 ، ع 228 ، فيفري 1981 ، ص 20 - 51 .
- رشيد الغزي : مسالية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة ، الحياة الثقافية ، تونس ، ع 10 ، ديسمبر 1976 ، ص 32 - 41 ، ع 1 ، اكتوبر 1977 ، ص 90 - 103 .
- رضا الكشو : الفن الحديث والنقد البنيوي ، الاقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، اوت 1980 ، ص 89 - 92 .
- روبير اسكاربيت : سوسيولوجيا الادب (ترجمة آمال أنطوان عرموني) منشورات عويدات ، بيروت ، باريس 1978 .
- روجيه غارودي : البنيوية وموت الانسان (ترجمة جورج طرابيشي) دار الطليعة ، بيروت ، 1979 .
- رولان بارت : (1) الكتابة في الدرجة الصفر (ترجمة محمد البكري) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، 1978 ، ص 117 - 136 .
- (2) الكتابة في الدرجة الصفر (ترجمة نعيم الحمصى) وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 .

- (3) ما هي الكتابة (ترجمة محمد برادة) الكرمل ، بيروت ، ع 2 ، ربيع 1981 ، ص 122 - 129 .
- (4) هل توجد كتابة شعرية (ترجمة محمد برادة) آفاق ، الرباط ، ع 7 ، مارس 1981 ، ص 51 - 54 .
- ريمون طحسان** : (1) الألسنية العربية ، ج 2 : النحو ، الجملة ، الأسلوب ، خاتمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972 .
- (2) اللغة العربية والبنائية ، مجلة المشرق ، نوفمبر - ديسمبر 1970 .
- زكريا إبراهيم** : مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، سلسلة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر ، 1976 .
- زكي الجابر** : الشعر ووسائل الاتصال ، الأقلام ، بغداد ، ع 10 - 11 ، س 16 ، أكتوبر - نوفمبر 1981 ، ص 21 - 29 .
- سالم ونيس** : تحليل هيكل شكلي لوحدة نصية قصصية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 138 - 146 .
- سالم يفوت** : (1) مفهوم الواقع في التفكير العاصي المعاصر : مظاهر النزعة الاختبارية لدى الوضعيين الجسد وستروس ، منشورات كلية الآداب ، الرباط ، 1981 ، انظر ما يتصل بالبنيوية عند ستروس ، ص 283 - 354 .
- (2) مظاهر النزعة الاختبارية في بنيوية ليفي ستروس : نقد إبستمولوجية النماذج ، أقلام ، الرباط ، س 2 ، ع 2 ، يولية 1976 ، ص 1 - 72 .
- سامية أحمد أسعد** : سيميولوجيا المسرح ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أبريل 1981 ، ص 67 - 78 .
- ستاين هوم أولسن** : الأدب واللغة (ترجمة صبار سعدون سلطان) الأقلام ، بغداد ، ع 4 ، س 16 ، فيفري 1981 ، ص 34 - 42 .
- ستيغن أولمان** : دور الكلمة في اللغة (ترجمة كمال محمد بشر) القاهرة ، ط 1 ، دار الطباعة القومية ، 1962 ، ط 3 ، مكتبة الشباب ، 1972 .
- سعد مصلوح** : الأسلوب ، دراسة لغوية احصائية ، مط ، حسان ، القاهرة ، 1981 .

- سمعيد علوش : (1) استراتيجية الشاهد الادبي ، الزمان المضربى ،
 الرباط ، س 3 ، ع 9 - 10 ، خريف 1981 ، ص 62 - 70 .
- (2) تشكلات الخطاب الادبي في القصة العربية المعاصرة ذات الموضوع
 (لقومى ، آفاق ، الرباط ، ع 5 ، يونية 1980 ، ص 47 - 58 .
- سليمان العطار : الاسلوبية عام وتاريخ (ترجمة وتصدير عن
 فيكتور سيلفا) فصول ، مج 1 ، ع 2 ، جانفى 1981 ، ص 132 - 144 .
- سينوا قاسم : (1) البنيات التراثية في رواية وليد بن مسعود لجبرا
 إبراهيم جبرا ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ،
 ص 192 - 202 .
- (2) تجربة نقدية : موسم الهجرة الى الشمال ، فصول ، القاهرة ،
 مج 1 ، ع 2 ، جانفى 1981 ، ص 224 - 229 .
- شكري محمد عياد : (1) جنيعة التفضيل في شعر المتنبي ، الآداب ،
 بيروت ، س 25 ، ع 11 ، نوفمبر 1977 ، ص 29 - 32 ، الأقلام ،
 بغداد ، ع 4 ، س 13 ، جانفى 1978 ، ص 85 - 90 .
- (2) مفهوم الاسلوب بين التراث النقدى ومحاولات التجديد ، فصول ،
 القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 49 - 58 .
- (3) موقف من البنيوية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفى
 1981 ، ص 188 - 199 .
- صالح العيادي : محاولة في فهم ماهية الشعر ، المعرفة ، دمشق ،
 س 20 ، ع 237 ، نوفمبر 1981 ، ص 68 - 86 .
- صالح القرمادي : بعض التعديلات حول الهيكلية ، ثقافة ، تونس ،
 ع 8 ، ص 147 - 151 .
- صبري حافظ : الادب والمجتمع : مدخل الى علم الاجتماع الادبي ،
 فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفى 1981 ، ص 65 - 77 .
- صلاح فضل : (1) إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل ، فصول ،
 القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 222 - 233 .
- (2) ظواهر اسلوبية في شعر شوقي ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ،
 ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 209 - 218 .
- (3) منهج الواقعية في الابداع الادبي ، الهيئة المصرية العامة ،
 القاهرة ، 1978 .

- (4) نظرية البنائية في النقد الادبي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 .
- طلال حرب : I** قراءة جديدة لرواية (ما تبقى لكم) : دراسة بنيوية ، الآداب ، بيروت ، س 28 ، ع 7 - 8 ، جويلية - أوت 1980 ، ص 24 - 31 .
- (2) المثقف بين حلم التفسير والاحباط : قراءة بنيوية لرواية (ثرثرة فوق النيل) الآداب ، بيروت ، س 29 ، ع 5 - 6 ، ماي - جوان 1981 ، ص 22 - 35 .
- عبد الرحمان طنكول :** (كتاب الدم) ملاحظات حول الكتابة التناسية ، آفاق ، الرباط ، ع 6 ، يونية 1980 ، ص 17 - 20 .
- عبد السلام المسدي : I** بنيوية الشول في اللسانيات العربية ، الحياة الثقافية ، تونس ، نوفمبر - ديسمبر 1979 ، ص 6 - 13 ، مجلة البصرة ، ع 13 ، س 1981 ، ص 69 - 84 .
- (2) التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 ، انظر : ص (9 - 23) (355 - 363) .
- (3) حول اللسانيات والبنويات ، النهار العربي والدولي ، س 4 ، ع 171 ، أوت 1980 ، ص 54 - 56 .
- (4) الاسلوبية والنقد الادبي : منتخبات من تعريف الاسلوب وعلم الاسلوب ، الثقافة الاجنبية ، بغداد ، ع 5 ، س 1982 .
- (5) علم اللغة الحديث وعلاقته بالنقد الادبي ، صوت الجامعة ، البصرة ، ع 15 - 16 ، س 1979 ، ص 137 - 142 .
- (6) قراءات ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1981 ، (انظر الفصول 1 - 2 - 3) .
- (7) محاولات في الاسلوبية الهيكلية (تقديم ونقد) ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 10 ، س 1973 ، ص 273 - 287 ، الموقف الادبي ، دمشق ، مارس 1977 ، ص 108 - 117 .
- (8) مدخل الى النقد الحديث ، الحياة الثقافية ، تونس ، فيفري 1979 ، ص 6 - 10 ، انظر ضمن « اللسانيات واللغة العربية » نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 203 - 213 .

- (9) مساهمة اللسانية في تحديد الاساطير الادبية ، ضمن « قضايا الادب العربي » نشر مركز الدراسات ... تونس ، 1978 ، ص 459 - 490 ، انظر : الطريق ، بيروت ، اكتوبر 1979 ، ص 61 - 86 .
- (10) مع الشابى : بين القول الشعري والمفوظ النفسى ، فصول ، القاهرة ، جانفى 1981 ، ص 145 - 158 .
- (11) مفاعلات الابنية اللغوية والمقومات الشخصية فى شعر المتنبى ، الآداب ، بيروت ، نوفمبر 1977 ، ص 46 - 53 ، الأعلام ، بغداد ، جانفى 1978 ، ص 91 - 95 ، الفكر ، تونس ، جانفى 1978 ، ص 21 - 48 ، انظر : ضمن وقائع مهرجان المتنبى ، نشر وزارة الاعلام ، بغداد 1979 ، ص 242 - 265 .
- (12) المقاييس الاساطيرية فى النقد الادبى من خلال « البيان والتبيين » ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 13 ، ص 137 - 181 ، 1976 ، الأعلام ، بغداد ، اوت 1980 ، ص 223 - 234 .
- (13) النظرية الاسطورية فى النقد الادبى ، القلم ، تونس ، اكتوبر 1977 ، ص 74 - 84 .
- عبد العزيز شرف : ماهية التحرير الاعلامى ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 11 ، ع 2 ، سبتمبر 1980 ، ص 161 ، 198 .
- عبد الفتاح الدينى : (1) الاسس اللغوية للادب ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1966 .
- (2) البنيوية فى شعر العقاد ، الفيصل ، الرياض ، ع 47 ، ص 4 - مارس - افريل 1981 ، ص 59 - 62 .
- عبد الفتاح المصري : (1) الانشائية فى النقد الادبى الحديث ، الموقف الادبى ، دمشق ، ع 118 ، فيفري 1981 .
- (2) البنيوية ، الموقف الادبى ، دمشق ، ع 128 ، ديسمبر 1981 ، ص 32 - 43 .
- (3) طريقة جاكسون فى دراسة النص الشعري ، الموقف الادبى ، دمشق ، ع 122 ، جوان 1981 ، ص 30 - 40 .
- عبد الكريم مجاهد : اللفظ والمعنى عند النقاد والبلاغيين ، الأعلام ، بغداد ، ع 9 ، ص 16 ، سبتمبر 1981 ، ص 23 - 34 .

- عبد لاوي محمد : التوسير والنزعة التاريخية ، أقلام ، الرباط ،
س 17 ، ع 54 ، جوان 1981 ، ص 49 - 80 (انظر لقاء الماركسية
بالبنوية) .
- عبد النبي اصطفى : I) لهجات جديدة والبنوية والسيماثيات ،
الموقف الادبي ، دمشق ، ع 100 ، أوت 1979 ، ص 139 - 142 .
- 2) ماذا بعد البنيوية ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 116 ، ديسمبر
1980 ، ص 133 - 137 .
- عبد الواحد لواؤة : الاسطورة البنيوية (مترجم) موسوعة المصطلح
النقدى ، وزارة الثقافة ، بغداد .
- عبد الرحيم : علم اللغة والنقد الادبي : علم الاسلوب ، فصول ،
القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1982 ، ص 115 - 122 .
- عدنان بن ذريل : I) البنيوية ومدونات اللغة ، المعرفة ، دمشق ،
ع 178 ، ديسمبر 1976 ، ص 184 - 209 .
- 2) التعبير والاساورية ، المعرفة ، دمشق ، ع 213 ، نوفمبر 1979 ،
ص 48 - 65 .
- 3) اللغة والاسلوب : دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،
دمشق ، 1980 .
- عزالدين إسماعيل : I) الادب وفنونه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
ط 1 : 1955 ، ط 6 : 1976 .
- 2) مناهج النقد الادبي بين المعيارية والوصفية ، فصول ، القاهرة ،
مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 15 - 25 .
- عفيف دمشقية : الابلاغية فرع من الاستية ينتمى الى علم اساليب
اللغة ، الفكر العربي ، بيروت ، س 1 ، ع 8 - 9 ، جانفي - مارس
1979 ، ص 203 - 210 .
- علي أبو ملحم : في الاسلوب الادبي ، المكتبة المصرية ، بيروت ،
1968 .
- علي عزت : I) اللغة والدلالة في الشعر ، الهيئة المصرية العامة ،
القاهرة ، 1976 .
- 2) النقد الادبي وعلم اللغويات الحديث ، المجلة ، القاهرة ، ع 168 ،

- ديسمبر 1970 ، ص 27 - 31 .
- علي جواد الطاهر : (I) في الأسلوب ، ضمن « مقالات » ، بغداد ، 1962 .
- (2) مقدمة في النقد الادبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979 ، انظر الفصل 10 « الأسلوب » ، ص 306 - 337 .
- فايز مقلسي : البنيوية الجديدة للغة والشعر في قصائد « ميشيل دوجي » ، المعرفة ، دمشق ، ع 195 ، ماي 1978 ، ص 164 - 171 .
- فينو غرادوف : مشكلات المضمون والشكل في العمل الادبي (ترجمة هشام الدجاني) ، دمشق ، 1974 .
- كامران قره داغي : البنيوية من جهة نظر سوفيتية ، الاقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، اوت 1980 ، ص 115 - 111 .
- كلود ليفي ستروس : (I) الانتروبولوجيا البنيوية (ترجمة مصطفى صالح) منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1977 .
- (2) ما كنت ، ما اردت ان اكون ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، اكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 70 - 80 .
- كمال ابو ديب : (I) « الف ليلة وليلتان » : نحو منهج بنيوي في تحليل الرواية ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 115 ، نوفمبر 1980 ، ص 51 - 83 .
- (2) الانساق والبنية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 73 - 90 .
- (3) جدلية الحفاء والتجلى : دراسات بنيوية في الشعر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 .
- (4) نحو منهج بنيوي في تحليل الشعر : في بنية المضمون الشعري ، كيمياء النرجس - حلم ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 92 - 126 .
- (5) نحو منهج بنيوي في دراسة شعر البياتي : قمر شيراز ، الاقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، اوت 1980 ، ص 20 - 42 .
- (6) نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، المعرفة ، دمشق ، ع 195 ، ماي 1978 ، ص 28 - 51 ، ع 196 ، جوان 1978 ، ص 72 - 110 .

- كمال خيربك : الجملة الشعرية الجديدة ، الكرمل ، بيروت ، ع 3 ، صيف 1981 ، ص 120 - 135 .
- لانسون وماييه : منهج البحث في الادب واللغة (ترجمة محمد مندور) دار العلم للملايين ، بيروت ، 1946 ، انظر ضمن « النقد المنهجي عند العرب » ط 2 ، القاهرة ، 1969 .
- لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للادب : بحث في فلسفة اللغة والاستطبيقا ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970 .
- لوسيان جولدمان : (I) علم اجتماع الادب : الوضع ومشكلات المنهج ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 101 - 113 .
- (2) علم اجتماع الادب : نظامه الاساسي ومشاكله المنهجية ، (ترجمة مصطفى المسناوي) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، س 1978 ، ص 86 - 116 .
- ليوتيل إيبيل : نقد بعض ملامح المنهج البنيوي في النقد الادبي (ترجمة سامي محمد) الاقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 214 - 222 .
- مازن الوعر : (I) الابعاد الشعرية واللغوية والفلسفية لرسالة الغفران ، التراث العربي ، دمشق ، س 2 ، ع 4 ، مارس 1981 ، ص 122 - 150 .
- (2) علم اللسان ، من البنيوية الى الذهنية ، المعرفة ، دمشق ، ع 220 - 221 ، جوان - جويلية 1980 ، ص 5 - 55 .
- مالك يوسف المطليبي : في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر : دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1981 .
- مجاهد عبد المنعم مجاهد : حذار البنيوية ، الآداب ، بيروت ، ع 6 ، س 27 ، جوان 1979 ، ص 22 - 23 .
- محمد بنيس : (I) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب : مقارنة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .
- (2) وضعنا النقدي : بعض من سماته وامكانياته ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، س 1978 ، ص 41 - 52 .

- محمد الحفاش : البنيوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1980 .
- محمد عفا : السينما التجارية : قراءة سيميولوجية ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 15 ، س 4 ، 1980 ، ص 89 - 106 .
- محمد المدلاوي : من النقد الى الادب ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 4 ، ع 16 ، 1980 ، ص 54 - 66 .
- محمد بن صالح بن عمر : (1) التحليل الهيكلى للقصص ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 122 - 137 .
- (2) التحليل الهيكلى للقصيدة العربية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 102 - 121 .
- محمد جمال ياروت : الحدائث المستمرة في الهوية المتحركة للنص الشعرى الحديث ، المعرفة ، دمشق ، س 20 ، ع 237 ، نوفمبر 1981 ، ص 87 - 106 .
- محمد خير الجواني : النقد الادبى والنظرية اللغوية ، المعرفة ، دمشق ، ع 232 ، س 20 ، جوان 1981 ، ص 32 - 49 .
- محمد رشاد الحمزاوى : التداخل الاساوى فى الفرنسية والعربية ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 11 ، س 1974 ، ص 27 - 38 .
- محمد وشيد ثابت : البنية القصصية ومدلولها الاجتماعى فى حديث عيسى بن هشام ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1975 .
- محمد فتوح احمد : الشكلية ماذا يبقى منها ؟ فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفى 1981 ، ص 160 - 167 .
- محمد كامل احمد جمعة : الاسلوب ، مكتبة القاهرة الجديدة ، القاهرة ، 1963 (ط 1 ، 1959) .
- محمد الهادى الطرابلسي : (1) خصائص الاسلوب فى الشوقيات ، منشورات الجامعة التونسية ، 1981 .
- (2) فى منهجية الدراسة الاسلوبية ، ضمن « اللسانيات واللغة العربية » مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 215 - 227 .

- (3) مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب ، ضمن « قضايا الادب العربي » ، مركز الدراسات ، تونس ، 1978 ، ص 255 - 298 .
- محمود عياد : **الاسلوبية الحديثة** : محاولة تعريف ، فصول القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 123 - 131 .
- محمود امين العالم : **لغة الشعر العربي الحديث وقدرته على التوصيل** ، الفكر ، تونس ، ص 27 ، ع 1 - 2 - 3 (1981) .
- محمود فهمي حجازي : **أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الائنولوجية** ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 3 ، ع 1 ، ص 151 - 180 .
- مريم سليم : **الاختلافات البنيوية للذكاء في مراحل نمو المتدرجة من الحسي الحركي الى المجرد** ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 62 - 69 .
- مصطفى لطفي : **اللغة العربية في إطارها الاجتماعي : دراسة في علم اللغة الحديث** ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، 1976 .
- مطاع صفدي : **الفكر العربي ومعركة المنهج : البنيوية والمشروع الثقافي الآخر** ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 4 - 16 .
- منصف عاشور : **النقد الحديث وعلم العلامات ، الحياة الثقافية** ، تونس ، ص 5 ، ع 8 ، مارس - أبريل 1980 ، ص 5 - 16 .
- منصف وناس : **النقد عند رولان بارت ، الحياة الثقافية** ، تونس ، ص 5 ، ع 11 ، سبتمبر - أكتوبر 1980 ، ص 47 - 52 .
- موديس أبو ناضر : (I) **الالسنية والنقد الادبي : في النظرية والممارسة** ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979 .
- (2) **الاسلوب وعلم الاسلوب ، الثقافة العربية** ، ص 2 ، ع 9 ، سبتمبر 1975 ، ص 40 - 46 .
- (3) **السرد القصص في « انهار » الربيعي ، الآداب ، بيروت** ، ص 28 ، ع 1 ، جانفي 1980 .
- موزوني حسن : **إثبات الحضور زمن القهر : قراءة في مجموعة « الأقوى » لزغلاف محمد ، آفاق ، الرباط ، ع 6 ، يونية 1980 ، ص 21 - 26 .**

- يتسو رونا : شومسكي والنظرية الادبية ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 99 - 106 .
- يشال تريقير : انما احيا واتكلم : حوار بين جاكسون وليفي متروس وجاكوب وليريبي (ترجمة البشير بن سلامة) الفكر ، تونس ، ص 13 ، ص (840 - 846) (974 - 982) .
- يشيل بنامو : من أجل منهجية جديدة لتدريس النص الادبي تقديم الدغومي محمد العياشي (التدريس ، الرباط ، ع 4 - 5 ، 1978 ، ص 81 - 93 .
- يكل دوفرين : الشعري (اعداد : نعيم علوية) الفكر العربي لعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 38 - 51 .
- بيلا إبراهيم : I) البنائية بين العلم والفلسفة ، الاقلام ، بغداد ، ن 13 ، ع 4 ، جانفي 1978 ، ص 5 - 12 .
- (البنيوية : من أين وإلى أين ؟ فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، انفي 1981 ، ص 168 - 180 .
- (علم الشعر وعلم اللغة (عن رولف كلوفر) فصول ، القاهرة ، ج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 274 - 278 .
- بيب العوفي : درجة الوعي في الكتابة : دراسات نقدية ، دار نشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1980 .
- سر أبو زيد : الهرمونيوطيقا ومعضلة تفسير النص ، فصول ، قاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 141 - 159 .
- ماد التكرلي : اتجاهات النقد الادبي الفرنسي المعاصر ، الموسوعة صغيرة ، ع 36 ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1979 .
- نبي وصفي : I) تحليل سيميولوجي لمسرحية « الاستاذ » ، سول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 261 - 265 .
- الشحاذ : دراسة نفسبنيوية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، انفي 1981 ، ص 181 - 187 .
- شم الامين : ملاحظات حول الاحصاء والاستقصاء في الدراسة سلوبية ، مثل تطبيق على الابنية العروضية في شعر صلاح

- عبد الصبور ، الفكر العربي ، س 1 ، ع 8 - 9 ، جنانى - مارس
1979 ، ص 193 - 202 .
- وجيه الهريرة : مقدمة فى البنيوية (تأليف لوي ميله ومادلين قارن
دانفيل) دار الوحدة للنشر ، باريس ، 1981 .
- وليد حمارة : مقارعات النقاد أو حين تصبح ناقدًا أدبيًا ، الباحث ،
بيروت ، س 4 ، ع 19 ، سبتمبر - أكتوبر 1981 ، ص 119 - 127 .
- يمنى العيد : فى البنية الروائية ، رواية السؤال ، الكرمل ، لبنان ،
ع 3 ، صيف 1981 ، ص 157 - 186 .
- يوسف اليوسف : مقالات فى الشعر الجاهل ، وزارة الثقافة ،
دمشق ، 1975 .
- يوهان فاك : العربية : دراسات فى اللغة واللهجات والاساليب
(ترجمة عبد الحليم النجار) مط ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ،
1957 .

الفهرس

5	 مقدمة الطبعة الثانية
9	 تقديم
13	 تمهيد
17	 الإتشكال وأسس البناء
33	 العلم وموضوعه
57	 مصادرة المخاطب
79	 مصادرة المخاطب
88	 مصادرة الخطيب
107	 العلاقة والأجراء
129	 الملحق الأول : كشف المصطلحات
212	 الثاني : ثبت الألفاظ الأجنبية
239	 الثالث : تراجم الأعلام
261	 الرابع : بيليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية



Association of the Alxandria Presses
الجمعية العامة للطباعة في الإسكندرية



التونسية للطباعة وفنون الرسم
TUNISIENNE D'IMPRESSION ET D'ARTS GRAPHIQUES

عدد النشرة : 77 - 19 - 100

1. The first step in the process is to identify the problem. This involves gathering information about the situation and understanding the needs of the stakeholders involved.

[illegible]

To: www.al-mostafa.com